



C.V.1

32

CV 1x (t 32)

Biblio - RES - 8 - 1997

الجزء الثاني والثلاثون من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوساد
وأذل من في الحصون والاوراد
وحبر العقول وقت
الاكباد وأذل كل
بطل من الابطاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة الجبازية



1
CV 1x(t 32)

Biblio - RES - 8 - 1997

الجزء الثاني والثلاثون من قصة فارس

الطراد من زلزل جميع الاوهام

وأذل من في الحصون والاوراد

وحسير العقول وفقت

الاكباد وأذل كل

بطل من الاجساد

أبو الفوارس

عنتر بن

شداد

هذه من السيرة الحميرية





(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿قال الاصمعي﴾ هذا وقد أمرت عنيترة الجيش بالرجيل فرحلة العرب
من غيرهم اون ولا تطويل وساروا ذلك اليوم وتلك الليلة يقطعون الروابي
والبطاح فصبحوا حي بنى عامر صباح ولما قاربوا البيوت أكثر ومن الصباح
وظهرت بنى عامر أيضا وقد ضاقت عليهم الأماكن الفساح وتذانت من
بعضها بعض الفريقين وحان بينهم الحين وزعق عليهم ما غراب البين
وتراموا باليدى والرجلين وأصابتهما العين وصار حالهما شين وقربت
المواكب من المواكب وهزوا في أيديهم القواضب وقد بان المغلوب من
الغالب وساروا بين مغلوب وغالب ومنكوب وناكب ومنسوب وناهب
ومضروب ومضارب وظهروا بينهم الجحائب والغرائب وما نفع في تلك
الساعة لاخل ولا صاحب ﴿قال الاصمعي﴾ لهذا الذي بان وكان قد جمل

في أوائل الفرسان أربعة وهم جماعة بني عبس وعدنان وأشهر وافي أيديهم
 السنان فيهم عنيزة بنت عنترميد الفرسان وخالماعمر وذوالكلاب
 الأسد الغضبان وزهير بن المالك قيس سيد العربان وزيد بن الأمير عروة بن
 الورد سيد القتيان وعتيبة بن حصن الفارس القصور ثم انهم حملوا على ذلك
 الجيش وأذاقوا بني عامر في ذلك اليوم الموت الأحمر والبلاء الأكبر
 وأوردوهم في أرواحهم العبر من سيف لا تبقى ولا تذر قال الراوي
 لهذا الكلام العجيب والامر المطرب الغريب الذي يجب أن نسوقه على
 الترتيب فعند ذلك تلقاهم عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة والاخوص
 ابن جعفر وكان لهم يوم شديد أعبر كأنه من أيام الساعة التي هي أدهى
 وأمر وجع أي أيضا مع بني عبس خفاف بن نديبة ودثار بن روق ولهم غزيرة
 وحمة وكانوا كما قد ذكرنا قد أرسلهم لهم الأمير دريد بن الصمة وحمل أيضا
 سبع الين بن مقرئ الوحش فارس النياق وحمل في أثره عتيبة بن حصن
 ابن خديفة وأبرز وافي بني عامر السيف والرمح وأظهر وأما عندهم من
 الشجاعة والقوة ولم يأخذهم فرع وزادت منهم المروءة وصاحوا صياح
 الليث العوايس وانصبوا على مواكب بنوعا من أنصاب الليث العايس
 وقد أسروا ثلاثين كانوا من الجن والابالس قال الأصمعي وقد أقاموا بني
 عبس وبني قضاة وأقاموا الحرب على قدم وساق وطوقوا بالدم الرقاب
 والاطواق وضربوا الرأس وأمر والاعناق ومحقوهم أي امتحقوا وباهت
 الأرواح الفراق وأكثروا الصياح والزقاق وذهبت من شدة الكروب
 الانحلاق وجالت الخيل على بعضها البعض وانظروا الأجساد على
 بساط الأرض ورأت فرسان بني عامر وكلاب من بني عبس وبني قضاة
 ساعة وأي ساعة فعند ذلك قال علقمة بن علاقة وكان من فرسان بني عامر
 الموصوفة وشجعانهم المعروف بلي عامر يا ويلكم دونكم وهؤلاء الاندال
 لا تدعوا منهم سامع ولا تأنطروا قروا منهم الأجال واسقوهم كأس الموان
 والوبال وضيقوا عليهم المجال وأردوهم ذات اليمين والشمال وخذوا بشاركم

منهم فلما سمعت بني عامر ذلك القال والقليل ما لو اعلى بني عبس وبني قضاعة
 كل الميل وحمل قدامهم علقمة بن غلابة ومروان بن مراحة وعامر بن
 الطفيل فاستقبلتهم عنيترة وعمر وذو الكلب وزهير بن قيس وعتيبة بن
 حصن وزيد بن عروة وذئبان بن روق وخفاف بن نذبة وقناسة الرجال
 وسبيع العيني بن مقرى الوحش صديق عنترة وباقي الفرسان وأقوعوا بمضى
 عامر بالذل والهوان فأبيلوهم بالحرب والطعان وأبادوا منهم الشعبان
 وأهلكوا الاقربان ولم يزل الحرب يعمل والدم يمدل والرجال تتجدل وتار
 الحرب تشعل الى آخر النهار دقوا طبول الانفصال وعادوا الى الخيام
 والاطلال وابتوا يتحارسان الى الصباح ولما طهر الفجر ولاح ركبت
 الفرسان على الجرد القداح بعدما اعتقلوا بالاسلاح وطلبوا من بعضهم
 البعض الحرب والكفاح ونادى ملك الموت لابرار لمن يبيع روحه بين
 الارواح عند ذلك برزت الفرسان الى حومة الميدان فكان أول من برز
 من بني عامر ملاعب الاسنة ورداد الاعنة فصاح وطلب البراز فبرز اليه
 واحد من بني عبس فقتله وثاني فجندله وأسر منهم خمسة فرسان أقيال فلما
 رأته عنيترة الى هذا الحال خافت على رجالها من الويال فبرزت اليه
 في عاجل الحال وقالت له دونك والحرب يا ابن الاندال ويا فضالته أو باش
 الرجال فصاح بها غنم من مالك وحمل عليها حيلة الاسد الى ببال فتلقت
 عنيترة كاشها النمر المحردان وجالا اثنينهما في المجال وأظهر الاهوال وكانت
 عنيترة أثبت منه في القتال وراوعته وضايقت عليه مجالته وطعنته بالسنان
 في صدره أطلعتته يلعب من ظهره فالتجدل ومال كاشه قطعة من بعض الجبال
 فلما رأى بني عامر هذا الحال حملوا على عنيترة من اليمن والشمال عند ذلك
 تلقتهم بني عبس وبني قضاعة كأنهم أسود الدحال وطال بهم المطال
 والحرب والقتال وجرى الدماء وسال كاشه السيل اذا سال وزادت نار
 الحرب اشتعال الى آخر النهار دقوا طبول الانفصال ورجعوا عن المجال لما
 أقبل الليل بالاسمدال وعول النهار على الارتحال ولما كان ثاني الايام



برزت عنيرة للجمال وطلبت الحرب والقتال وهي تنادي بابني عامر دونكم
والقتال والطعن والنزال ولا يبرز لي الا فارسكم عامر بن الطفيل الذي خان
العهد والمواثيق وانكر محبة الصديق وقتل زوجته أبي وأبوهما وأخوها
وعمل هذه العملية ولم يعلم ان صاحب الثار لم ينم فليبرز ذلك اليوم الى الحرب
والصدام الا انها ما سقت كلامها حتى سار عامر بن الطفيل قدامها فلما
نظرت عنيرة علمت بما في مراده فعند ذلك أنشأت تقول

أيا عامر يا بن بنت العواهر * أتاك القضاء من كف بنت الاكابر
الي عنتر المعروف في حومة الوغا * هم ام البرايا ضار يا ابوت
فكافته لما توفي بفعله * وجازته بدس الجزاء بالعشائر
اما كنت ترعى حرمة الودين كما * وتكرم له عبلة بطلب العناصر
ولكن جرى القدر فيها فلان * يعز عليك اليوم ضرب العناصر
فقد قيل في الامثل بيت مجرب * جرى ذكره بين الوري في العناصر
ومن يفعل المعروف في غير اهله * يلاقى كما لا فاجير أم عامر
قال الراوي * ولما فرغت عنيرة من شعرها وما أنشأت من نظمه
ونثرها جات على عامر بن الطفيل حلة الاسد الدرعام وتضاربا بالحسام
الصمصام وتطاعنا بالرمح المعتدلة القوام وأخذ معها عامر في الحد والسكد
والاخذ والرد والاقتراب والابعاد وكثيرين من المشمر والعناد وكان لهما ساعة
تقشعر منها الاجساد ونظر عامر بن الطفيل من الاميرة عنيرة حرب مارق
عمره مثله في الزمان لا من فارس ولا من عشرة وسترتهم اعدا عين الفريقين
الغيرة وعلمت أم الزعازع ان عامر بقى قدامها قليل المقدار فسقط عليه
بقوتها سيطرة جبار وحملت عليه حيلة صادقة ما عليها عيار وضربت به
بالسيف صفيحا على قته فوقع من على الجواد وكادت أن تعدمه معجته وبقى
ممدود على الارض من غشوته لان الضربة نزلت على راسه مثل حجر الخبيث
فعدم منها السعادة والتوفيق وما فاق عامر من غشوته حتى انقض عليه
الخرزوف وشده شدا وثيقا وساقه قدامه وهو في بحار الهم غريق قال

الراوى ❦ ولما نظرت بنى عامر الى حاميته اقدأمر وبعد العزذل وقد قهر
 انضلت عزاءها وارتعدت من الفزع قوائها وحلت تروم خلاصه من يد
 قناسة فاستقبلتهم بنى عبس وبنى قضاعة بقلوب غير متراعه وصدقوا
 في جلتهم في تلك الساعة وكانت بعد عنيزة بعد أسرها لعمام بن الطفيل
 حملت على بنى عامر هي وخالها عمر وذوالكباب وزهير بن قيس وزيد بن
 عروة وسيدع اليمن وذنا بن روق وخفاف بن نذبة ودعسوا في بنى عامر
 واذقواهم الحرب المتعانة وافتوا منهم الاكابر والاصغار وعدم صبر بنى عامر
 حتى لم يبق فيهم من يحارب ولا يضارب وداخل في قلوبهم ماحير الخواطر
 وأبهر النواظر وانصبوا عليهم بنى عبس كأنهم الاسود السكوا سر فلم يجدوا
 لهم هم طاقة ولا على حريمهم استطاقة فلا يكن لهم أوفى من الحرب فولوا
 الاذبار وركبوا الى الفرار لانهم لم يبق لهم على الثبات قوة ولا اصطبار فهجوا
 على وجوههم في القفار وتفرقوا في السهول والاوعار وتبعتهم بنى عبس
 وبنى قضاعة ومكنوا منهم الصارم البتار ومازوا خلفهم الى آخر النهار
 فرجعوا عنهم وقد حل بهم الفرح والاستبشار ونهبت العرب أحياء بنى
 عامر قد نهبا الموالهم ونياقهم وجالهم وبعد ذلك دخلت عنيزة آيات
 عامر بن الطفيل ونهبت هي ورجالها ما فيها من الخيرات وأسرت كبشة أم
 عامر وأخته وأحلت بهم الدبلة وذلك لما أخذ منهم بتارعهما مالك ولده
 عمرو وأبنته عبلة وأخذت جميع ما كان تبقى من أموالها وبذلك أخبرتها
 رجالها ومرح زهير بن قيس بما كان من أحوالها وأخذت من عنده الدر وع
 الذى كانت لابوها عنتر ومن جلتهم الدرع الاحبيبي وسيفه الضامى الابتر
 وأخذت الخيل الذى كانت له ولم يعد من مهابسوى الابجر لانه كاذ كرنا
 أشرد عند وقوع عنتر من عليه واستوحش في البر الا فقر لان عبلة كانت
 خذتهم معها لما اتزوج بها عامر كما أمرها عنتر وصارت كبشة أم عامر لما
 رأت ما حل بها من ذلك الامر الجسيم تقول لاحول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم والله ان ولدى كان عليكم ظالم وقد أصبح اليوم على فعله نادم وحرمة

العزيز الدائم هـ ذابني عبس قد نهج المصارب والخيام وسبوا الجوار
 والمولدات والمخدام وشالوا الحلة وأخذوا كل ما فيها ولم يدعوا شيئا له من متاع
 وقد هج على وجهه الاخوص بن جعفر وقد رأى بعينه الموت الاحمر وباتوا
 بني عبس وبني قصاعة في ذلك المكان وقد فرحوا بأخذ التار وعلاوا الشان
 ومن الغد عادوا طالبين الديار والاطلال قاصدين أرض الشربة والعلم
 السعدى ليحمر والمنازل ويؤنسوا الديار ولا يعودوا أحدا عليهم مـ يتعدى
~~الراوى~~ ولم يزلوا الى أن وصلوا الى الاوطان والديار ونزلوا فيها وقد
 فرحت بهم الديار وتعمرت الاوطان بالقطان والمنازل بالسكان ولما نزلوا
 ضربوا الخيام وأرآز والاعلام وروجوا قدور الطعام وأنزعوا بواطي المدام
 وقد أخذوا في اصطناع الولائم مدة سبعة أيام وضربوا عنيرة مضر بـ مكان
 أيهم اعلى غد يرذات الارصاد وانتهوا الشعراء والقصاص وكذلك زهير بن قيس
 نزل في منزل أبيه وخرجوا بني عبس وملكهم بما هو فيه وكذلك عتيبة بن
 حصن نزل في منازل بني فزارة وحلت لهم الفائدة بعد الحسارة وتعمرت
 الديار بعد تلك الخراب واستأنست بأهلها بعد أن كانوا عنها غياب وهرب
 وكانت فترة خراب لأيامهم الا اليوم والغراب فسبحان الله العزيز الوهاب
 الملك العظيم التواب الذي اذعنى أجاب واذا سئل أعطى بغير حساب يحكم
 في خلقه ما يريد وله البقاء والنصر والتأييد ~~الراوى~~ وأقامت بني
 عبس في منازلهم والاوطان وقد خافت منهم وحسبت حسابهم جميع
 القبائل والعربان من بني عذنان وبني شيبان وبني قحطان وخافت
 واختفت من عنيرة جميع الشعبان والاقربان وقالوا بعضهم ما قد عاد
 ملك بني عبس أحسن ما كان وقد تعودوا عن عتريابنته عنيرة الذي
 أذلت الشعبان وقهرت الاقربان وأمرت مثل ذوالنمار ومثل عقة الزرقا
 الذي هم معدودين من فرسان الحرب واللقاء وأسرت مثل عامر بن النضيل
 وقتلت بن خالته ملاعب الاسنة وأحلت به الفداء والويل وأخذت منهم
 بالتار وكشفت عن بني عبس العمار وشنت بني عامر في البرارى والقفار

وخلت منازلهم قفر ما فيه ساديار ولا رفح نار ^{وقال الراوي} ومضت
 الاخبار بذلك الى عمرو بن معدى كرب فتعجب كل العجب من ذلك
 واحتفل في سادات قومه وسار الى بني عيس السادات القريليين عنيتة
 بما اتاه من النصر والظفر وما زال سائر الى أن وصل الى بني عيس ومن
 عندهم من القبائل فوجد المنازل قد أنست بالنوازل وازداد عددهم عما
 كانوا في تلك الايام الاوائل لانهم كانوا في أيام عنتر أربعة آلاف فارس
 والآن فقد صارت عنيتة وزهير في اثني عشر ألف فارس لان زهير قد
 اجتمع عليه من بني عيس الذي تفرقوا ألف فارس وبني قضاعة قد جاؤا
 مع عنيتة وخاله ساعرو في خمسة آلاف فارس وبني فزارة قد اجتمع منها
 خمسمائة فارس من كانوا قد اختفوا في الجبال وشي منهم كان قد تنقي وسكن
 في احافيف الرمال والباقي من فرسان العرب الذي قد آتت الى خدمة
 عنيتة لما بان منها هذه الشجاعة والقوة والبراعة وهم مثل دنار بن روق
 وخفاف بن نذبة لانهم راعوها ما كان بينهم وبين والدها عنتر من المودة
 والمحبة وكان كما ذكرنا قد أمرهم بذلك شيخ العرب دريد بن الصمة فاجتمعوا
 في جماعة من بني هوازن أهل العريضة والمهم وكانوا قد ألقيوها واحبوا المقام
 عندها لانهم رؤسها جيدة الخصال ولاجل ما كسبوا من المال والنوق
 والجبال ^{وقال الراوي} ولما اتى الامير عمرو بن معدى كرب الى زيارة
 عنيتة ترحبت بهوا كرمته غاية الاكرام وانه وجد عندها الامير هاني
 ابن مسعود في جماعة من فرسان بني شيبان الكرام لانه كان الاسر قد اتي
 الى عنيتة لاجل السلام هدا وعنيتة قد اقامت لجميع العرب بالضيافات
 والعلاقات وأكثر لهم من الخيرات الزادات وأصبحت أرض الفرية
 والعلم السعدى ترتجج بسكانها وتفرح بقطانها وقد بقيت أحسن ما كانت
 في أول زمانها وسادات العرب ما لهم حديث الا في عنيتة ما بان منها من
 الشجاعة والقوة والكرم وحسن الشيم وجعلوا يقولون لقد أحيت عنيتة
 ذكر بني عيس بعدما كانوا كأمس مضى من أمس لان والله من خلف

مناها مامات لانهم اقد امريت جماعة من الفرسان والسادات مثل ذو
الخنجر وعتمه الزرقاء وأردتهم في الحرب والاقاء وقتلت بن بنتها اسد الغلاء
وأورثته البلاء **ع** قال الراوي **ع** وقد كرنا أن عامر بن الطفيل عندها
ما سور وقد أحلت به البلاء والشيور وقتلت بن خالته لاعب الاسنة
غشم بن مالك وأنزلت به المهالك وكذلك عندها والدته وأخته في الاسر
والهوان فلما اجتمعت عندها سادات العربان فلم يجدوا لهم كلام في ذلك
الشأن وخلاص عامر مما هو فيه من الاسر والهوان لانه كما قدمنا محدود
من جملة الشعبان فعند ذلك سأله الامير هاني بن مسعود وعمر بن معدى
كرب بعامر بن الطفيل لاجل من معه من الفسوان فأجابتهم عنيتة الى
ذلك السؤال ولم تغلف عليهم في المقال ولم يخطر لها ذلك الامر على بال ثم انها
أمرت باطلاقة في عاجل الحال وأخلعت عليه وأحضرتة في جملة الرجال ثم
أقاموا عندها في أرغد عيش وأهني بال مدة سبعة أيام وهم في أكل طعام
وشرب مدام وبعد ذلك استأذنها في الانصراف فأذنت لهم في ذلك ولم يكن
عندها خلأف بعدها أخلعت عليهم الخلع الحسان وساروا من عندها
وهم ينعايدوا ما فعلت في حقهم من الاحسان وأقامت هي بعد ذلك وقومها
وما اجتمع عليهم من العربان وهم في أمان واطمان برها من الزمان **ع** قال
الراوي **ع** وأما الفرسان الذي أنصرفوا من عندها كل منهم قصده ماله من
الايوان ومن جلتهم عامر بن الطفيل وقد ناله مما حل به من الاسر والذل
والويل لكن الشقاوة غالبية عليه بمآقضاء الله تعالى من ايصال الكفر اليه
وذلك أن عامر لما وصل الى دياره ونزل فيها وقرقراره واجتمعت عليه العربان
الذي كانوا قد انهمزوا في البراري والقيعان ونزلوا واسنة قربت بهم الاوطان
ع قال الراوي **ع** وبمآقضاء الملك الديان أنه لما بعث سيدنا محمد سيده
عدنان وشاعت أخباره في سائر الاماكن والبلدان ودعي للناس الى
الاسلام والايمان وأرى ما كان على البيت الحرام من الاصنام والاوثان
فبلغ ذلك الى عامر بن الطفيل فن خبت نفسه لم يلحقه عن ذلك فتورولا

توان بل قال أريد أمضي الى هذا الرجل الذي شاعت أخباره وأغزوه
في دياره فقد بلغني أنه بمكة مقيم وأنه قد دعى الناس الى دين قديم وخط
القصاصد عن البيت الحرام وأطاعته أصحاب كثيرة من الأماص والعام ولما
عزم عامر بن الطفيل على ذلك فأقبل على فارس كان قد سدأ في بني عامر
يقال له زيد بن ربيعة وكان الآخر كافرا جاحدا فقال له يا زيد هل بنا لنقتل هذا
الرجل الذي قد ظهر ونقطع منه الآخر ونذع لنا ذلك خبر يذكر فقال له
أفعل ما يدلك فإني مطيعك في جميع فعمالك ثم اتفقا وعلى ذلك الحال
وساروا يقضعون البراري والشلال وما زالوا كذلك الى ان وصلوا الى مكة
شرفها الله تعالى ونزلوا في بيت امرأة تسمى سلوى وكانوا يعرفونها قائل تلك
القضية وهي أخت عبد الله بن سلول المنافق لعنة الله تعالى عليه ~~هو~~ قال
الراوي ~~هو~~ ولما أنهم نزلوا عند هؤلاء نزلوا في دارها صارت تخدعهم هي
وتخدعهم أصحابها وأقام عندها يريد فرصة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في بيت خديجة الكبرى والدة
فاطمة الزهري وأدب جبرائيل قد هبط عليه وقال له يا رسول الله ربك يقرؤك
السلام ويخصك بالنعمة والاكرام وبقوله قول لك ان رجلا من بني عامر يقال
لا حدهما عامر بن الطفيل والثاني سمي زيد بن ربيعة انه امرى قد أتيا اليك
لية تلوك وهما قد نزلوا في بيت أخت عبد الله بن سلول المنافق واهمهم قد
أملوا أملا بعيدا وقد أضلهم الله تعالى ضلالا شديدا وتبعوا قول كل جبار
عند دورك يقول لك يا محمد ان أردت خسفتهم ما الأرض كما خسف الله
دارقارون وان اخترت فهم على كل حال يهلكون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب أهد قومي فانهم لا يعلمون وقال يا أخي يا جبرائيل دعهما
في غم ما رجهلما يعمهون وقد وصف أخلاقه في القرآن فقال عزم من قائل
وانك لم لي خلق عظيم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد
واذا بعبد الله بن سلول المنافق قد أقبل الى المسجد في جملة الصحابة ودخل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف المنافق من المؤمن الساذق ولكن

كان المتأفق يحقن دمه وما له بقول لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ قال
 الراوي ﷺ وما أقبل عبد الله بن سلول الى المنجد قال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا عبد الله أمضى الى دار أختك وأتيني بمن عندها من بني عامر
 فسار عبد الله الى دار أخته لما سمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وطرق الباب ففتحت له أخته وقالت له أهلا وسهلا بك يا أخي هل لك من
 حاجة فقال له عبد الله يا أختاه هل عندك ضيوف من بني عامر من قرأب
 بعلك فقالت له نعم فقال لها دعهم ينجوا بأنفسهم والا أهلبكم محمد بن عبد
 الله فلما سمعت ذلك منه تغير لونها واضطرب ~~ك~~ونها ودخلت من وقتها
 وساعتها الى عامر بن الطفيل والى زيد بن ربيعة العامري وقالت لهما اتوما
 وأنجبا بأنفسكما من العطب والاقتل كما محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 أشرها قتله ومثل بكما أفتيح مثله فلما سمعا ذلك الكلام من أخت عبد الله
 فقاما الى خيمتهما فركبوهما والى عددتهما لبسوهما وخرجا من وقتها
 وساعتها ما قد سارا في البر على وجوههما هارين والى التجارة طالبيين وقد
 سارا في حيرة عظيمة في ذلك البر الاقفر وقد اعتراهم الخوف والسكدر الى
 أن وصلوا الى بني عامر وكل واحد منهما عقله من رأسه طار وعلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الاعتداء من عامر بن الطفيل فدعى عليه وقال بلاء
 الله بغدة كغدة البعير فطلع له شيء في رقبة يسمي الخوانيق فلما وصلوا الى
 بني عامر صنعوا أيام كثيرة واستجابت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عامر طلع له غدة في رقبة حتى صارت كالطبل العظيم ولم يزل بها حتى
 هلك فلأعنة الله عليه ﷺ قال الراوي ﷺ فهذا ما كان من هؤلاء واماما كان
 من عنيترة وبنو عبس وأحوالهم فانهم لما أقاموا في أرض اشربة والعلم
 السعدي وقد بلغوا من النصر على الأعداء أمالهم وهم في العيش الرغد
 والجمع العديد واذا بجناب علي ناقة طويلة الحظام وهو قد أقبل من بين
 ذلك الروابي والا كام حتى أشرف على أرض اشربة والعلم السعدي وهو
 راكب على ناقته وهو ما يمدى ويعيد ويمدى فلما بان له الحيام وظهرت

له الرايات والاعلام ونظرتة العرب فقسابقوا عليه العبيد والخدم فروه قد
 ترجل من على نجييه من طرف الخيام وصار ماشى على الاقدام وسأل عن
 مضرب الاميرة عنيتره فأرشدوه اليه الخدام وما زال سائر حتى وصل اليها
 وقدم عليها وصار بين يديها فراها جالسة في مضربها وعندها سادات
 العرب وهي بينهم كأنها الأسد الاغلب وكل منهم ينظر الى ما أعطاها الله
 تعالى من الهيبة ومن شعاعها وهي أيضا تتعجب كيف أذلت بفروسيتها
 فرسان البر والسبب **يقول الراوى** وإذا بالنجاب قد أقبل فاستأذنا
 عليه الخدام فأذنت له في الدخول فدخل فترحبت به ولديها أقبل ولما
 هدى المكان من السلام والخطاب فأخرج من عمامته الى عنيترة كتاب
 وقال لها إذا قرأتيه وعرفتى ما فيه ترد الجواب فأخذته عنيترة وسلمته الى
 زيد بن عروة وقد ذكرنا ان هذا زيد بن عروة لما مات عنتر كان صغير السن
 فوصى عليه عرو وذا السكلب فقبل فيه الوصية ورباه أحسن تربية
 في العيشة المدنية المرضية وكنا ذكرنا أيضا ان أبوه قبل مماته قد علمه الخط
 والتجاية والقروسية والنصق بعد ذلك الى هذا الفارس المحسم فخرج منه
 هذا المخرج العظيم وصار له يد طويلة في الخط والقراءة والشجاعة وقد كان
 ذو قوة وبراعة فصارع عند الاميرة عنيترة في أعلام مكان وأطف محل وأعز
 شأن وهو الذى كان يكتب لها سادات العرب وكان فيه فضل وأدب
يقول الراوى ومما اتفق من الامراته كان في تلك الايام لازوجة له
 ترضيه لان زوجته كانت قد توفت التي كان قد تزوجها في زمن أبيه وكان
 للاميرة عرو وذا السكلب ابنة يقال لها الرباب ولم يوجد لها نظير في الحسن
 والادب وكانت من ذوى الاحساب والانساب مليحة القد قاعدة الهند
 لها خصر نحيل وردي ثقیل وكان من محبة زيد بن عروة عند الاميرة عرو
 ذوا السكلب زوجة ابنته وأقام عنده في نعمته وعمل له الولائم ودام لها
 العز الدائم سبعة أيام وفي اليوم الثامن ضربت الرافى وأنقضى الامر
 ولم يبق فيه خلاف ودخل بها زيد بن عروة ووقعت بين الاذنين النخبة

والنخوة وأقامت معه مدة من الايام ورزق منها ولدا ذكرًا كان به بدر التمام
 فسماه عروة على اسم أبيه وتربى على أيدي العبيد والمخدّام وقد صار لزيد
 ابن عروة خيل وجمال ونعم وأموال وصار بعد من الأبطال وصارت عنيزة
 لا تفارقه بحال من الأحوال **قال الراوى** وما أتى ذلك النصاب وناول
 عنيزة الكتاب فأخذته منه وأعطته الى زيد بن عروة وأمرته أن يقرؤه
 حتى أنها تسمعه وتعرف معناه وإذا به من عند الملك المنذر بن النعمان
 وكان لذلك الكتاب شأن وأى شأن قال وكان السبب في ذلك وهو أن
 الملك المنذر كان في كل سنة يحمل جملا الى الملك كسرى أنوشروان وهو
 شئ كثير من الاموال والهدايا والدخائر والتحف الغوال فاتفق من الامر
 العجيب والحديث المأثور الغريب أن المنذر قد حوز الحمل في تلك السنة
 على جارى العادة وأرسله الى المدائن وسارت به الرجال وكان في محبة
 الحمل ألفين من الفرسان من السادات وكان المقدم عليهم عمرو بن هند
 أخو النعمان الذي كان أرسله الى بلاد اليمن ليرد بني عبس لما ان كان
 النعمان عليهم غضبان وعاد بهم وأثّر لهم في أرض بني عامر كما أمره أخيه
 النعمان وكان عمرو بن هند قد رزق هذا الولد التيس وكان فارس رئيس
 بعد اذ برز الى الميدان بألف بطل من الشجعان وكان يسمى ماء السماء ولما
 أراد الملك المنذر أن يرسل الحمل الى كسرى أنوشرون انتدب له بن عمه
 ماء السماء حتى يكون لتلك الاموال حافظ وحامي وأرسله مع الحمل ومحبهته
 ألفين من فارس أبطال وسار ماء السماء معه من الاموال والنوق والجمال
 والصناديق الملائنة من الذهب والجواهر الغوال وطلب مدائن كسرى
 وتلك الاطلال وما زالوا كذلك سائرين على ذلك الحال وهم في السوق
 الشديد الى أن وصلوا الى بركة بركة عبيد والذواب بين أيديهم تسوقها الخدام
 والعبيد واذا قد طلع عليهم من جانب الوادي آلاف عنان وهم على خيول
 أخف من الغزلان والكل من منقصة العربان وكانوا خمسمائة من الروم
 الذي هم عبدة الصليان يقدمهم فارس **كان** أنه الاسد الغضبان وهو

أسمر اللون ملج الكون وقد نادى برفيع صوته بلسان فصيح ونطق ملج
 يا ويا بكم يا عباد النار واللهب ويا من غضب عليكم الصليب خلوا
 ما في أيديكم من المال والنوق والجمال وأنجوا بأنفسكم في هذه البراري
 الخوال والأوحق المسبح وما رى حنا المهدان أنى أترككم رؤس
 بلا أبدان وتحوم عليكم النسور وانعقبان **﴿قال الراوى﴾** ولما سمع
 ماء السماين عروبن هند مقدم الجيش ذلك الخطاب من ذلك الفارس
 المهاب نادى يا ويلكم تكون من أروم الكلاب أو من أصحاب الاصول
 والانداب فعند ذلك تقدم اليه ذلك الفارس واقترب عليه مثل انطباق
 السحاب وقال لماء السماء يا ويلك قال لكلى هذا الخطاب وأنا أسد الدحال
 ومفتنص الابطال وفي هذا المقام يعرف عم أوخال أرتد كرا حساب
 أو أنساب وهذا مقام الضرب بالصاوم القرصاب ومحل قطع الرقاب ثم ان
 زارس الروم بعد هذا الكلام أنصب على فرسان في لحم انصاب الغمام
 وتبعته الحماة فارس والفراس بقدمهم كأنه الاسد الهجاء وحملت معه
 الاف الذي من العرب المنتصرة وطلعت على الطائفتين الغيرة ورفعتهم
 الفترة وتضاربوا ضربت متراثة وصارت عقبان المدايع على رؤسهم طائفة
 ودارت عليهم الدائرة وطععت فيهم فرسان الروم والعرب المنتصرة وذلك
 الفارس الرمي الذي على الفرسان قد تقدم فانه ساق الفرسان قداه
 سوق الغنم وبرى منهم **﴿على ذراع وعصم وقد ذل من بني شيان القدم﴾**
﴿قال الراوى﴾ وهذا الفارس الرمي ينادى ويقول أنا فارس الروم
 والجمع أنا الفاضل فارس هذه الارض وبس الملكة مريم ثم انه صار يجرل على
 الارض والدحال ويكرس بيزيدية الرجال ويرى الاقبال ويرمهم ذات
 الشمال فعند ذلك هابتة الشعبان وولت من قداهم الاقران وتجاروا
 في الميدان وكل منهم يقول ما نخب كالعيان وكنت ساعة من ساعة لزمان
 انهم زمت بني شيان وبقي لحم عن الغنية وطلبوا الحرب والمزينة واعترض
 الغنم ففر الى ماء السما وقد طلب الانحر اقرار قتله قبل ان ينزوم وقد

طاعته في صدره بعقب الرمح أرداه في تلك القفار فغاب عن الدنيا وكما
 ان يجعل به الدمار وتسلمته غلمانته الذي حواله وأوتقوا بالشديد
 ورجليه وبعد ذلك اعطى على بني شيبان وشتهم في البراري والقيار
 لا زال يقتل فيهم ويأسرهم ان صاراً آخر النهار وعادهم ثم وقد خلص
 لغنيمة وهو ذو فرح واستبدشار وصار امام قومه وهو كاه قد غرق في بحر
 من الدم مماسال عليه من آدمية الفرسان وقد قتل من الروم مائة
 وخمسين فارس ومن القوم المنتصرة مثل ذلك ونزل الغضنفر وقد
 ضربت له الخيام ووقفت بين يديه العبيد والخدام وأعرضوا عليه الغنيمة
 الذي أخذوها من الدساكر الذي سائرة الى كسرى فوجدوا فيه ماشي
 كثير لا يكيف ولا يرى من لؤؤ وذهب وياقوت أحمر وقطع الزمرد الاخضر
 وفصوص المعادن والجواهر وأشياء تذهل العقول والبصر عند رؤيتها وشئ
 كثير من الخيول والجمال ولثوق العصافرية والبغال وأكثرها يحمل من
 الهدايا الغوالي وأيضاً معهم جوار وخدم وأموال ونعم تجزع عن جمع مثلها
 ملوك العرب والنجم **قال الراوي** ففرح الغضنفر بذلك فرحاً عظيماً
 وعلم ان طالعاً مستقيماً وقد أقام هناك ذلك اليوم وتلك الليلة ورحل بمأهله
 من الاموال وقد تعجبت من غروسيته الابطال وكيف **كسرى** بنى تخم
 وشيبان بشدة عزمه وقوة اعداه وهم الفين عنان وأسراء السما من عم
 الملك المنذر وأخذ معه أسير وقد شدوا يديه بالقد وتركوه على ظهر
 جعير وسار الغضنفر قد دام فرسانه طالب قلعة برفعيد وبين يديه الاموال
 تسوقها الخدم والعبيد وقد بلغ من زمانه ما يريد وذلك الغنيمة قد سدت
 الفضاء وملاّت المستوى وما زال سائر الى ان وصل الى قلعة أهل الرشق
 وجميع اصحابه وجاعته **قال الراوي** وقد أخبرت الرواة على أن هذا
 الغضنفر كان يحكم على أكثر من عشرة آلاف فارس من الروم منها خمسة
 آلاف اصحابه ومن خواصه وكثوائه في القلعة مقيمين ومنها خمسة
 آلاف في الضياع والرسائق دائرين وكان هذا الغضنفر قد نشأ في ذلك

الزمان وقد طلع فارس لا يوجد مثله في الآفاق ولا نظير أحده ~~اشبه~~ كـ
 لافي الشام ولا في العراق ~~قال الراوى~~ ~~وقد سألت عن هذا الفارس~~
 ونسبته وفي أى أرض وبلاذ كان منشأه وتربيته لأن حديثه عجيب وقصته
 توجب الطرب وكيف لا أسأل عنه وقد كسر في ساعة واحدة أنفخ فارس
 من بنى شيان ونخم وهما من سادات العربان وفيهم مثل ماء السماء وكان يعد
 بألف فارس من الشهبان وأيضاً ان كان الغضنفر هذا الما يقا تل يحامى عن
 نفسه وعن جميع من معه من أهل قلعته ومن فرسانها ورجاله مثل
 ما تحامى اللبوة عن أشبالها وذلك ان هذا الفارس كان قد نشأ
 في القسطنطينية عند ملك الروم قيصر وكانت والدته بنت أخو الملك يقال
 لها الملكة مريم وقيل أنها من خواص سراريه وقدر زقت هذا الولد وكان
 أسمر اللون وله سواد شديد مثل العمد وكان الملك قيصر كلما رأى مال قلبه
 اليه وأحبه ولكن كان في بعض الاوقات طبعه ينفر منه لأجل سواد لونه
 دون الروم ولما دخل في قلبه الشك من أجل ذلك اللون الذى قد صار فيه
 فقدمه على خمسة آلاف فارس من الروم وهو دون البلوغ وأرسله هو وأمة
 وجوارها وجميع أهوالها ودخائرهما وما يعز عليها الى قلعة برقيد وكانت
 هذه القلعة حدم ملك قيصر من ملك الملك كسرى وكان الملك قيصر أقصى
 مراده ان يجعله في تلك القلعة الا لم يكن في وجه العدو ويدفع من يرد له
 بسوء فسا والغضنفر بعد ~~كسرى~~ كسرى له عمة الى ان أتى الى قلعة برقيد
 وكانت هذه القلعة عظيمة فوجد لها قلعة حصينة ولم يكن أرضها بارية مخفية
 غير آمنة فصعد الى تلك القلعة وأقام فيها وجعل معه في القلعة من
 ذلك الجيش من هو مثله في العزم وأكبر منه ودونه والبعض كان من
 قرأ به وقريب أمة ثم انه استخدم أيضاً من كان قد انضاف اليه خمسة
 آلاف بالديوان وجعلهم في الضياع والرسايق لانه عمر تلك الآفاق
 وجعلهم يستخلصون له الخراج ويرفعون اليه الاموال في كل عام
~~قال الراوى~~ ثم بعد ذلك تفرس الغضنفر وسار بركب في خمسمائة

فارس وأصكر ويصيدهم طول النهار ويجمع الغابات ويقتنص منها
 السباع الضاريات ويقهرها بقوة ساعده في كل الاوقات وقد سار له هذا
 عادات وما زال كذلك على ذلك الحال أيام عديده وليالي الى أن بقي له من
 العمر عشرين سنة فسار بيارز الفرسان ويقهر الشجعان ويرميهم
 في الميدان مدة من الايام وسطى على الفرسان وزاد أمره وعظم شره وما
 رأى قافلة دخلت عليه من تلك الارض يلقاها وحده ومامعه الا فرسان
 قلائل من جيشه وجنده وما زال على ذلك الشأن الى أن سمع بتلك الغنيمة
 التي هي سائرة الى كسرى أنوشروان من عند الملك المنذر وأخبره الذي
 أتى اليه بالخبر أن معها ألفين فارس من بني لحم وشيخان فقال وحق المسبح
 لا سرت اليهم الا وحدي ولا آخذ معي أحدا من جيشي ولا من جندي
 فقالت له والدته بحق المسبح يا ولدي لا تفعل هذه الفعلة وخذ معك
 ما يعينك من الرجال وكذلك قامت عليه أرباب دولته وجماعة من أهله
 وعشيرته فخرج به تلك الخيالة مائة من الروم والالف من العرب المنتصرة
 وسار في طلب الغنيمة وقد وقف مرتعا للفرسان في قم المضيق حتى أنهم
 يعبرون على الطريق وكان ذلك الموضع مسيرة ريم وليلة من القلعة في ذلك
 البر الا فرسار الغنم فروله قلب أقوى من الضفر قال الراوي في حينها
 هو كذلك سائر قدام قومه في تلك القفار الى أن عبر عليهم نصف النهار وقد
 ففخ عليهم البرار واذا قد اعترضهم أسد في تلك الطريق وهجم عليهم وأحل
 بهم عن المسير التعويق وكان ذلك الاسد قد خرج عليهم من بين الغابات
 والشجر وهو أسد أغبر الحجير يطير من عينيه الشرور وقلب الوادي بالصياح
 اذا زاد وزبحر له أنياب أحدم من النوايب ومخالب أشد من المصائب واسع
 الاشدق عبوس ضيق أفطس الانف ادغم يسمع من غرغرة الرعد اذا
 هز وههم وتنظر البرق من عينيه اذا أظلم الليل وأقم وهو كانه القضاء
 المبرم وهو كما قال فيه الشاعر كلام يفهم هذه الايات
 وليث عبوس يصدع القلب وثبته وترعد الابدان من عزم صرخته

بشدة نراه كالكليب ومحمدره كشملة نار في الدياجي وظلمته
 وأنيابه مثل الكلاب اذ ابدت * يروع قلوب الناظرين برويته
 اذا ماراته الخيل صارت شوارد * الى القاع تحشى من تعاطم سطوته
 (قال الراوي) ثم ان ذلك الاسد طلب الخيل وهو يتمايل على جنبه
 وفي مشيه يتمختر وما رأى ذلك الغضنفر قال لاصحابه لا فيكم من يخطئ
 من مكانه حتى تظفروا ما يكون من شأنه وشأنه ثم ان الغضنفر تبرجل عن
 ظهر جواده وخلع عن عذته وأدار أذنيه في دور من منطقه وأخذ سيفه بيمينه
 وأخذ في شماله درقته وتقدم بخطار الى الاسد بقلب أقوى من السيف والجلد
 وما زال ماشيا على قدميه حتى قرب منه ووصل اليه فلما نظره الاسد امتد
 حتى صار كئليه ثم انجم بعد ذلك حتى صار كئليه وحل على الغضنفر
 وحل الآخر عليه وضربه بالسيف بين عينيه فن قوة الصربة وشدة حيل
 الاسد طلع السيف باع من بين ثديه فعند ما راعت قلوب الفرسان
 من تلك الصربة لما نظر اليه (قال الراوي) وهذا وقد رجع الغضنفر
 بعدما سمع سيفه في حاد الاسد وقد تركه على الثراب ممدود ورجع ركب
 جواده وفي عاجل الحال وهو كانه ما عمل شيء من تلك الاعمال ولم يزل سائر
 هو ومن معه من الفرسان الى ان التقى بباء السما بن عمرو بن هند أخو
 النعمان وجرى له معه ومع قومه ما جرى من ذلك الشأن واحتوى
 الغضنفر على جميع الغنيمة وطلبوا بني نهم وبني شيان المهزبة ورجع هو
 وقومه قاصدا الى قلعة رطلع اليها واجتمع بأهلها وعشيرته ونظر والدته
 الملكة ثم ريان الى ما قد أتى معه من الاموال والذخائر الثمينة والنوق
 والجمال وتلك الصناديق المحملة على البغال فقرحت بما بان منه فرحاشديدا
 زائد عن الحد لكون أن ولدها قد صار حامية تلك الارض (قال الراوي)
 هذا ما كان من الغضنفر ورجاله وما جرى لهم وأما ما كان من حديث
 المهزمين الذي من بني نهم وشيخان وأحوالهم فانهم لم يزلوا في هزيمتهم الى
 أن وصلوا الى مدينة الحيرة وكل منهم في ذل وحيرة ودخلوا على الملك المنذر

وقد عمت منهم البصيرة وهم صارخين مولولين وقد حل بهم الذل والخيال
وجعلوا ينادوا ويقولوا أيها الملك نهبت الخمل والاموال وقتلت الرجال
وساءت بها الاحوال **قال الراوى** فلما سمع الملك المنذر ذلك المقال
تغيرت منه الاحوال وتغير لونه واضطرب كونه وقال للوزير انظر ما ترى من
الرأى والتدبير واصرف همك الى ما ترى في هذا الامر الذى قد صار عسير
وكان وزير المنذر في ذلك الزمان زيد بن عمرو بن نفيلة العدوى وزير الملك
النعمان وكان قد طلع مثل أبيه رجل فاضل خبير وكان ذو عقل ورياسة
وأدب وفضل وسياسة فقال له أيها الملك اني سمعت عن هذا الغضنفر انه
في ذلك الزمان فارس البدو والحضر وأنه فارس لا كافرسان وبطل تخضع
لفروسيته الشجعان وماله الافارس مثله وبطل شكله كشكله ويكون
يفعل في الحرب كفعله وما يوجد اليوم له مثيل في الزى والخبر الا ان كان أم
الزعزع عنيفة بنت عنتر الذى من بعض فعالها أسرت ذوالخمار وعامر بن
الطفيل الفارس المغوار وقتلت مثل ملاعب الاسنة فارس بنى عامر
وأحلت به الويل واذا أرسلنا اليها نعلمها بذلك الخبر فهي تأتي الى الخدمة
بقوة قلنها وشدة عزمها وتكشف هذا الضرر ونرجو على يديها النصر
والظفر والاياملك ان أرسلنا الى الغضنفر بجيش آخر فانه يكسره وتخرق
الهيبة ويبقى أمره ضيع منكرو يزوح منكنا دوس الملك ويجعل بنا العبر
وأنا الرأى عندي أسبب الملك أن ترسل الى ابن ذلك زهير بن قيس الذى
قدر بالك على يديه قبل الاكن على الخير فانه يأمر ابنة عمه عنيفة بالمسير
هي وبني عيس وبني قضاة فاني أعلم منها انها اذا سمعت بذلك فتأتى ولم
تتأخر وترسلها من هاهنا أنت الى الغضنفر فانها تزيقه الموت الاحمر وتزل
به بهجاءها الذل والعبر **قال الراوى** فلما سمع الملك المنذر من وزيره
ذلك الكلام فرح واستبشر بهذه الاسباب وأمر لوزير في عاجل الحال
ان يكتب اليهم كتاب وأن يسرع بأرساله مع النجاش ففعل الوزير ما أمر به
لما سمع من المنذر ذلك الخطاب فأرسل بالوقت النجاش فصار من ساعته

طالب أرض الشربة والعلم السعدى وهو يلعلع في ذلك البر ولنا قته يحدى
حتى وصل الى الديار والاطلال فرأى الى حبل ترتجج بسكانها من كثرة
ما فيها من الزحال والاموال فلقبه بعض العبيد فبأله عن ماجاء فيه من
الاحوال فقال النجباء أريد الاميرة عنيترة بنت عنتر فقال له العبد الا تنظر
الى ذلك البيت الرفيع العماد الاحمر فامضى اليها واستأذن بالدخول عليها
واشرح لها حاله لئلا تفانها بقضى لك حاجتك وان كنت مظلوم فانها ستعينك
على ظلامتك **قال الراوى** فسار النجباء قاصدا المضرب فرأى العبيد
تمرح وتلعب وهم في أمن من غير ان زمان وفي غاية ما يكون من الاحسان فلما
روا العبيد الى النجباء تسارعوا اليه وأعلنوا بالسلام عليه وسألوه عما جاء
فيه وأبدي لهم الامر ولم يخفيه فاستأذنوا اليه في الدخول فاذنت لهم بدخول
الرسول وكانت جاسدة وفي حضرتها امن قدمنا ذكرهم من الاصحاب والى
جانبا الملك زهير بن قيس وهو كاتبة الاسد الوهاب فدخل عليهم النجباء
في عاجل الحال وقبل يديها وأوصلها الى الكتاب فأخذته وناولته لزيد بن
عروة وأمرته أن يقرأه حتى أن تسمع كل الحاضرين ما فيه وتعرف معناه
قال الراوى ورجعنا الى سياق الحديث والخبر فعند ذلك فضه زيد
وقراه ولما سمعت عنيترة والملك زهير ومن حضرهم من الاصحاب ما قرأه زيد
ابن عروة ومن الكتاب فقالت عنيترة للملك زهير ما ترى يا ملك في هذا الحال
وأى شئ الذى تراه من الاعمال فقال لها زهير ما فى الامر الا المسير وسرعة
الجد والتشمير ونكشف عن ابن عمى الملك المنذر هذا الامر العسير وكذلك
قال كل من كان حاضرا قراءة هذا الكتاب وسمعا ما جاء به النجباء وعرفوا
ما جرى من تلك الاسباب وهم كما قدمنا فرسان الاعراب الذى كانوا قد أتوا
للسلام والتمنئة مما وصل اليهم من الانعام فقالوا كلما نسير في خدمة
أم الزعازع ولبوة الوقائع فقالت عنيترة لا وحق ذمة العرب وشهر رجب
لا سار الى الملك المنذر في قضاء حاجته الا أنا وحدى وبني عمى لا غير ولا
يكون في صحبتنا الا ابن عمى الملك زهير وأما أنتم أيها السادات الاختيار فانتا

ما نذكركم الا اللهمات الكبار واذا انا ناشئ أقوى من هذا فذلك الوقت
 يكون ما تريدوه من الاختيار فتعجبوا الحاضرين من قوتها وما منهم الا من
 اعزها واحبها وتمت فرسان العرب على ما هم عليه وما هم فيه بقيمة ذلك
 اليوم في اكلها وشربها ^{الراوى} قال الراوى ^ي ولما كان من الغدى ودعت غنيرة
 والملك زهير من كان عندهم من الفرسان وسار كل منهم يطلب دياره
 والايوان ولما ان تفرقت سادات العرب من عند غنيرة وقد وصلت اليهم
 الخير الكثير فقالت للملك زهير يا ملك ما بقى غير المسير فقال ما انتم ما تفعلين
 وما اليه يا ابنة العم تشيرين فعند ذلك امرت غنيرة للفرسان بتجهيز حالها
 فسمعوا التجهيز ففعلوها واهتوا في اصلاح العدد والسلاح وقد تجهزوا للسفر
 والرواح ^{الراوى} قال الراوى ^ي ولما كان بعد ثلاثة ايام سارت بني عيس وبني
 قضاة يقدمهم غنيرة وزهير وعتبة بن حصن وزيد بن عروة وسيدع
 اليمن بن مرقى لوحش ومن يشاكلهم من الابطال واقامت الهبة ام
 غنيرة هي وبعض الرجال لاجل حفظ المنازل والاطلال وسارت الجموش
 والفرسان يقطعون الاودية والقيعان ويتزلون على المنازل والوديان
 والمناهل والغدران وما زالوا كذلك الى ان وصلوا الى الحيرة فوجدوا عليها
 جمرش كثيرة فترأت العشائر في المضارب والخيام ودخل الملك زهير
 وغنيرة على الملك المنذر لاجل السلام وفي حال دخولهم كانت غنيرة
 داخلية والى حانها اليمن زهير بن قيس البطل الهمام والى جانبها اليسار عتبة
 ابن حصن وبين ايديهم العبيد والخدم ولما رآهم الملك المنذر فرح بهم وقام
 لهم قائما على الاقدام وترحب بهم غاية الترحيب لان كل منهم له قريب
 ونسب واجلسهم الى جانبه وسار واعده اعز من أهله وأقاربه وقد قرب
 غنيرة اليه من دونهم غاية التقرب لانه سمع عنها كل امر عجيب وجعل
 يباديهم ويواسيهم في الكلام الى ان حضرت الرجال بالنعام فأكرام
 ما طاب لهم ورفعت الاواني الخدام وبعد ذلك قال الملك المنذر يا أم الزعازع
 ولبوة الوقائع قد حدث علينا امر مريع وحال شنيع وهو اني ارسلت الخن

الى الملك كسرى حكم الرسم والعادة وأرسلت معهم ألفين فارس والمقدم
عليهم بن عبي ماء السماء وذلك لانه شئته والارادة فوافقهم في الطريق قلعة
السعادة والتوفيق فخرجت عليهم خيل من برية برقييد وهم مقدموا ألفين
فارس صناديد وقدي بلغنى انه قد كان مقدم عليهم بطل عنيد وارس صنديد
وذلك الفارس يقال له الغضنفر بن دادة الملك قيصرويه لانه بن ابنة أخوه
الملك وهكذا قالوا عنه في الخبر وقد خرج منه فارس عظيم لا كالفرسان
وبطل لا كالشجعان وقد قطع عليهم الطريق وأعدمهم السعادة والتوفيق
وأخذ منهم الحمل بعد قتل الفرسان وأسرى بن عبي وقد حل بهم الذل والهوان
وقد زاد ذلك همى وغى والمراد من احسانك يا أم الزعازع ولادة الوقائع أن
تسيرى بن معل من بنى عبس وبنى قضاة وأسعفت أيضا بعشرة آلاف
فارس ممن يعرف بالفروسية والشجاعة ليوث عوابس وسيرى بهم الى
قلعة برقية وتخلصى الحمل وابن عبي ماء السماء من ذلك البطل العنيد
وتحرقى تلك القلعة وتعودى الى عاجل الحال مسرعة يقال الراوى
فلما سمعت عنيرة ما أخبرها الملك المندرج من ذلك المرام فقالت أم الملك
الهدام وحق البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام وحرمة الواحد
الاحد الفرد الصمد الذى خلق الانسان من ماء مهين وجعله أبيض وأسود
وأحمر وأخرج الماء من ضم الحجر الجلمد ما تبعى من ذر ازل أحد لا أبيض
ولا أسود ولا آخذ معى غير ألف فارس من بنى عبي وخمسة مائة من بنى قضاة
وأقضى حاجتك وأعود بمثلة الامر بالسمع والطاعة يقال الراوى
فلما سمع الملك المندرج من عنيرة ذلك الكلام تعجب وأخذ الفرس والطرب
وقال ها قد أخلف الله على بنى عبس عنيرة ابنة عشرين شذاد واحيا
ذكره بين العباد فى سائر البلاد وقال يا أم الزعازع ليس بالاكثرة من باس
ولا بزمها أحد من الناس فقالت عنيرة أم الملك وحق من يعلم تردد
الانفاس وخلق لهذه الصورة الاكثى وما فيه من الحواس ما أسير الى هذا
الامر فى أكثر من ألف فارس ممن يكونوا يحملوا همى وضيرى ولا أرسل فى هذه

الحاجة غيرى والا كون قد ساوت أكثر من الناس (قال الراوى)
فقال لها الملك المنذر يا أم الزعافع افعلى ما بدا لك فهاهنا أحدنا يخالف
مالك فلما سمعت عنيرة كلام الملك المنذر فرحت به قاله وأعجبها سائر
أحواله وانطلق عليه بجميع أقواله ثم انها قامت من وقتها وساعتها
واخذت من بنى عنها ألف فاقص بمن يبادر والى طاعتها فيهم مثل خالها
عمرو وذو الكلب والمالك زهير بن قيس وزيد بن عروة وصبيع اليمى وعتبة
ابن حصن ومن يجرى مجراهم من الابطال والشجعان وصارت تنقحهم
وتقول فلان وفلان الى أن عزلت ألف فارس من كل مدرع ولا بس وبرزوا
كانهم الاسود القناعس وهى أمام القوم كأنها البوة شمطا وما زالت
سائرة الليل والنهار تقطع البرارى والغفار الى أن وصلت الى بنية
برقعيد ونظرت الى ذلك البر والبيد وبانت لها الضياع والرساتيق ورأت
الخيال سائبة ترحى فى تلك الاودية والآفاق ورأت الى شئ كثير من الخيل
والجمال والنياق (قال الراوى) ولما رأت عنيرة الى تلك الاحوال أمرت
الفرسان بنهب الاموال واخذ الخيل والنوق والجمال فقبضت الفرسان
الى اودار واواطوا عليهم وساقوا أيضا سائر الاموال وهربت الرعاة
وطلبت الاودية والجبال ومنهم من طلب القلعة فوصلوا اليها فى عاجل
الحال وألقوا الفير فى الرستاق وأكثر وامن الصياح والرعاى ووصل
الخبر الى القلعة وأعلموا فى عاجل الحال الغضنفر بما كان من تلك القبيحة
وأتم لها سمع ذلك الكلام صار الضياع فى عينيه ظلام وزاغت عينيه فى أم
رأسه واضطربت جميع حواسه ونهم ودسدم حتى هابتة جميع جلأسه
وصرفى العبيد وقال لهم يا ويلكم يا بنى الزوافى من ذا الذى طرق أراضى
من قاص ودانى فقسا لواله أيها الملك ما طرق ديارنا عشائر ولا جيوش ولا
دساكروما غار على أموالنا وأخذ جالنا والنياق غير ألف فارس
ونظنهم من فرسان العراق لاننا سمعناهم يتكناوا بلغة أهل تلك الآفاق
ورأينا بملك يقدمهم فارس أسمر وله صوت مثل الرعد اذا هدر وكالاسد

اذا رأى الفروسية قد امه وان دعرو سمعناه يتكفى ويقول انا عنيتة بنت
 عنتر الذي كان فارس البدو والحضر **قال الراوى** فلما سمع الغصنفرو
 من العبيد ذلك انخر هذرو زجر وطار من عينيه لبيب الشرور وعق على
 الفرسان فركبت والى نحو الصباح طلبت ثم انه فى عاجل الحال ركب
 جواده واعتد بعدة جلاده وركب أمام الخيل وطلب فرسان بنى عبس
 وبني قضاة وقد انصب عليهم انصباب السيل فرأهم قد اخرجوا الرستاق
 وافسدوا جميع ما بين أيديهم من تلك الافاق فلما رأى الى ذلك الشأن حمل
 وحملت معه الفرسان فتلقتهم بنى قضاة وبنى عبس وعدنان وعلى بينهم
 السيف والسمان والتقت الفرسان والاقران بالاقران والشجعان
 بالشجعان وطلع على رؤسهم انعبار الى العنان **قال الراوى** هذا
 وعشيرته قد كرددت الابطال وأرمتهم ذات اليمين وذات الشمال وجعلت
 الاقران على الرمال وكذلك فعل الغصنفرو رأت فران بنى عبس وبنى
 قضاة منه الموت الاحمر وعايوا من طعنه وضربه الامر المنكر وقاتل
 قتال من لا يبقى ولا يذر وخسف الصبور وقلع العيون وأفسد الصور وما
 زال القتال يعمل والدم يزل والرجال تقتل وبأرا الحرب تشعل والسؤل
 لا يقبل الى أن أظلم الظلام ومنع الناس من ضرب الحسام وقد افتقرت
 الفتيان وانفضل الجمعان وأكثروا وقيد النار وتحارست الفرقان
 وماز الواعلى ذلك الروح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح
 واضطفت الصقوف وتعذلت الالوف وجردت وعزموا الفرقيين على شرب
 كاسات الخمر واذ بافارس قد برز الى الميدان ومشى فى ركابه مائتين
 فارس اعيان وهو بينهم كاهن الاسد الغضبان راكب على حصان خفيف
 الجريمان أشقر اللون مليح السكون سابل العجرة مليح الطرة طريف الوفرة
 تضرب شعرته الى حمرة اكنبه من الحدنان فى أمان يطير فى الهوى كأنه
 الطير فى الطيران وهو كما قال فيه الشاعر
 يسابق الريح فإيسبقه **لانه يسبق الريح البصر**

مكانه في حسنه عادة * بحسنه اتسبى عقول البشر
 را كبه في عيشة راضية * لانه دومة قهر النظر
 قال الراوى * وعلى الفارس درع مكوكب مذهب مقصب وفي صدره
 مرآة من الجوهر ينبوا عليهم الصارم الذكر يأخذ نورها بالبصر ومن فوق
 الكل ثوب أطلس أصفر ملج الزى والمنظر محشوا بالمسك الأزفر تتره
 في حسن نقشه الفكر وأكلمه قد عقد لها الى وراءه بشرار رب ابريسم حرير
 أخضر وقد أخرج الفارس يده من جلباب درعه في ذلك الوقت والمنظر
 وفي كفه صارم ذكر لو ضرب به جبل لطير منه الشرر وعلى صدره صليب
 عجيب يسوى من الذهب الأحمر خرج اقليم والفارس له عينان كأنهما
 شواطان أو نجم بارق الامعان والصليب مكلل بالياقوت والمرجان وقد
 خرج ذلك الفارس في هذا الزى والمنظر الذي تحير فيه الفكر وكان هذا
 الفارس هو الغضنفر فلما توسط الميدان رجعت من حوله الرجال والاقتران
 فوقف في ذلك المكان ونادى بطلب البراز والطعان ولما تبينته فرسان
 بني عبس وبني قضاعة وعرقته عنيتة من تلك الساعة وهت أن تبرز اليه
 وتحمل عليه واذا قد سبقها فارس ملج الشمال الى الحصائل للفروسية
 عليه علام ودلائل وهو راكب على حصان ابلق يحاكي النجم اذا زرق
 والظي اذ انطلق ملج الى وفق سابل الغرة كبير الحديق وعلى ذلك الفارس
 فردية كثيرة العدد ومتقلد بحسام مهند ومعتقل برمح مسدد قتيبته
 فرسان بني عبس واذا به زيد بن عروة ذو الفروسية والبراعة وقد برز الى
 لقاء الغضنفر وهو كانه الاسد القصور * قال الراوى * ولما صار زيد
 في الميدان ومعه ركاب الجولان حل عليه الغضنفر وانقض عليه مثل السيل
 اذا انحدر أو النمر اذا اندعر وصاح عليه وبك من تكون من فرسان بني
 عبس يا أخس من طلعت عليه الشمس فقال له زيد بن عروة الويل لا يهلك
 وأهلك وأقاربك وذويك يا ويلك أنا زيد بن عروة بن الورد صاحب
 الفروسية والشجاعة والنخوة فقال له الغضنفر أمس الفارس المهين وأنت

أحقر أن تكون لي قرين ثم ان الغضنفر حمل عليه ومهم بالطعنة اليه فتلقا
زيد الطعنة بحسن صناعته وقد سبها على درقته وبطالها بقوة حتمه فسل
سيفه الغضنفر وهجم عليه هجوم الاسد القصور وتضاربا وتباعدا
وتقاربا وتواصلات متصلا وتكاثرا وتراخا وقد رأى زيد بن عروة من
الغضنفر فارس لا كالفرسان وبطل تبطل عند قتاله قوة الشجعان وقد
زاد عليه الدرهم قنطارا بالقبان هذا وقد قل من الاضطراب وسطى عليه
الغضنفر سطوة جبار وهجم عليه هجمة الاسد المهدار وضربه بالسيف صفحا
على رأسه كاد أن يحمده أنفاسه وانقلب الى الارض بثقل ما عليه من الزرد
فصار كانه الجذع الممدد وانقض عليه أخذه أسير وقاده ذليل حقير
وانكشف بعد ذلك الغبار وباتوا الا عين النظار واذا بن زيد بن عروة منقاد
قدام الغضنفر أسير فلما رأت عنيترة الى ذلك الحال همت أن تبرز اليه لعل أن
تخلص زيدا من الاعتقال واذا بفارس قد برز اليه وسبها عليه ولم يقدم بين
يديه لافزع ولا خيفة فبينيته عنيترة واذا به عتيبة بن حصن بن حذيفة
وقد طلب البراز وسأل الانجازة لتلقاه الغضنفر بقلب أقوى من الحجر وجنان
أقوى من تيار البحر اذ ازخر وكذلك تلقاه عتيبة الآخر وتضاربا ضرا باحر من
الجمروا أمر من الصبر وتباعدا وتقاربا وتضاربا وتجازيا وتقاتلا ثم ان
الغضنفر هزم بجواده وتمطى في بداده وطلب عتيبة الى أن حل الركب
بالركاب ومسك درع عتيبة من الجلباب وخزبه اليه بعد أن عرف دخله من
خرجه وصاح به واقمعه من سرجه وصار معلق في يده بعد أن كاد يغشى
عليه وقد ملكه أسير وقاده ذليل حقير وسله الى بعض الغلمان وعاد بعد
ذلك الى الميدان وطلب الضرب والطعان فبرز اليه عمر وذو السكاب ولم يخف
من لوم ولا عتب فتلقيا من غير كلام ولا خطاب وطلع عليهما الغبار وغابا
عن الابصار وجرى بينهما قتال يحير الافكار وية صرا الاعمار وما زال
كذلك الى آخر النهار وأقبل عليهم الليل بغيا هب الاعتكار وافتراقا على
سلامة وكل منهما يائى كل كفيه على صاحبه نداهم وباتوا الفريقين الى

الصباح وكل من مفاقد أراح واستراح **قال الراوي** ولما طلع النهار
 وبان ضوءه لا لبصار وبرز الغضنفر إلى الميدان وطلب الضرب والطعن
 وما استقر به المكان حتى برز إليه عمرو وذو الكلب وصار قباله بين الطائفتين
 وإذا بعنبرة قد خرجت من حرقه قلبها على خالها وحسن ودادها قد أطلقت
 في عاجل الحال رأس جواده وأمرت مثل البرق الخاطف أو السحاب
 الواصف وقد ردت خالها عن البراز وقد طلبت بذلك الانجاز فلما رآها
 الغضنفر دخله فيها الطمع وقد انثنته عنبرة مثل الأسد الأدرع وحملت
 عليه حملت البطل الصمدع وتضاربا ضربا يحير الأفكار ويعمى الأبصار
 ورأى الغضنفر من عنبرة أمره هول وقتال يعير العقول وأخسذ في الميدان
 عرضا وطول وكلما همت عنبرة أن تضرب الغضنفر يأخذها عليه الرفقة
 والفكر وتلقها عليه الحنة وهي لم تعرف أي شيء لمحهما من تلك الحنة ولم
 تدري ما ذلك الحال وما وجدت لها يد تمد إليه بالحرب والقتال وحملت عليه
 وقومت السنان إليه وكذلك فعل الغضنفر وكان بينهما في الحرب أمر
 منهكر وقد أخذوا في الكد والجد والاختد والرد والملاصقة والمفارقة
 والمباعدة والمطابقة وسطى كل منهما على بعضهما بعض حتى ند كدكت
 من تحت أرجل خيله ما الأرض وقد أخذوا في الإبرام والنقض فعند ذلك
 قام الغضنفر في ركابه وتطأ في بداهه وضرب عنبرة ضربة واصله وقال أنها
 تكون لعمري فاصضة والها فائلة قتلت الضربة بقوة ساعدها فترأت على
 الدرقه أم رع من طبق العين فافسدت الدرقه نصفين فأرمتها من يدها
 قطعتين وهجمت عليه أن تفعل به كما فعل بها وشالت بالسيف يدها
 وضربته بقوة جنان فتقه قرأت خلفه بالحصان وإذا قد وقعت رجله في بيت
 اليربوع فما كان له يد من الوقوف فوق إلى الأرض وقد تمدد عن جواده
 بالعرض فأنقضت عليه أخذته أسير وقد جعلته جائل سهبه في رقبته
 وسار بين يديه حقيق وقد ضجت الجيوشين وتعجبت من هذا الاتفاق
 الفريقتين **قال الراوي** ولما رأت بني عبس وبني قضاة إلى عنبرة

وقد أسرت الغضنفر أخذهم الفرح والطرب وأيقنوا بالنصر والظفر فعند
ذلك جعلوا حملة منسكرة وكردسوا الروم خمسة وخمسة وعشرة عشرة وعمر
ذوالكباب أمام الخيل وأنزلوا بالروم البلاء والويل وجعل عمر يكتال
الرجال كيل وأى كيل وقد قتل من الروم القوي والخييل وأخذ في الحرب
وأعطت ظهورها للعرب وأوسعت في جنبات تلك الأرض ولعب السيف
فيهم طولا وعرضا وانهم زموا طالين قلعة برقييد وما نجي منهم بنفسه إلا من
كان تحت جواد جليد وتبعوهم بفي عيس وبني قضاة إلى منازلهم والخيال
وقد كلوا أموالا من ضرب الحسام ولكن قد نهبوا في أموال الروم ومضاربهم
وخيامهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولمسوا نوايا واستقروا في الخيام
وأكلوا ما راج من الطعام فعند ذلك أحضرت عنيترة إلى بين يديها الغضنفر
وقد بان منه أن قلبه قد انكسر وقالت له يا ويلك يا ولد الزنا وتربية اللعنة
وحق الدائم الباقي بلا زوال ولا فناء الذي جعل الليل سكنا والنهار معاشا
لئن لم تغدي نفسك بمن عندك من الأسرى والأموال والأعذار بتك عذابا
لا تحمله الأرض ولا جبال فها زبد بن عروة وعتيبة بن حصن ومن معهم
من الرجال ثم ان عنيترة سلت سيفها ووثقت عليه وأرادت أن تبسط عليه
فما طأوها قلم ساعلي ذلك ولكن لم تدرى ما هذا الأمر الموجب لذلك وقد
ارتعدت يدها وتحرك كل عضو في جسدها فأرمت السيف من كفها
وأمرت العبيد أن يقيدها بالحبال وتعيدها إلى ما كان فيه من الشدة والاعتقال
فقال لها الغضنفر ما رأي نفسه قد صار في هذا الحال قال أيها الأميرة كلما
تريد من المال وخلص الرجال فأجلبني إلى تحت القلعة الذي لنا ان
أردت في نجات نفسك من هؤلاء فان أمي تغديني بكل ما تملك يدها بسرعة
فقال تغدي أفعل ذلك قال الراوي ثم ان العبيد تسلموا الغضنفر
وأمرتهم بالحفظ عليه ولكن لا تأسي عليه من الحنة الذي أخذتها عليه
فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من الروم المهزومين
وأحوالهم ما زالوا في هم يمتهم إلى ان وصلوا إلى القلعة وأكثروا من الصياح

والزقاق وأخبروا بما نزل بهم من تلك الفجعة فوصل الخبر إلى الست مريم
أم الفضل الذي قد منادى كرها أنها ابنة أخو الملك قيصر وأن ولدها قد
أسرته عنيتة بنت عنتر وقد حكم بذلك القاضي والقدر فلما سمعت بذلك
الحديث والخبر أنقطف لونها وتغير كونها ثم إن رجال ولدها أحضروا بين
يديها المأسورين وهم زيد بن عروة وعتيبة بن حصن وماعهم من الرجال
وأخبروها بما جرى لهم من الحرب والقتال فلما رأتهم قالت دعوهم في الشهد
والاعتقال ويتوكل بهم إلى غداة غد جماعة من الرجال لعل أن أفدى بهم
ولدى عماروفيه من الخيال فقالوا لها ما سمعنا بطاعة ثم لنهم فعلاوا
ما أمرتهم به في تلك الساعة (قال الروي) وأن هذا الفضل بن عنتر
من مريم هذه وقد ذكرنا في كتابنا هذا فيما تقدم كيف تزوجها في مدينة
رومة الكبرى لما كان أرسله الملك قيصر إلى بلاد الأفرنج وقتل بهند أخو
خيلبان ملك الأفرنج وقد ذكرنا أصل ذواجهما وكيف أخذها من عند
أخوها ابن أخو الملك قيصر وأتى بها إلى القسطنطينية وخلعها عندها
ويقال في بعض الأقوال أنها من بعض مراريه الخاص (قال الروي) *
إن القول الصحيح الثابت الذي ليس ينسكروا أنها ما كانت الابنت أخو الملك
قيصر ولما أبقاها عنده وسارط الببحر الفراء وجرى له ما جرى مع الأسد
الريص وقتل ومات وكان موته بذلك الحال رخيص لكن ما تم نعم إلا
ويكون وراءه تنغيص وذلك كما قيل في المعنى وأي نعيم لا يغيره الدهر
وذلك ولدت مريم هذا الولد الفضل وكان أسمر أغبر وقد كان أشبه الناس
بأبيه عنتر ولما رآه الملك قيصر نفر قلبه منه كما رآه على ذلك اللون الأحمر
وقال في نفسه إن الذي أراه من الرأي المدبر أني أعطى هذا وأمه بعض
القلاع يعيشوا فيها ويكون معهم جيش فأخفاه عنده وما خلى أحدا
ينظره لأم جيشه ولأم جنده وما زال عنده كذلك إلى أن صار
الفضل من العهده عشرين فأعطاه خمسة آلاف من خواص جيشه
وأمره بالروح إلى قاعة برقيدر وأرسله معه أنه بجميع ماعها من الأموال

والمحمد والجوار والعبيد والحملى والخليل وسار بينهم الغضنفر وهو كانه
 الاسد القسور الى أن وصل الى تلك القلعة فرأى أرضاً مهيأً وأحسن
 بقعة ووجد أيضاً في صناعتها خمسة آلاف فلاحين من منتصرة العرب
 وهو في تلك الأرض مقيم في أركانهم على الرفيع منهم والوضع وأنتشى
 وأكبر وصار له شأن وظهرت منه الفروسية وقهر كثير من الشعبان وأذل
 الأقران وهابته الأبطال وخافت بأسه الرجال وشاع ذكره في سائر
 الأقطار والبلدان ومن جملة ما وقع من الاتفاق أن وصل إليه خبر الحمل الذي
 أرسله المنذر ومن أرض العراق الى كسرى وجرى ما جرى من الأمور وسار
 الى الغنية واحتوى عليه بأوسر ماء السماء بن عم الملك المنذر هذا ورمى
 تطول روحه عليه وتعلم أنه لا بد لبني عباس من اقْدوم عليه وبعد ذلك
 أعرفه بأهلهم ويجمع بهم شمله ووصلت اليه أخته غنيرة وأسرتها وحكم عليه
 القضاء والقدر وذلك كله لأجل تدبير رب البشر ووصل الى أمه ذلك الخبر
 ففرحت في قلبها وشكرت على ذلك ربها وما زالت سائرة الى أن أصبح الله
 بالصباح وأضاء منوره ولاح وأمرت من بقي عندها من الفرسان أن يسيروا
 معها حتى أتوا الخلد ولدها وتوفي بجلده نارية وأخذت معها
 ماء السماء بن عم المنذر الذي أسره الغضنفر في الذوبة الأولى لما أخذ حمل
 كسرى ثم أخذت أيضاً زيد بن عروة وعتيبة بن حصن ومن كان معهم من
 بقية الرجال وسارت الست مريم في أربعة آلاف فارس من أهل الرستاق
 ونزلت المنزعين مقيمين في القلعة الى أن تعود لما يقع من الاتفاق وسارت
 بن معها ذلك النهار وتلك الليلة فصبحت القوم صباحاً وأمرت جبر شها
 بالقول فلو أن ذلك الوادي عرضاً وطول ثم انه الماستقرت أو لمحت في ساعة
 الحال الى غنيرة رسول وكتبته معه كتاب وأعلمته بمعية ول
 الراوى وكان الذي كتبته في الكتاب أن بعد السلام أما بعد فان الذي
 أعرضه بين يديكي يا أميرة من الكلام بان الدهر كثير العجب وهو بأمله
 يتقلب والعاقل من اعتبر وقلم بمن مضى قبله من الامم وانني أريد منسكى

بأأم الزعازع ولموة الوقائع المهلة الى الليل ونبتل اليوم النبتال وركوب
 الحيل ومهمه ما أردت بعد ذلك حملت لك ما تريده من المال وقد آتيت معي
 بجميع الاسارى وهم مطاوعين من الاعتقال وهذا الذى اريد منك
 والسلام ولست اريد الاجتماع بك في هذه الليلة عند المساء يقول الراوى
 فسار الرسول بذلك الكتاب الى عنيزة فلما وصل الى مضرها استأذن
 عليها فأذنت له بالدخول فلما دخل عليها وحدها جالسة في ذلك المضرب
 ولها هيئة تغلق الحجر والى جانبها اليمين زهير بن قيس والى جانبها اليسار
 خالها عمر وذو النكاب ولم أحدا في ذلك المضرب والمضرب يحسرىة قول لالم
 ولا ليس فلما حضر الرسول ناو لها الكتاب فأخذته منه وأعطته لأمك
 زهير بن قيس فقراء وعرفوا جميعهم معناه فقالت عنيزة للرسول سلم على
 الست مريم وقل لما قد سمعت لها بكما تريدوا كرون بين يديها كبعض
 الخدم ومهمه ما قالته وفعلته فاني ما أخالفها فيما به تتسكلم يقول الراوى
 فسار الرسول الى الست مريم بغير كتاب وأعلمها بما ردت عليه من الجواب
 لما أنها قد عرفت ما في الكتاب من الخطاب ففرحت مريم بما تيسر من تلك
 الاسباب وصبرت الى الليل وقامت هي بنفسها بعدما أمرت العلمان بحمل
 الاسارى من حديد ما أتوا بهم الى بين يديها وأعرضوهم عليها فأخلعت
 عليهم الخلع الغالية الممننة ونعمت عليهم النعم الشاملة وأحسفت انهم
 غاية الاحسان وأخذتهم بين يديها وخرجت من ذلك المقام وأخذت
 معها مائة غلام وبين يديها أربعة من خصائص الخدام وما زالت سائرة
 وقد سمعت لاجل خلاص ولدها بالمال والنفس ان أن وصلت الى قرب
 جيش بني عيس وأخذت الاذن من الحراس وطلبت منهم المشورة فضى
 بعضهم وشاور الاميرة عنيزة فأذنت لهم بالدخول عليها وان يحضروها
 الى بين يديها فعند ذلك دخلت عليها المضرب وبين يديها الخدام الاربعة
 فقامت اليها عنيزة قائمة على الاقدام وعشت اليها واستقبلتها أحسن
 استقبال وكانت المضارب في ذلك الوقت خالية من الرجال فسلمت عليها

وأخذتها بالاحضان وكل منها فيما هو فيه من ذلك العز والشان ومعات
بين يديها وجلست على السرير وأخذتها باجنانها وقرمتها اليها وعزتها
فراحتها في ضوء ذلك الشمع المكور فراشبه الخلق بولدها الغضنفر فقالت
في نفسها سبحان خالق الصور ونسج الماء من البحر ثم انسابت بكنت وانبت
واشتكت فقالت لها غيرة مما تبكين أيتها الملكة الاميرة والسيدة الكبيرة
ان كان خوفك على ولدك فانه لاجل قدومك علينا قد نجى من المهالك وهما انا
الساعة أحضره الى بين يديك وتقر برويقه عينيكم فقالت لها مريم أيتها
الاميرة وحق المسيح ان كان الكذب حجة فالصدق أحسن وأنجي وهوشى
ملج وانى أخبرك بما كان من الامر الصحيح وأشرح لك في هذه الساعة
حديث أعجب من كل عجب وكلام تذهب السامع وتطرب له الاذان ويؤرخ
في الدفاتر ويكتب وهو ان هذا ولدى الغضنفر هو أخوك من أبوك عنتر
وحق خالق البشر لان حديثي وحديثه هبة لمن اعتبر وموعظة لمن يصبر
وذلك انه تزوج في ليل أرسله اليناعي الملك قيصرواقي الى رومة الكبرى
وكسر الافرنج وأحل بهم العبر والدليل على ذلك أن ولدى مثلك أسمر وذلك
بخلاف أهل بلاد الروم وهذا الكلام صحيح وحق المحي القيوم **الراوى**
فلماسمعت غيرة من الست مريم ذلك الخطاب والكلام
ظهر الفرح على وجهها وحمقها الوجد والهيام وفرحت غاية الفرح واتسع
صدرها وانشرح وقالت غيرة وحق مالك الممالك المنهى من المهالك لقد
مددت أيتها الملكة في ذلك لاني كنت كلما رمت أضربه ونحن في الحرب
والقتال لم تطاوعني نفسي على هذه الاعمال وكان يأخذني من ذلك الجذب
لاني قاقلت وقتلت كثير من فرسان العرب ولم رأيت هذا الجذب **الراوى**
ولما فرغوا من اعمار بينهم ما من القيل والقال قامت غيرة
في ساعة الحمال ودارت بها الغلمان يميناً وشمالاً وسارت الى المضرب الذي
فيه أخوها الغضنفر وهي تكاد أن قلبها من الفرح قد انفطر وما زالت
حتى انها دخلت عليه وأمرت الغلمان خلووا يديه ورجليه وأمه معهم وقد

حضرت الى ذلك المكان وصارت تقول سبحان الحنان المنان الذي كل يوم
هو في شان واقبلت عنيترة على أخيها الغضنفر وانكبت عليه وسارت
تقبل صدره وبين عينيها وهي تقول سبحان جامع الشتات الذي يعلم
ما مضى وما هو آت والغضنفر يتعجب من ذلك غاية التعجب ولا يدري ما الامر
الذي اوجب لذلك السبب واذا بامه قد اقبلت عليه وسارت تقبل رأسه
وبين عينيها وتقول له يا ولدي ان الله تعالى رد الوديعه الى أهلها وكانوا أحق
بها وأولاهها فلما رأى أمه جعلت تفعل ذلك فأمن على نفسه من شرب
كأس المهالك وقال لها بلسان عربي معتبر يا وليك أعلمني ما الخبر وأي شيء
هذا الذي قد ظهر فقالت له الملكة مريم يا ولدي أتيت أخبرك بما تقر
وذلك أنك أخوا هذه الاميرة عنيترة وأبوكم عنتر كان فارس الفرسان وأبو
الفوارس عند الطعام وقد ظهر ما كان قد اخفى ومضى الخمد والجفا فقال
لها وليك يا أمه ولما لا كنت أعلمتيني من زمان وحدتيني بما جرى من ذلك
الشان فقالت له أمه يا ولدي كانت بقي عبس قد انقطعت وطلبتهم جميع
العربان وفيهم طمعت ونحفت أني أقول لك أنك بن عنتر فتخرج من يدي
وقد بلك الأعداء وربما قلعوا منك الأثر وما رضى عنهم الزمان وجمع
شملهم الواحد المنان وعادوا الى منازلهم والأومان وخافتهم جميع العربان
لمحبات أختك هذه أم الزعازع عنيترة قاهرة الشعبان وقائلة الأبطال
والأقران وقد عوضت أبوها عنتر سيد الفرسان ما كان يجمع شمل العشيرة
من كل جانب ومكان وأخذت حل الملك كسرى وجرى لك مع ماء السماء بن
عم المشد وما جرى فعلت أن لا بد أن تطلبك بني عبس وكان ظني أنك تأمر
منهم من يقتدوه بالمال والنفس وأعرفك بعد ذلك أنهم بنو عمك وريما أن
أحد منهم يقيم عندك وما كان ظني أن فيهم مثل هذه الاميرة عنيترة وان
لها في الحرب مثل هذه الصولة والمقدرة فتمأسرتك وفعلت هذه الفعال
ما بقا لي صبر على إخفاء الحال فأتيت الى عندك وأعلمتك بما كان من
الأحوال وان هذه أختك الاميرة عنيترة بفت أبوك من الهيفة فخاصة الرجال

وقد عادت وعمرت بلادهم الذي هي العلم السعدى وأرض الشربة واجتمعت
عليها الاصحاب وأنت اليها سائر الاحبة وخافت من هيبته جميع العرب
من بعد منها ومن اقرب ^{الراوى} فقال ثعلبة وعنترة وحق البك
الجبار الذي يعلم ما تكنه الصدور وما تخفيه الاسرار وهو الله الواحد
القهار فى ما أسرته لا بقوة ولا باقدار لانه والله فارس فى الحرب ما عليه
عيار ولكن ما ساعد فى عليه الا الاقدار حتى يتضع الخفى وتضع الاخبار
^{الراوى} ولما سمع الفضل فكر كلام أمه وأخته تعجب غاية العجب
وعلم أن الدهر بآهله يتقلب وفرح ليكون ابن بنى عبس وأقرباه وان عنترة
أم الزعازع أختها وان عنتربن شداد أباه لان اسم بنى عبس كان بين العرب
كبير ولا سيما بذكر عنتربن شداد القواس التحريم ثم انه قال لاهه الان
عرفت من هو أبى ومن هم قومي وعربى ثم أمر ع إلى أخته عنترة وقبل
رأسها ويدها واستقر بذلك أمره وقبلت الاخرى يديه وصدوه وباست
عارضيه ونحوه وأخاعت عليه فى عاجل الحال وسعت به سائر الابطال
فأناها الملك زهير لينها بعامار من تلك الاحوال وكذلك خالها عمرو وذو
الكلب أتي اليها فى جماعة من الرجال وهنوها أيضا الجماعة الذى خلصوا
من الاعتقال وقد زادت البشائر وارتفعت بذلك قدر بنى عبس المشاهير
وكان لهم ليالى و أيام مارة ومثلها فى سائر الايام وكان أفرح الخلق بذلك
المملكة مريم وذلك بانها سب ولدها وارتفع قدره بين العرب والجم
وانهم أقاموا فى ذلك المنزل ثلاثة أيام وهم فى كل طعام وشرب مدام وأيام
كانها أضغاث أحلام مما فاض عليهم من الخير والانعام لان تسامعت بذلك
فرسان قلعة برقعيد فأترأوا لاجل ملكهم الفضل بن الحارث المزيدي بعد ذلك قالت
عنترة لآخيهما الفضل بنى أذى اسمعت العرب انك أذى ويشتهر ذلك الامر
ويظهرهم يحسدوني ويحسدوك وربما أن يتورثا من الحقوق الكامنة
ويكون ذلك أمرا وضعنا منكرا والرأى عندى أن تسيروا معى الى ديارنا
والاوطان وتسكون عندى فى أعظم منزلة وأعلى مكان واذا كنا مجتمعين مع

بعضنا تمسكنا العربان وتم وجه آخر وهو ان لنا نأخذ على قوم بسموا بني نهان
 فزيد ان تأخذه منهم ونكشف عن أنفسنا العار وتزيل عنا الهم والشوار
 فقال الغضنفر هذا هو الرأي الصواب والامر الذي لا يعاب وتكون كلنا
 يد او احدة على ما نرجوه من المعونة والمساعدة (قال الراوي) لهذا الكلام
 وانهم الماتفق بينهم اذ لك المرام أقام في هذا المنزل بقية الثلاثة أيام هما
 ومن معهما من الرجال الكرام وهم ابني قضاة وبنو عيس فرسان المذايا
 والموت الزوام وفي اليوم الرابع عزموا على المسير والجهد والتشجير فقال
 الغضنفر لعنيتة يا أختاه لا بد لي من العود الى قلعتي لا قضي منها حاجتي
 وأخذ منها ما يعز علي من مالي ومالي والذي ~~يقول~~ قال الراوي ثم انه سار
 في عاجل الحال طالب قلعتة وأمه ورجالته في صحبة وقد دارت به كما كان
 أرباب دولته وكبراء عشيرته وقد سار في ستة آلاف فارس ما منهم الا كل
 مدرع ولا بس وقد ذكرنا فيما تقدم من هذه الاقوال النفائس انه ما حكم
 على عشرة آلاف فارس وكان خفي في القلعة ألفين فارس لاجل حفظ
 أموالها والالفين الاخرى متفرقة في القرى والضياع لاجل قضاء أشغالها
 ولما كان ثالث يوم كان قد قضى أشغاله وماجته وعاد طالب أخته عنيتة
 كما اتفق بينهما الميعاد وكان من الامر كما قدمنا انها ما خلاصوا ماء السماء بن عم
 الملك المنذر وزيد بن عروة وعنيتة بن حصن سبيد بن فزارة وقد أدخلت
 على ماء السماء خلعة سنية تساوي ألف دينار كسروية وأعطته جميع
 ما كان اخذها أخوها الملك الغضنفر من الجبل بتاع الملك كسرى أنوش
 وان الذي كان من تحت رأسه هذا السفر فاتهم لما تعارفوا وشاع الخبر
 فلم يكن له منكر ولا جاحد بل انه قال لما أختاه هو عندي ولا ينقص منه
 الدرهم الواحد وان الله تعالى على ذلك وكيل وشاهد ~~يقول~~ قال الراوي هو وان
 لما مضى الى القلعة لم يقضى منها أشغاله فأتى بالجمل جميعه وفي صحبة أمواله
 ولما عزم عنيتة هي وأخوها على المسير سبى بن عمها ماء السماء بذلك
 الجمل والمال الكثير وسيرت معه ألف فارس من بني قضاة وبنو عيس

الرجال الاقبال ليحفظوا ما معه من تلك الاموال وسارت الاميرة عنيتة بعد ذلك طالبة أرض الحجاز ومنازل بني عبس ومحبة الامير الغضنفر أخاها من الاميرة عنيتة وأمه وهي تود أن تغديه بالمال والنفس والسمع والبصر وذلك لما وقع في قلبها من الوداد والاخوة والمحبة وجعلوا قصدهم العلم السعدي وأرض الشربة * (قال الناقل) * المصنف لهذا الكلام وكان مسيرهم على نواحي أرض الشام ولم يخافوا من أحد من سائر الانام لان قد كبرت شوكتهم وعادت كلمتهم واشتدت حيتهم ولا سيما من حين اجتمعت عليهم هؤلاء الفرسان والتت عليهم تلك الاقران وقد صارت عليهم وحوالهم جيوش كثيرة من العربان من بني قضاة وبني فرارة ومن الروم وبني عبس وعدنان * (قال الناقل) * المرتب لهذا الديوان فيبيناهم سائر في تلك البراري والقفار وهم يقطعون السهول والادوار واذا بلغار عن عيهم قد تاروا بعد ساعة تقطع ومار وانكشف عن خمسمائة فارس كرار ما منهم الا كل شجاع مغوار وفي مقدمتهم فارسين كانتهما الاقاروما على مثل فروسيته عيار فأما الاول فهو أسمى كحل تضرب صمته الى الحرة وكان الآخر أبيض أشقر كان من اولاد الملوك الكبار * (قال الناقل) * المصنف لهذه الاخبار فلما رأت عنيتة واخلها الغضنفر الى ذلك الجيش الجرار قالوا الواحد من الفرسان الذي بين أيديهم أكشف لنا عن هذه الاخبار وأنظر لنا ما تحت هذا الغبار فان كانوا أصدقاء فيا بشرهم فان كانوا أعداء فبشرهم بدمارهم وقد أدهم فساد ذلك الفارس حتى انه التقى بتلك الفرمان واذا بهم على رؤسهم ارايات وصلبان وعلائمها تدل على انه ما من بني غسان ومنصرة العربان * (قال الراوي) * فلما وصل اليهم ذلك الفارس ناداهم يا هذه الابطال القنا عس أخبروني من تكون من العربان فأنا ترى عليكم زى فرسان بني غسان وأيضا منصرة العربان واعلمكم ان هذه القوارس المقبلة عليكم فانهما من فرسان بني عبس وعدنان وفرارة وديبان والمقدمين عليهم أم الزعرع عنيتة وأخوها

الغضنفر أولاد الامير عنتر بن شداد الذي كان شجاع الزمان ومقتضى
 الشجعان والملك زهير بن الملك قيس ملك بني عيس وعدنان (قال الرازي)
 فهاهم الا ان سمعوا تلك الفارسيين من ذلك الرجل الذي قاله من الكلام
 حتى انهم نادوا عن لسان واحدوا بشرا ملتقى احبائه واصدقائه ونخبته
 هانحن فرسان بني عيس وعدنان الكرام المعروفين بين الانام بفرسان
 المنايا والموت الزوام واخبركم عن هذين الفارسيين احدهما يسمى ياسر بن
 ميسرة انفارس الغضنفر والثاني يسمى لبث الميبدان بن مازن بن شداد
 أبو الامير عنتر الذي كان ذكره قداملا السهل والجبل وذكره بقا
 الى يوم الحشر (قال الناقل) المخرول هذا الخبر وقد كان السبب في ذلك
 الامر الذي تقرر ان عنتر لما تمسك في مدينة دمشق عند الحارث سيد
 بني غسان بحيلة الربيع من زياد القرنا وأيضاً به إلى حارثة سنان وقعد
 فيها مدة كبيرة من الزمان وسار الحارث بجيشه للاقاء الفرس ودساكر
 الخريسان وأتى أبو الدوح بن أخو الحارث وهجم على البلد هو ومن معه
 من الفرسان من أجل ابنة عمه حليلة كما قدمنا في هذا الديوان ودخلت
 حليلة على عنتر هي ومن معها من النسوان واخبروه بما صار لهم من ذلك
 الشأن وأطلقوه هو ومن معه من بني عمه من القيود بعدما أخذوا عليه
 الايمان والعهود وقتل أبو الدوح وأحيا البلد وأعطاهم الامان وعاد
 الى القيود والاصفا كما كان ولما عاد الحارث سيد بني غسان واخبرته ابنته
 بذلك الشأن وبعد ذلك اصطلحوا وكان منهم ما كان وأهدى الحارث الى
 عنتر الثلاث جوارحسان لما أراد السفر والرواح الى الاوطان فأعطى
 الواحدة لميسرة وأعطى لآخره مازن الجارية الاخرى وأعطى لعمرو بن
 الورد الثالثة من غير تهاون ولا فترة وقد عادوا بعد ذلك راجعين الى
 الاوطان وأقاموا عندهم برهة من الزمان ورزقوا منهم هذه الولدين باذن
 مكنون الا كوان فلما قتلوا ميسرة ومازن وشربوا كأس الهوان ورحل عنتر
 الى محرا القراء وأقام في ذلك المكان واشتهوا الجوارح على عنتر ان يروحوا

لستهم حليمة ويزوروها فأذن لهم فوضوا تلك الولدين وكانوا تربوا على
 صدرها صغاراً وبعد ما قتل عنتر وشرب كأس البوار وحكم عليه بذلك
 العزيز الجبار الذي لا أحد من حكمه مهرب ولا فرار وأقاموا هذين
 الولدين مع أمهاتهما إلى أن صاروا كباراً وهما يسمعون عن بني عبس تلك
 الاخبار وبعد ذلك سمعوا من بعض السفار أن قد انتشى في بني عبس
 فارسة تسمى أم الزارع وقد هربت مثل ذوات الحمار وقد اجتمعت عليها بني
 عبس الكبار منهم والصغار فعند ذلك استأذنوا منهم حليمة وأخوها عمرو
 الفارس القهار وقد ساروا في هؤلاء الخمسمائة فارس لينظروا ما كان من
 تلك الاخبار فوجروا مجرى الماء في تلك الميادين والتفارقوا عند ما ساروا
 بن ميسرة وليث الميستان حتى التفتوا بعنبرة وأخوها الفضنفر شيع
 الزمان وتعارفوا وكان منهم ما كان وتلقاهم عنبرة وأخيها والمالك زهير ومن
 معهم من الفرسان بالترحب والكرامة وأحسنوا لهم غاية الاحسان
 وساروا بكل طالين أرض الشربة والعلم السعدى ومنازل بني عدنان وما
 كان مهافى الطريق سوى مائة فارس ممن كان قد سمعهم من الفرسان
 وانضاف اليهم تلك الخمسمائة فارس الذي مع ياسر وليث الميستان لاننا
 قدمنا في هذا الديوان انها خلعت فرسانها في الحيرة عند الملك المنذر وسارت
 هي في ألف فارس أعيان مخلص الحمل فانقضى الشغل وهان وأيضاً
 أرسلت من كان معها من الفرسان مع ماء السماء ليحفظوا الحمل من شياطين
 العربان وأمرت بني عبس الذي ساروا إلى الحيرة مع ماء السماء أن يأخذوا من
 كان متخاف في الحيرة من بني عبس وعدنان وبني قضاة ويسيروا بهم إلى
 أرض الشربة والعلم السعدى وتلك الوديان ^{بج} قال الناقل ^{بج} لهذا الشأن
 ولما وصلت عنبرة وأخيها الفضنفر ومن معهم من الفرسان تباه بهم كل
 من كان في ذلك المكان واستأنست بهم الديار وكثر فيهم الفرح
 والابتهاج وأقامت المنازل بالنازل والأوطان بالقطان وشاع ذكرهم
 وساروا في أرضهم إلى مكان ما أقامت عنبرة وأخوها الفضنفر ومن معهم إلا

أيام قلائل ووصلت بنى عبس وعدنان من عند الملك المنذر ومعهم الخلع
 والملابس الحسان والنوق والجمال والخيول المسومة الغالية الاثمان ومن
 النوق العصافير خمسمائة ناقة بيض اللون أرسلها الملك المنذر لعنيزة
 خاصة من دون الفرسان وبعضها يحمل خرويز من دق العراق وشياً كثيراً
 ما يهيه ديوان ومال كثير تنفقه على من لها من الشعبان وأخبر وعنيزة
 ان الملك المنذر عليها غضبان كيف انتم اما سارت مع ابن عمه ماء السماء
 وكانوا يجتمعون مع بعضهم برهة من الزمان فقالت لهم والله يا بني عبي
 ما فعلت ذلك احتقاراً به ولا أردت بذلك الا التحف عنه وانتي ما أريد أخذ
 على ما فعلت من الجميل جزا ومع هذا فانه قد غرنا بحميلة وأرسل لنا مافيه
 الكفاية رفوق النهاية وزاد عليه بتفضيله فقال الملك زهير والله يا أم
 الرعا عان المنذر أكرماً غاية الا كرام وأقام بواجب حقنا بما نريد من
 الانعام وذلك كله أكراماً لك وبريداً يجازك على فعلك معه فقالت له
 عنيزة والله يا ملك ان الفضل لكم علي وانتم الذي أحسنتم الى غاية
 الاحسان وانتي بسببكم أضرب وجهيتم أغلب وما أضرب فارساً الا
 بحسامكم وما أطعن بالرمح الا بعزمكم ولا سيما من حين وصلنا وجاءنا أني
 هذا الفضنفر الفارس الكرار والليث المغوار وهو لاء الفارسين الآخرين
 أني ياسر وابن عبي ليت الميدان واجتمعت عليهما هؤلاء الشعبان فلا بد لنا
 من حين يخلابنا وتلتم رجالنا ونسير الى أخذ التار وكشف العار من بني
 نهبان الشام القهار فشكرتها الحاضرين وزهير بن قيس على كلامها وقوت
 قلبها وحسن اهتمامها وأقامت بنى عبس ومن اجتمع عليهم في اصطناع
 الولا ثم وقد رتق في تلك الخيرات القاعد والقائم وقد خافهم جميع العرب من
 بعد منها ومن أقرب وعاد عزهم أعظم ما كان وأخلف عليهم الزمان
 أقوى من حاميتهم عنتر بن شداد الذي كان قاهر الاقران وقد صارت
 بيوت قراد أحسن ما كانت في اول الزمان لانه انضاف الى بيوت عنيزة
 أخوها الفضنفر بن معه من الفرسان وأيضاً ياسر ابن ميسرة وابن عبي ليت

الميدان ومن قدم معهم من بني غسان وهكذا ٤٠٤ هم جرير وابن ٤٠٤ هم
 الخزرج وفوايض اربعة الجواد اخو شداد وسبع الين بن مقرى الوحش
 ليث الطراد وزيد بن عروة والامير عمر وذوالكلب واخوته الميعة قناسة
 الرجال وكان قد انتشى لغصوب بن عنتر في بني قضاعة ولد لما غضب من
 غرة وسار طالبا لمكة وجرى له مع ابيه ما جرى وانتشى ذلك الولد وبقي
 فارس قسور وانضاف الى عنيرة والى اخيهما الغضنفر وكان فارس شديد
 يسمى اسيد ~~قال الراوى~~ وكان ايضا قد ظهر للغضبان ولد من زوجته
 دعدو وكان اسمه الديال وكان يعد في الحرب بألف فارس من الابطال وكان
 الاخر قد انضاف اليهم على ذلك المثال وكان كل واحد من هؤلاء الذين
 ذكرناهم من الامل والا فارب يحكم على رجال وابطال وله خيام ومضارب
 ونوق وجال ونعم واموال وخيول وجنائب واماني زهير فان ما كان بقي
 منهم سوى زهير بن قيس وبعض اعمامه الكبار وكانت عنيرة توقره غاية
 الوفاة وما تعدد الا من جملة الملوك الكبار مثل ما كان ابوها عنتر يفعل مع
 الملك قيس فانه كما ذكرنا كان عنده جليل المقدار واماني زياد فانهم
 انقطعوا من بني عبس ونفذ فيهم حكم رب العباد لان عنتر لما قتل الربيع
 واخوه عمارة واحل بهم النذل والخسارة ورحل الى بحر القراء واقام هناك
 على ما قدمناه من تلك العبارة فانزل الله بعد رحيله على بني زياد الهلاك
 والفناء والذي تبقى منهم انقطع يوم وقعة بني عبس وحل بهم الارتباك وذكر
 الاصمعي مصنف هذا الكلام انه لم يبق منهم ولم تختلف منهم غير الشمر بن
 زياد الذي قتل سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب في ارض كربلاء وذلك
 باذن رب المشارق والمغرب وكانت قد سبقت فيه دعوة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لانه دعى عليه بالعطش والظما فصار كل يوم يشرب عشر
 مرات من الماء ولا يروى حتى انفجعت بطنه ومات وذلك كان بدعوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد السادات ونرجع الى ما كنا فيه من
 الكلام واقامت عنيرة حامية ديار بني عبس هي واخوها الغضنفر مثل

ما كان أبوها عنتر وقد هابتهم أسائر العربان وخافت من بأسهم أسائر
 الأفران (قال الأصمعي) لهذا الديوان فهذا ماجرى لهؤلاء من الأمر والشان
 وأما ما كان من الأمير قيس بن الملك زهير وأخوته لما دخلوا إلى الصوامعة
 وعملوا رهباناً لأنقاذ ذكرنا أنهم لما مات عنتر واتتهم العرب من كل مهل
 ووعر وجرى عليهم ماجرى من ذلك الأمر المنكر وعي شأنهم واندر
 وانقطع منهم الاثر فأخذ ابنته الجمجمة على كفل جواده وحس وسافر بها
 أيام حتى وصل إلى بحر الفراء فأرجم روجه فيه وهو من الحياة آيس فقطع به
 الجواد البحر وقد أمل النجاة فوقعت ابنته من خلفه فغرقت وماتت موت
 الغبراء ونجى قيس وطلع من البحر على ظهر جواده وسارها على وجهه
 وقد آيس من بلوغ مراده إلى أن وصل إلى الصومعة التي ذكرناها وقتل
 الراهب وقد سكن موضعه وصار من الأمر ما قدمناه وبعد مدة من الزمان
 وقد طالت نوبته (قال الراوي) فبينما هو قاعد الا وقد أتت عليه
 ثلاثة من أخوته وقد خافوا على أنفسهم من الموت لما رأوا إلى بني عيس قد
 انقطعوا وفات فيهم القوت وقصدوا إلى تلك الصومعة وهم يظنون ان
 فيها أحداً من الرهبان وهو مقيم فيها من قديم الزمان فأرمتهم المقادير
 على أخيه قيس فلما عرفوه وعرفهم عولوا على الإقامة في ذلك المكان
 وكادوا أن يخرجوا من عهدهم من حسن هذه الاتفاق الذي لم يسمع بمثله
 في سائر الأفاقي وكانوا الثلاثة الذين قدموا على قيس من أخوته أخبرنا
 عنهم من ذكر هذا القول بالتحريراتهم كانوا ورقة ونزل وكثير فأقاموا عند
 أخيهم جملة من الأعوام وقد آمنوا من حوادث الليالي والأيام وهم في تلك
 البراري والاكام وكانت مدة أقامتهم عشرة أعوام إلى أن بلغهم من جري
 لبني عيس وعدنان وكيف عادت دولتهم مثل ما كانوا من أول الزمان وقد
 خافتهم سائر العربان وقد انقضى فيهم فارسة ماتهاب الموت الأحمر يقال لها
 عنيرة بنت عنتر وأماها الهبيفة قناسة الرجال أخت عمر وذوالكلب سيد
 بني قضاة وقد أطاعت لعنيرة سائر القبائل بالسمع والطاعة وساروا

فازلين في أرض الشربة والعلم السعدي ومن الهيمة الذي لما في قلوب الناس
 لم يكن أحدا على أحد متعدي وزهير بن قيس حاكم على ألف وخمسمائة
 انسان وهم من بني عبس وبني فزارة وبني عطفان وعنترة وخالموا وأخيم
 الغضنفر قد صاروا في عشرة آلاف فارس وأكثرهم اليوم في أمان واطمان
 وقد هابت بني عبس وبني قضاة سائر العرب **✽** (قال حازم المكي) **✽** لهذا
 الديوان ولما تحقق قيس وأخوته ذلك الكلام من السفار والعابرين بهم
 في الليل والنهار من يهودا لهم الهدايا ويقربوهم اقربان وهم يعتقدون
 منهم أنهم رهبان وانضح ذلك القول والبرهان فقال قيس لأخوته
 ما عندكم من الرأي الرشيد فقالوا له أنت أحق منا بالقول السديد والامر
 الحميد والعرب تسميت قيس الرأي فافعل ما تريد **✽** (قال الرازي) **✽** فلما
 سمع قيس كلام أخوته وعلم ما اتفقوا عليه من اتباع مشورته فقال لهم ان
 الرأي اننا نسير ونطلب أرض الشربة والعلم السعدي وعل الزمان يكون
 قد غير الاحوال فقالوا له أخوته نعم ماذا كرت والصواب ما به أشرت
✽ (قال الرازي) **✽** وكانت خيولهم ساقبة في تلك الأرض عندهم كل هذا
 الزمان يأكلوا من تلك الاودية ويشربوا من تلك انقدران وقد ساروا
 كلهم فما كان لهم دأب الا أنهم شدوا على خيولهم وأخفوا أحوالهم بالامور
 الذي يعرفوها وساروا طالين ديارهم واطال لهم وهم يتأسفوا على ما جرى
 في أموالهم وعيالهم **✽** (قال الرازي) **✽** وانهم لم يزالوا يطعمون البراري
 والقبعان حتى أرمتهم المقادير على أرض بني نهان وكان جوازهم عليها
 في خوف الليل فكبروا عند ذلك من تحتهم الخيل فأصبح صبحهم على أطراف
 بلادهم وتحققهم الرعيان وكانت سائر قبائل العرب تعرف فرسان بني
 عبس عبيدها وصاديدها وتعرف أوباشها من أماجيدها لانها كانت
 طائفة قليلة وأعدادها كثيرة وقد فعلوا بهم في تلك الوقعات الكبار
 ولا سيما المالك قيس بن زهير وأخوته وما فعلوا في العرب في أيام عنتر
 وشجاعته فقام عليهم الحائط من الرعيان وتجمعت خلفهم عبيد بني نهان

ودار واحوالهم من كل ناحية ومكان وقد تبع قيس واخوته اوفى من
 ثمانمائة عبد من العبيد السداد فوق قيس وبقائه المعروفة ووقفت
 اخوته ونجا الدواشد جلاد وقال لهم يا بني ابي موتوا كرام ولا تموتوا ثام فان
 لا بد من ضرب الحسام فقال له اخوه نوفل نعم ما قلت يا اخي من هذا الكلام
 قال الراوي ثم انهم اكبروا رؤسهم في قرايع مصر وجهم وحملاوا على
 العبيد وحملت العبيد عليهم وهؤلاء فرسان بني هبيل الاماجيد وامونها
 الصناديد وهؤلاء الذين القوا بهم على كل حال رعيان وعبيد لها كان
 الاساعة حتى ارموا منهم تسعين عبدا على الصعيد وقد نثروهم في الميدان
 ومددوهم على الصححان وقد سال الدماء من السيوف وتناولوا كاسات
 الخوف وان كل بطل موصوف قال الراوي وكان قيس واخوته
 كما قدمنا من شعبان العرب وقد قدمنا ذكر قيس وما جرى له يوم الجبلين
 اجه وسامع هدى كرب فقتل هو واخوته في تلك الساعة اكثر من
 نصف العبيد واحلوا بهم العطب وقدموا الباقيين على الفرار والحرب
 يطلبوا لانفسهم النجاة في ذلك البر والسبب قال الراوي واذا بالغيار
 قد على من ناحية ارض بني نهان بعد ساعة وبات من تحتهم الفرسان وقد
 ظهرت الشعبان وكانوا اوفى من ثلاثة آلاف عنان وقد اتوا الى قتل المالك
 قيس بن زهير واخوته ويعد مواكلهم مهجته لان العبيد مضوا
 في عاجل الحال واعلموا الاسادات بذلك الشان فركبت في الوقت والساعة
 فرسان بني نهان وطلبوهم في تلك البراري والكتبان قال الراوي
 لهذا الديوان ولما رأى قيس واخوته ما اتاهم من فرسان العرب قال لهم يا بني
 ابي اطلبوا بنا الحرب والامتناموت الفجاء وحمل بنا العطب فقال ورقة
 نعم ما قلت يا اخي من هذا الرأي الصائب ثم انهم ألوارؤس خيلهم وطلبوا
 النجاة في ذلك البر والسبب ولما رأته فرسان بني نهان وقد فعلوا تلك
 الفعالة أخذوا عليهم سائر الطرقات وطلبوهم من جميع الجهات فلقوا
 منهم نوفل وتكاثرون عليه فقتله واحلوا به التدمير قال الراوي

وأما قيس فانه كان تحت جواده داحس وقد ذكرنا فيما مضى من حديث
 هذا الجواد وما كان فيه من الامور النفائس فطار بقرى في ذلك البر
 والتلال وطلبته الخيل من اليمن والشمال فمالقوا منه الا الغبار ونجى
 بقرى وتبطن في تلك البرارى والقفار فطلب ناحية البحر الاعظم وقد خاف
 قيس على نفسه من الهلاك والعدم وما زال كذلك وهو قد ادهم وهم وراءه
 حتى أرمى روحه في بحر الفراء هو وجواده داحس ففرقوا الاثنين ومان
 عليهم ما الخيل **قال الراوى** هذا وبني نهان قد عاينت ذلك الحال ورؤوا
 الى ما فعل قيس من تلك الفعالة وقد أرمى روحه في البحر وغرق وشرب
 كأس الوبال ولا رضى عن محكم فيه ويترك به الاذلال فقالوا لبعضهم بالاك
 من فارس من بين الفرسان اخترت الموت عن الذل والهوان ثم انهم رجعوا
 عنه نادمين وفيما فعلوا خاسرين وفيهم من بكى عليه ولما وانفسهم عما
 اسوا عليه **قال الراوى** فهذا ما كان من قيس وما جرى له واماما كان
 من ورقة اخيه واحواله فانه لما اشتغلوا عنه بنى نهان في اتباعهم اقبس
 في تلك البرارى والقيعان وقتلهم أخيه نوفل فبقي بنفسه وقد اشتغلت
 عنه الخيل وما زال سائر بجواده الى أن دخل عليه الليل وكان هذا الجواد
 الذى تحتة معدوم المثال في الخيل وكان الحق سبحانه وقعالى قد أسكن فيه
 القوى والحيل ولما انه أقبل عليه الليل تم سار طول ليلته الى أن أصبح
 عليه الصباح وقد ايقن انه نجى بنفسه من ذلك الامر القاهر فرأى روحه
 قد قاب ديار بنى عامر فتعابده عن الطريق وسار في أودية وأوعار الى ان
 صار آخر النهار ونزل على بعض الغدران وأراح واستراح الى أن أصبح الله
 تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح فركب جواده وسار طالب العلم السعدى
 وأرض الشربة وهو مشتاق الى من فيها من الاهل والاشبة وقد انكب
 الدهر في اخوته أى نكبة **قال الراوى** وما زال سائر الى ان أقبل
 على الديار والاطان وبانت له المضارب والحيام والغدران فتهاطلت
 دموعه على خديه مثل الجمان وما زال كذلك الى ان شق بجواده بين

المضارب والخيام وكان ذلك بعد ثمانية عشر أيام فتبادرت اليه أهل الحلة
فعرّفوه بالصياح والزقاق وأنهت الدموع من الأماق وتبادرت إلى صوت
ورقة الرجال وأقبلت عليه الأبطال ووصل الخبر إلى الملك زهير بن الملك
قيس فخرج للقائه ماشياً على رجله وقد كاد من الفرح أن يغشي عليه
وما زال إلى أن التقى بعمه ورقة وهو لا يصدق أن ذلك الأمر صدقاً ولا يؤمل
أنه يراه حقاً وما رآه ورقة ترجل إليه واعتنقه وضمه إلى صدره وسلم عليه
وسار يقبله في عارضه ونحيره وبين عينيه وقلات أيضاً عنيتة وأخوها
الغضنفر وأقبل خالهما عمر وذو السككب الأمير وأقبل جريروان أخيه
الحزروف وكل منهم على لقاء ورقة ملهوف وساروا الثامن متعصبين من
هذا الأمر وهم وقوف فسلبت عنيتة على ورقة غاية السلام وتبادر إليه
جريروان والحزروف وسلموا عليه وسار مع جملة الناس قياماً وجعلوا يذأكرون
ما مضى وقد تبنا كوا الما جرى عليهم وحكم به القدر والقضاء ولما انتهوا
من السلام انزل كل خل بحمله وقد سار الملك زهير ومعه ورقة وقد كاد
قلبه من فرجه به يطير وينفطر وذلك الأميرة عنيتة بنت عنتر وأخوها
الملك الغضنفر وعمها جريروان وأخوها الحزروف وسبيع اليماني بن مقرئ
الوحيش وزيد بن عروة وعنتبة بن حصن ووجوه القبيلة وما زالوا كذلك
إلى أن وصلوا إلى مضرب الملك زهير وجلسوا للحديث والكلام بعد
ما فرغوا من بعضهم من السلام وقد جعل ورقة يحكي لزهير وأخوه
ما جرى له وما عليه قد تم من هذا الأمر المنكر وعلى أخوته من بني نهان
وكيف قتلوا أخوته نوفل وكثير وقد أخبرهم كيف غرق قيس وجواده
وابنته في النهر والغدير والله أعلم ^(قال الراوي) فلما سمع زهير كلام
عمه ورقة بكاء بكاء شديداً وبكت الجماعة الحاضرة بكاء شديداً ما عليه من
مزید فقالت له عنيتة ما بالك أيها الملك تبكي لا أبك الله لك عيناً ولا أشتت
بك انسان وكيف تبكي يا ملك الزمان وحولك هاهنا رجال مثل العقبان
وكل فارس منا يقوم بجماعة من العربان فدع عنك البكاء والافين والاشتكا

وسير بنا الى بني نهان انقلع آثارهم ونحرب ديارهم وننزلهم الذل
والهوان وتأخذ منهم بنار ابوك واعامك وأيضا نأرقى سيد الفرسان
وأخلى ديارهم مثل أمس كان ونفعل بهم ذلك وحرمة الملك الديان الواحد
المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن ﴿قال الراوى﴾ ثم ان عنيترة
التفت الى أخيها الغضنفر والى من حوله من الفرسان والى خالها عمرو
ذوالكباب ومن تحت يده من الشعبان وقالت لهم خذوا أهبتكم حتى انما
نسير للمرب والقتال وتأخذنا من بني نهان ثم قالت له كل منكم
ينهى رجاله ويوصى أبناؤه ثم انها الاخرى بعد ذلك صرخت في بني عبس
وبني فزارة وكان قد التم منهم جماعة كثيرة وساروا من تحت يدعها زخمة
الجواد وقالت الخليل يا أرباب الخليل لرفعوا عن أنفسكم ما حمل بكم من
الويل ﴿قال الراوى﴾ فركبت بني عبس لوقتها وساعتها وصرخت
أيضا فيمن تحت يدها من الفرسان وقالت لهم خذوا أهبتكم وكذلك قالت
لأهل زهير قوم يا ملك وأزل عن قلبك ياخذنا نارك ما قد اعتراك من الهم
والضير فقام الملك زهير قائما على الأقدام لما سمع منها ما أبدته له من ذلك
الكلام وقدموا له الجواد النبوة العبيد والخدام فركب وركبت لركوبه
سائر الفرسان ومن قد أجمع عليهم من قبائل العربان وكانوا خفيين
الظهور متأهين لذلك الشأن ولم يأخذهم عن ذلك إهمال ولا توان وساروا
في عاجل الحال طالين أرض بني نهان وعنيترة وأخيم الغضنفر بين يدي
الفرسان وهو يقول لأهلا ولا سهلا ببني نهان وهي بحرقه التلاق تقول
لابدا ما أشتت شملهم في أقطار الفلا وحرمة العلى الاعلى ﴿قال الراوى﴾
ثم سارت القبائل تتبع بعضها بعض اطلاب اطلاب وهم بني عبس وبني
قضاة ومن يليهم من الاعراب وتبعهم أيضا بني فزارة وكان قد أجمع
عليهم ألف وخمسمائة من لهم من الخيل والاصحاب وكذلك المتنصرين
الذى أتوا مع الغضنفر وهو سائر بين أيديهم كأنه الأسد القصور وقد كملت
عدتهم اثني عشر ألف فارس قد وكونوا بالاموال ألفين فارس أعيان لان

عدة من كان قد اجتمع عليهم من بني عبس وعدنان ألفين فارس اعيان
 من كانوا قد اجتمعوا في الجبال وسكنوا في الاودية الخوال ^(قال الراوي)
 وذكر ان اخاه نغرة في أربعة آلاف وعنترة وخاله عامر وذو الكلب
 من بني قضاعة في أربعة آلاف فارس نجاب راسه اى عليهم من بني فزارة
 والخلفاء والاصحاب ستة آلاف و ^{كثرتهم} من القرايب والاحباب
 فصاروا في ذلك اليوم أربعة عشر ألف فارس انجباب وتدقد منافي هذه
 الاقاليم النفاس ان بني عبس كان عدتهم في زمان عنترة أربعة آلاف
 فارس فهو لا قدر زادهم الامر عن حد القياس وقد زاد في قلوبهم طيب النار
 لاخذ النار لاجل يحمدها منهم الانفاس فصاروا يقطعون البرارى والقفار
 والقيعان طالعين ديار بني نهمان ليحلوا بهم الذل والموان ويكشفوا عن
 انفسهم المعار والدل والسنار ^(قال الاصمعي) لهذه الاخبار فيمنهاهم
 سائر على ذلك العيار وهم يقطعون المناهل الليل والنهار ولا يقر لهم
 قرار الى أن كان يوم من بعض الايام واذا قد تار من بين ايديهم غبار وقتام
 ساعة وقد انكشف ذلك الظلام هويا من تحته ألفين فارس كانوا الاسود
 المعوا بس وبين ايديهم هودج على والريح من كثرة الذهب الذي عليه
 يتلألا وهو مقبل بين يدي تلك الابطال على عجل طالعين ارض النجبار
 من غير مهل وكان اقباله من ناحية ارض الشام وتلك الفرسان محطاطين به
 في ذلك البر والاكام ^(قال الراوي) لهذا الكلام العجيب والمبارات
 فرسان بني عبس الى ذلك الحال والى تلك الفرسان المقبلة وما معهم من
 المسال فقالت الاميرة عنترة لابن اخيها يا امر ولا بن عمها ليث الميدان
 انظر واما هؤلاء الفرسان فاني اراهم مقبلين من ارض الشام وتلك الفرسان
 من بني غسان فعند ذلك سارا كما امرتهم الى أن قارب تلك الفرسان
 وتبين وهم افعر فوهما واذا هم من منصرة العربان والرا كبة الذي في تلك
 الهودج الست حالية بنت الحارث الوهاب وبين ايديهم اخدما ورجلها
 وجعاعة من الاصحاب فلما رزها فني عاجل الحال ترجلا عن خيولهما وقبلا

بين يديها الارض والمهاد وكان قد تبعهما جماعة من الرجال فلما روهما قد
فعل ذلك الفعل عادوا والرجال الى عنبرة وأخبرها القنضر وأخبروهما
بذلك الحال فعند ذلك سارت عنبرة والقنضر في مقدمة الرجال والتفوا
ببعضهم البعض فروههم قد أبركوا والجل الذي عليه المودج ونزلت
الست حلقة الى وجه الارض فعند ذلك ترجلت اليها عنبرة هي وأخبرها
القنضر فلما روهما من جلاله والقدر وحسن المنظر وقد اندهل من
رؤيتها كل من حضر وقد تلقتهن بالبكاء والتعجب وقد كنيت من
الصراخ والتعديد حتى انزعج كل من كان حولهما من الفرسان الاما جدد
(قال لروى) فتقدمت الاميرت عنبرت واعتنقتها وجعلت تهديها
عن البكاء والاعوال وتسألها عن ما جرى لها من تلك الاحوال التي سبب
ذلك التعجب والاعوال ثم انها أمرت بنزول الجيوش ونصب الخيام حتى
انهم يأخذوا لهم راحة في ذلك المقام ونصبوا أبنسا رجال الملكة حلقة لها
مراقد من الحرير مرقوم بفضوص الجواهر ولما نزلوا واستقروا بالقرار
قادت تحتهن بما كان لها من الكلام (قال الراوى) انه كان
السبب الذي أوجب تلك الاحوال واتى بهذه الملكة حلقة الى ما هنا بحالة
الاذلال بعدما كانت بعبادة الغزو والآمال وذلك ان الست حلقة وأخوها
عمر ولما ولها ما عنتر وكان قد سار كما ذكرنا الى جانب الفراء وفعل ما فعل
معهم من ذلك الامر فأقاما بعده من تحت يد الملك فيصر على هذه الاحكام
مدة هذه الاعوام الى أن كان في بعض تلك الايام فبينما هما في غلة عنسا
تحتهن اللبالي والايام واذا قد بلغهما الخبر ان قد ظهر من الصرجيوش بعد
الرمل وقطر المطر وانهم قادمين على أرض دمشق وما يليها من الاقاليم
والاحكام ولهم ملك ما رأى أحدا مثله في سائر الانام وقد قتل الرجال وأباد
الابطال وأنزب الديار والاطلال ونهب ما أخرته السلوك من الاموال
وفعل ما فعله قبله احدا من الملوك ولا من الابطال وقد نقلوا عنه أنه جبار
عنيد وشيطان مريد لا يهاب ان رجال ولا يخشى من الابطال في يوم الحرب

والجمال * (قال الراوى) * لهذا الكلام فلما سمع الغضنفر كلامها وما
حدثته من مرامها طار من عذبه الشرار وقال لها شئ دين هذا الملك
اما بعد الصليب ويشد الزنار فقالت يا مولاي هو دين المسيح بن مريم
ويعرف قدرا الانجيل المعظم فقال لها وما السبب الموجب لقتاله فى أهل
دينه وأهل بهم الممالك فقالت يا مولاي وحق المسيح ما نعلم بذلك وهذا
الذى سمعنا به من أحواله وما وصل إلينا أعلمناك به وأطلعناك عليه وقد
ذكر والنا عليه أيضا ان له عند عرب الحجاز نار يردان يستوفيه
وكذلك عند قيصر ملك الروم نار يردان يقضيه * (قال الراوى) * فلما
فرغت من كلامها وفهم الغضنفر مرامها أشار الى بنى عمه وجميع مقدمين
الجيوش وقال لهم يا بنى العم ماترون فى هذا الامر المنسكرو والجمال الذى قد
ظهر فقالت عنيفة وجميع من حضر يا أمير الرى عندنا اثنا تسير الى هذا
العدو ولنلقيه ونكفى الناس شره وما يأتى منه من ضرر فاذا أمقام
شره ودواهيته عندنا الى الامر الذى كنا فيه وعزمنا على اخذنا رنا وكشف
عارنا فتالت عنيفة يا أختى وحق ذمة العرب هذا هو الصواب والامر
الذى الایعاب وان لم نفعل هذا الامر فى الاول والا انقلبت علينا الاعداء
ويقصدوا الا فرنج ديارنا ويشغلوا خواطرننا وأسرا رنا وتسير العرب جميعا
مع الاعداء علينا وينفتح باب ما نقدر نسده ولا نعلم بعد ذلك ما نلتقى ولا
ما يحدثه الله رفينا فاستصوبوا جميع الحاضرين هذا الرأى وباتوا تلك
الليلة وهم عازمين بالمسير الى دمشق الشام ويلمقوا هذا العدو الذى هو
الجوفران بن الملك كوبرت ملك جزيرة الكافور وتلك البلدان ولما فرغوا
من ذلك الكلام أنزل الملك الغضنفر للملكة حليلة هى ومن معها غايه
الاكرم ورفعها على أعلا مقام وتولى خدمتها تلك الایلة ياسر بن ميسرة
وليث الميدان وتذكرها جميلها وما لها علم ما من الاحسان * (قال
الراوى) * ولما أصبح الله بالصباح وبان لهم الضوء من الشرق ولاح أمر
الغضنفر أن ينادى المنادى بالرحيل وان يمتدوا بألة الحرب للتحويل

فرحوا بجميع الجيوش طالعين بلاد الشام ونشرت على رؤس الدساكر
الرايات والاعلام وعلى رؤس السادات والفرسان الكرام ونشرت على
رأس الملك زهير بن قيس رؤية أبيه العقاب وكانت الزاية أخذتها عنيترة
من بني عامر لما وقع لبنى عبس ما وقع مع القبائل والأعراب فأوصلها
عامر بن الطفيل اليهم في جملة المال كما وصفنا الذي أنفذه مع كوكب
وما كان عليه كما قدمنا ورفعوا حلية إلى هودجها بعد ما طوى وأقبلها
وأوعدها بانكسار العدو عن بلدها وتسليم غنائمها اليها وسار الجيش
وفي المقدمة عنيترة بنت عنتر وخالماعر وذو الكلب وياسر بن ميسرة
وابن الميدان الآخر وفي القلب الملك زهير وفي الميسرة الملك الفضنفر
وسادات بني عبس وفي المينة أسد بن غصوب والملك الفضنفر يترجم
ويشد ويرقول

أعد للعوادث ربح طعنا * ثم دبه الأعداء هدا
وذو حسام قد يدق * البض والابدان قد
وعلمت انني من بني عبس * الكرام أبوا جـدا
قوما اذ البسوا الحديد * تراهم كالنار وقد
كل امرء يحـرى الى * يوم الهياج بما استعدا
لما رأيت الصارخات * يعجن ياذا العزم شدا
وأنت حليلة كائنهم * بدر التمام اذا تبـدا
وبدت محاسنها التي * قد جاوزت للمحسن حدا
لما رأيت نساءنا * يفحصن بالعزاء شدا
ما ان جزعن ولا هلعت * ولا يرد بكاي زندا
أغنى غناء الذاهبين * أعد للاعداء عدا
ذهب الذين أحـبهم * وبقيت مثل السيف فردا
ليس الجمال بعـيزر * فاعلم وان رديت برها
ان الجمال معـسادن * ومناقب أورثن مجدا

قال الراوى المصنف لهذه المقالات وكان الغضنفر وهو ينشد هذه
 الايات والخزروف وجري بين يديه يكيان بغزير العبرات ويظهر اكثر
 الحشرات فقال لهما الغضنفر لاي شئ تبكيان لا ابكا الله لكما عينا
 فقال جري وذمة العرب يابن الاخ ما بكاي الا اننى قد كرت ايام ابيك عنتر
 ونحن سائر بن قدامه طالين دمشق وعمل شيبوب في محبتنا واني عنتر
 قد امانا وهو ينشد ايات تتقارب هذه الايات فوحق عالم الخفيات العالم
 بما مضى وبما آت فكاننى اسمع أبوك وهو ينشد هذا الكلام وهذا
 الشعر والنظام وكانك ما خليت من أبوك شئ لا من خلقته وهذا الامر
 الذى جرى فى خاطرى وأجرى دموى مما جرى فضجوا الجميع من حولهما
 بالبكاء والعويل وقد تذكروا ما جرى على بنى عيس من الويل والتنكيل
 والعذاب الطويل قال الراوى لهذا الاخبار ولم يزالوا سائر بن الليل
 والنهار وهم على ما هم عليه من قطع الاودية والقفار والسهول والاورار
 الى أن أشرقوا على غوطة دمشق وتلك الديار وكان دخولهم فى النهار ولما
 رآوا الى البلد وهى فى وسط البساتين فقال الغضنفر لجري هذه البساتين
 تمنعنا عن المجال وتردنا عن الوصول الى هؤلاء الاندال فقال لهم الخزروف
 اتبعوا أثرى حتى أقطع بكم هذه البساتين والرمال وارميكم على الاعداء
 فى أرض خالية من الاشجار الطوال فقال له جري اقل فان هذا الصواب
 والامر الذى لا يعاب ثم انه ساروا خلف الخزروف طول الليل فى ذلك
 المدا فاطلعت الشمس الاوقد صاروا من غربى الاعداء قال الراوى
 وطاع الغبار الذى لمس حتى أظلمت منه الاقطار وتارت الافرنج طالبة
 الغبار والقفار وقد ظنوا ان بعض الملوك الافرنج قد وصل اليهم من بعض
 جزائر البحار قال الراوى فلما وقعت العين على العين وصحت
 الاخبار ونظرت الافرنج ان قلة جيش العرب وهم فى تلك البداء مقلتهم
 قد تفرق فطمعت فيهما وحملت عليهما حلة الحق فالتقتها العرب بقلوب جرية
 من غير فرع ولا قلق وتصادموا بالسيوف والرماح والدرق حتى فاض الدم

من الاجساد وانهرق وأطبقت عليهم الا فرنج مثل انطباق البحر اذا اندفق
 وماجت الجيوش في بعضها البعض حتى صاروا مثل البصار الزواجر
 وانعدت على رؤسهم الزواجر والغبار *(قال الراوى)* ونادى
 الغضنفر في عشائره ايجعلوا الطعن والضرب من كل جانب فاصطدمت
 العرسان والمواكب وحاضت الشجعان في السكتائب وطارت الرؤس عن
 المناكب وحيث عنيترة في ذلك اليوم وأظهرت الجنايا وحمل من
 خلفها ياسر بن ميسرة وليث الميدان والديال بن الغضبان وسبيع اليمن بن
 مقري الوحش شبيع الزمان وعمر وذو الكلب ودرديدن الصمة شيخ
 مشايخ العربان وذي نثار بن روقه وخفاف بن نديبة قتي القتيان وكذلك فعل
 الملك زهير بن قيس في ذلك اليوم فعمل حير الاعيان وصاحت الاقران
 وصرخت الفرسان وبربرت الشجعان وطلع الغبار الى العنان وتعبت الخيل
 من كثرة الجولان وحملت على بعضها بعض تلك الطوائف المختلفة والجموع
 الذي غير مؤلفة *(قال الراوى)* وكانت بنى عبس قد دخلهم من
 كثرت الجموع الفلق ولع صارم الموت على رؤسهم وورق وتقطع الا كباد
 وتمزقت القلوب من كثرة الجزع وضاق بهم البر المتسع وصاح الصائح
 فلم يسمع *(قال الراوى)* لهذا الديوان هذا وقد نظر الغضنفر الى كثرة
 الجيوش وازدحام الكتائب والعشائر فصار يضرب ضربا لا ترده الدروع
 ولا لفانخر ولا تقيه الزرديات والعدد ولا يخاف الموت اذا أورد ويطن
 طعن شجاع قادر يخرق به الزرد فتركهم كلهم مطرحين على الارض
 مثل اعمد وصارت الرجال بين يديه مثل الغنم وعمل في ذلك اليوم عمل حير
 الالباب والادهان مع فرسان الحجاز الشجعان *(قال الراوى)*
 ولولا ان عشائر الا فرنج كثيرة والا كانت كسرتهم عشائر العرب
 وأحاطت بالدمار والعطب وكان هذا القتال كله الملك الجوفران واقف
 تحت الاعلام والعلمبان كأنه شيطان من شياطين الجن وهو يقول
 وحق المسبح ان فرسان الحجاز هم ليوث الميدان وبطلان الزمان ولا بد أن

أبرز غدا إليهم وأخذ فرسانهم وأقهر شعبانهم والاما بلغ منهم مراد ولا تقع
هيتي في قلوب العباد **✽** قال الراوي **✽** وكان جيش بني عبس ثمانية
آلاف وعشائر المالك الجوفران اثنين وستين ألف لانه كان قد فرق
عشائره على القلاع والحصون وأيضاً سير ثلاثين ألف الى انطاكية
فساروا في أسرع ما يكون وكان مقدم عليهم بطريق من بطارقة الافرنج
جسيم وسيم كانه الفيل العظيم وكان الذي تبق عند الجوفران على حصار
دمشق هؤلاء الاثنين وثلاثين ألف فارس ما منهم الا كل مدور ولا بس
وذلك لعله ان مافي البلد من لقاؤه ولا له عدو يقصده ولا يطلب ملتقاه وانه
هو قاصد الاعداء ويريد ان يحمل بهم الردها وما كان يقول ان عرب الحجاز
تقدم عليه ولا تسير بهذه العشائر اليه **✽** قال الراوي **✽** وتحاربوا الطائفتين
في تلك البطح الى ان أقبل عليهم الظلام وهم على ما هم عليه من الحرب
والكفاح وانفصلوا الطائفتين وتآعدوا عن بعضهم الا فريقين ونزلوا الى
الميدان للراحة ليدان الى ن برق الصباح وبان واشرق نوره الواضح ولاح
على الكتيبان تقدموا عند ذلك الى الميدان يطلبوا الحرب والكفاح
راكبين على صهوات الجرد القداح وهم مقلدين بالسيف ومعتقلين
بالرمح **✽** قال الراوي **✽** هذا والصباح في البلد قد علا حتى بلغ الى
وسيع الفلاوسار وايدعو للعرب بالنصر والجهاد يطلبون لهم الظفر من رب
الارض والسماء فلم تكن الاساعة ودقت في عساكر الافرنج النقارات
وعلت بينهم الضججات وقد أخذتهم الفرجات والمسرات وركب المالك
الجوفران ونشرت على رأسه الرايات والصلبان وتقدمت بين يديه
الفرسان **✽** (قال الراوي) **✽** ولما أعتدت الصفوف وترتبت المائتي
والالوف برز من عشائر الافرنج فارس في الحديد غاطس راكب على
جواد أبلق كبير الحديق له بين الخيول زى ورونق متقلد بسيف أبت
نوره يأخذ بالبصر ومعتقل بقنطارية خلفه ثم انه سار على ذلك
الجواد الموصوف حتى انه بقى بين الصفوف وأشار يده يطلب البراز

ويسأل الانجاز فاستتم كلامه وما أشار به من مراده الا وقد برز اليه يامسر
ابن ميسرة وله قوة ومقدرة وهو راكب على جواد أجرد مقلد بسيف
مهند ومعتقل برمح أسمر من عمل سمر ثم انه جال يرواه حتى انه صار مع
الافرنج في الميدان وقاربه حتى صار الحصان محادى الحصان فعند ذلك
وقف يامسر وأنشد يقول هذه الايات

أسل السيوف واخوض الصفوف * وقرب الخيوف وضرب القل
وسارت الجحاجة في الخفاة بين * تريد المنايا برؤس الاسل
الذ وأشهى من النانيات * وشرب السدام في يوم ظال

وقال الاصمعي * ثم ان يامسر حمل على الافرنجي حته جبارا لا يبق ولا تدر
وكذلك الافرنجي التناه بقلب أقوى من تيار البحر اذا خر وطاعنا بالرمح
حتى تكسرت وتضارب بالسيوف حتى تمت وأخذوا في الحرب الشديد
والقتال العنيد وابعد في الكر والفر والهلز والجذوالاخذ والرد والبعيد
والقرب والملاصقة والمواقفة والمطابقة حتى قل من الافرنجي الخيل
وضعف عن خصمه وحل به الويل فعند ذلك أطبق عليه يامسر وضربه
بالسيف على عاتقه أطاعه يلعب من علائقه وقد انهك أساسه ونجحت
أنفاسه وقال الروي * فعند ذلك برز اليه اخو المقتول فاهله ولا تركه
يجول حتى انه طعنه في صدره أطلع السنان يلعب من ظهره ثم انه وقف
بالميدان ونادى يامعاشرا الافرنج من عرفني فقد اكنني ومن لم يعرفني فاني
خفي أنا عرفه بنفسى أنا يامسر من ميسرة الهى انفسور صاحب المنية
والمقدرة فأبرزوا الى فرسانكم المذكورة وشجعانكم المشهورة * قال
الراوى * فلما سمعوا منه ذلك الكلام فلم يعملوا دون أن يرزاليه فارس
وهو لا يسد روع حديد وهو كان مشيدا فاهله يامسر يجول حتى تركه على
الارض مجدول وقد ضربه دامة أرمي رأسه قد انه طلب البراز وسال
الانجاز فبرز اليه رابع فقتله وضامس جندله والسادس فأهواه والسابع
فأرداه والثامن يحمل فناه والحقه برفقاه وترصكهم مطرحين في الفلاة

ولم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو يقرب دماره ويهمل بواره حتى
قتل من الافرنج ثلاثين فارس وهم فرسان عوايس والى أن قرب المساء
وأعتمت الدنيا وتخذس الظلام ورجعت الطائفتين الى الخيام هذا الملك
الجوفان قد حار ولحقه الانهار مما شاهد من فرسان العرب وكان كلامهم
أن يبرز لياصر فلم يمكنوه أرباب دولته وخواص مملكته وأما بنى عبس فاتهم
فرحوا بياسر الفرح الا كبر وشكروه وأثنى عليه الملك الغضنفر وكذلك
عنيتة بنت عنتر وقام الغضنفر وتولى الحرس بنفسه وقد أراد بذلك أن
يفدى أبنائه بنفسه وقد أشعوا النيران وتحارسوا الفريقان (قال الراوى)
لهذا الديوان ولما ان أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبا
الفرسان الخيول واعتقلوا بالديول وتقلدوا بالنصول وبعد ذلك اصطفت
واشتهرت السيوف وتعدلت الالوف وتقابلت المواكب وترتبت
الكتائب وصهلت الجنائب وهت الطوائف أن تحمل بعضها على بعض
وقدار تجت من ركض خيلهم جنبات ثلاث الارض واذا بفارس قد برز من
فرسان الافرنج وهو كانه قلة من القليل أو قطعة فصالت من جبل وهو
بالحد يدسربل جبال في الميدان ولعب بالرمح على ظهر الحصان ساعة
ومسك العنان وأشار الى ناحية بنى عبس بطرف السنان وكانت اشارته
انه يعال البراز ويسال الانجاز فهم ياصر بن ميسرة أن يبرز اليه فسبقه
ليث الميدان بن مازن وحمل عليه وسار في وسط الميدان وساوى
الافرنجى في موقف الطعان وكان عليه درع داودى ومن فوقه زردية
فضية وعلى رأسه طاسة بيضاء عادية ترد مضارب السيوف الهندية
متقلد بصمصامة كسروية بشراب الموت مسقية وهو كما قال فيه وهب بن
عطية هذه الايات حيث يقول

خداة الروع حتى كانه * من الله في قبض النفوس رسول
ان الرسول لسيف يستضي به * مهند من سيف الله مسلول
كان على أفرنجه موج لجة * يقاصر في مصاحه ويطول

اذا ما انقضى للموت في جنباته * فلا بد من رؤس هذا الثميل
 * (قال الراوي) * وهو معتقل برمح يخرق صم الجلاميد وعلى رأسه سنان
 ممدود وكان راكب على جواد من الخيل الجياد قوى الاعصاب وقوائمه
 طوال وفي المجال صبور على ملاقات الابطال في ميدان المجال وهو على
 صهوة كانه الاسد الريال وحمل على الافرنجي حملة الغضب على ان يسقيه
 كأس العطب وهو يشد ويقول

أعازلي في ملائك اني * مشوق الى نارها الحرب تشعل
 وشرب دما الابطال في رهج الوغا * الذمن الصهباء والكأس ينقل
 وصوت طنين الثمر في على الطلا * الذواشهي من حبيب يهل

* (قال الراوي) * فاستقم ليث الميدان كلامه وشعره ونظامه حتى تقرب
 منه الافرنجي وسار قدماه وقد انقضت عليه أنه ضاوض القضاء والقدر وضربه
 بالقطارية أسرع من لمح البصر ونظر ليث الميدان الى القطارية وهي
 واصلة اليه فعلم انه ان توافى عن نفسه قضت عليه قال عنها أسرع من
 البرق اذا تمها ولحقها بالحسام طير أعلاها وعطف على الافرنجي وضربه
 بالسيف على رأسه شق البيضة والرفادة والبطانة ونزل السيف الى حد
 رأسه فقال عن الجواد يخور في دمه ويضطرب في عنده وبعد ذلك سال
 وجال وطلب البراز والقتال * (قال الراوي) * فبرز اليه فارس من
 خواص الجوفران وواقى حتى ساءوا في حومة الميدان وقيل انه كان من
 الفرز ان المذكوره والابطال الذي في الحرب مشهورة وكان قد اتى
 وقعات كثيرة وله مواقف دائلات خطيرة فحمل على ليث الميدان وأخذ
 في الضراب والطعن وتصادم بالابدان وتقاتل بالسيف والسنان
 * (قال الراوي) * وانهم لم يزالوا في حرب وكفاح حتى تكسرت في أيديهما
 الرماح وتملت من الضرب على الدروق الصفاح وانهم لما لم يزالوا على ذلك
 الروح الى نصف النهار وكل الافرنجي ومل ولحقه الانهار فرأى من ليث
 الميدان التقصير وعرف ذلك منه معرفة خبير فتمطأ في كعوب الرمح وطعنه

في صدره خرج السنان يلعب من ظهره ثم انه صال وجال وطلب البراز والقتال
ونادى وقال هل من مبارز هل من مناجز فلا يبرز الى هذا المقام لاجبان
ولا عاجز الا ما يكون بطل المزاخر فلم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس وهو
يقتل ويأسر حتى فعل ذلك بخمسة عشر فارس * (قال الراوى) * فعند
ذلك حلفت عليه الا فرنج وحملت على ايث الميدان باذن الجوفران ولما
نظرت بنى عبس الى غدر الا فرنج الثام صرخ فيهم الملك الغضنفر الجملة الجملة
يا بنى الاعام فهذا يوم الحرب والصدام فعند ذلك اكبت رؤسها في قرايمص
سروجها وطلبت بنفوسها واطلقت أعنة خيولها قوسا وترجي بلوغ
مأمولها والتقت قنقاربات الا فرنج بصدورها وطعناتها برماحها في
صدورها ونحوورها * (قال الراوى) * والتقت الاقران بالاقران
والشبعان بالشبعان وقد طلع عليهم العبار حتى حجبهم عن أعين النظار
وتغطى النقع الموار وزاد من القوم الاقتكار وحجى على رؤسهم من
حرارة شمس النهار وقد حث الارض في ذلك الوقت شرار النار واختلفت
النفوس وزل الفارس العيوس وفر الجبان المنفوس وقالت افرسان
الشوس وعظمت الاهوال على الشبعان وقل القيل والقال وتقصفت
الرماح الطوال وجاء المجد وذهب الحال والمزاح وتجادلوا بالصفاح وسمحوا
بالارواح بعدما كاتوا بها شواح ونادى الشجاع لابرار وتصايحوا
اعظم صياح وتناهلوا من شرب المنية أقداح وعدموا في ذلك ايوم الصلاح
وسالت الدماء من الجراح وتقلعت المقل العصاح ودام القتال وعظم النزال
وارتجبت الارض بالزلزال ولم يزل السيف يعمل والدم يزل والرجال تقتل
ونار الحرب تشعل حتى ولى النهار بانواره وأقبل الليل باعتكازه ونادى
منادى الانفصال في الفريقين ورجعوا الى المضارب والخيام وهم سكارى
من شرب كأس الحمام لاجل الراحة والنام ونذرت بنى عبس ماجرى
لهم في يومهم من عظم القتال وما لا قوافيه من الاهوال الثقال وكثر عند
الابطال قتالت عنيترو الغضنفران هؤلاء القوم ما لهم الا البراز والنزال لعل

فآخذ منهم الابطال وأنا و أخى نفعل هذه الفعـال وباتوا على ذلك الحال وقد
 تناولوا الطعام وأخذوا الراحة بنـام ﴿ قال الراوى ﴾ فـهـذا ما كان من
 هؤلاء وما دبروا من المرام وأما ما كان من الملك الجوفران ومن معه من
 فرسان الحرب والصدام فاتهم لما تزلوا من الحرب واستقبرهم الحام فأخذوا
 يتعابـدوا فى الحديث والـكلام وقد فعلوا كما بنى عبس فى الراحة وأكل
 الطعام وقال لهم الجوفران لابد من خروجى غدا غدا الى الميدان وأفعل بهم
 كما فعلت اليوم بالفرسان وأخذ منهم الابطال والاقران والشعبان والا
 ماتنكم من رحمتهم ولا يصغر لهم شأن ثم ان كل منهم قام الى منامه بعد
 ما فرغ كل واحد منهم من كلامه ولم يزلوا على ذلك الرواح الى ان أصبح الله
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك صطفـت الجيـشـين وتقابلت انفرشـين
 ووقفوا بنظر وامن يقع باب الحرب ويعول على الطعن والضرب ولما
 اعتدلت الصفوف وترتبت الالوف قفز من عشائر بنى عبس فارس
 فى الحديد غاطس راكب على جواد أبلق كبير الحـدق له بين الخيول زى
 ورونق ومقلد بسيف أتر نوره يأخذ بالـمـر ثم انه سار حتى بقى بين
 الصفوف وأشار يطلب البراز ويسال الانجاز فأسـتـم كلامه وما أشار به
 من مرامه حتى ترجل من عشائرا لافرنج مقدار ألف فارس وبينهم فارس
 راكب والكل يمشون قدامه فلما سار وسط الميدان عاد والكل عنه
 وقد نادى بالسان عربى طليق أنا الملك الجوفران وكان راكب على
 جواد ما مثله فى الخيول الجياد ومعتـقـل بقنطارية خلـيـعة من صنعة
 معلىن الافرنج فى ذلك الزمان ثم انه حمل على ذلك الفارس الذى ذكرناه
 والبطال الذى ومقناه فـما هو الا ان قاربـه حتى طعنه بعقب تلك القنطارية
 أرماء على وجه الارض فتبادرت اليه الافرنج فشدوه كـتافـا وأوقـفـوا منه
 الاطراف ﴿ قال الراوى ﴾ ثم انه سال وجال وافقر على ابنائه بـحـثـه
 وقال يا فرسان انجاز دونكم والبراز ومقام الانجاز لاني أقسمت بالتوراة
 والانجيل والصليب والزنا فى لا ادع احدا منكم يعود الى أهله والديار لان

البترك قد يخفى برجيعة الشائع في الاقطار فاليرزالي متكم كل فارس
 وبطل مغوار ~~في~~ قال الراوي ~~في~~ فاستتم كلامه وبانطق به من مرامه
 حتى قفز اليه ليث الميدان وصوب الى تاجيته بالسنان وحل عليه حلة
 منكزة وزعق عليه زعقة لها هدير وزجره وصال عليه صولة من له على
 الحرب مقدرة فثبت له الجوفران ثبات من له عادة بقاء الاقران وقهر
 عليه حتى جاوزه بالحسان وأخرج رجله من الركاب ورقص ليث الميدان
 أرماء على وجه الصمصان فأتكبا عليه رجلين فأخذه في عاجل الحال
 أسير وقادوه ذليل حقير وما زال الجوفران على حاله في الميدان ويطلب برا
 الفرسان ولقاء الاقران فبرز اليه خفاف بن ندبة فسا أمهله يحول معه بل
 صبر عليه حتى حاداه وفي الجولان ضابقه وسباواه فعلق به وقبض على
 أطواقه وجذبه بمقدريته من أزيافه فاقتلعه من على ظهر الحصان وحذفه
 من يده على قاع الصمصان فسدوه الرجلين الذي خلفه كثاف وقوى منه
 السواعد والاطراف وقد أشرف على التلاقي وبعد ذلك نادى الجوفران
 بمسان عربي يفهمه كل من حضر هل من مبارز هل من مناجز هذا مقام
 الخطر فبرز اليه دثار بن روق ~~كأنه~~ نار محرقة أو صاعقة مبرقة فبادره
 الجوفران بضربة صادقة فنزلت عليه كأنها بارقة وكانت الضربة بالسيف
 صفحا فلم يلحق يقيم في يده الطارقة فجاءت الضربة على البيضة كأنها
 صاعقة فانقلب عن الجواد الى الارض والمهاد فأسرعت اليه الغلمان من
 غير خلاف وأوثقوه كثاف وقوى منها لسواعد والاطراف وقادوه الى
 الخيش أسير وهو ذليل حقير ~~في~~ قال الراوي ~~في~~ هذا وقد ضجت القسوس
 والرهبان ورفعت الانجيل وشالت الروم صليانها ثم ان الملك الجوفران
 جال وصال في حومة الميدان وقد تبرك برجميع البترك وطلب البراز من
 الفرسان وسال الانجاز حتى يشتقي من الاقران فتجبت العرب عمارات
 من ذلك الشيطان من افروسية وقوة الجنان وحسن قتاله للشجعان
 فعمد ذلك برز اليه دريد بن الصمة العالية العزيمة والهمة وكان اسارى فعل

الجوفران بأحجامه قد اعتمد للقتال ولبس آلة الحرب والنزال وساق حتى
قارب الملك الجوفران وقد غيره الكبر وأومنه طول الزمان فناداه أحرز
على نفسك يا شيخ من الطعان ثم انه بعد ذلك الكلام انطبق عليه انطباق
الغمام فالتقاء دريد بقلب أقوى من الضر وحنان أجرى من تيار البصر
اذا زعروا أخذوا في الكرو والفر والانطلاق والمستقر والمزل والمجد والصد
والرد وتطابقا وتضابقا وعاد الافتراق مديما كان قد التصقا وانفراقا عن
بعضهما في تلك الساحة ووقفا متقابلين لاجل الراحة **﴿قال الراوي﴾**
فقال الجوفران لدريد لما رأى قتاله وما شاهد من حربه ونزاله يا شيخ المسبح
ما طلع ظني فيك صحيح فقال له دريد وما كان ظنك يا فارس الفرسان فقال
وحق ديني وما اعتقد من عبادة الصليبان لما نظرت اليك والى كبرك
ورأيت دموعك جارية على خديك فظننت من شدة خوفك من الحرب
وكثرة فزعك من الطعن والضرب **﴿قال الراوي﴾** فناداه دريد
وقال له خاب والله أملك وأخطأ ما ملته من سهمك على اتني وحق البيت
الحرام وزنم والمقام ما أنا الا غارق في بحيرة كرتك ومنير في أمرك
وقضيتك فقال له وكيف ذلك يا شيخ فقال دريد لاني أراك فصيح اللسان
بكلام العرب وعندك فضل زائد وأدب وقد خالفت صفوة الافرنج
وبني الاصغر في اللون والزي والمخبر فقال له الجوفران اعلم أن الخالق
الرازق قادر يخلق الابيض من الاسود والاسود من الابيض وليس عليه
في ذلك معترض وأما كلامي فن أمي تعلمته وأتقنته وفهمته وأنا أحب
لسان العرب دون الافرنج بحبة متكاثرة لان فيه معاني ظاهرة وأشياء
فاخرة فقال له دريد بن الصمة يا فارس الخبيث وأما سبب بكائي فها هو من
خوف الموت ولأن ارتباك الغوت لاني قد بلغت من العمر خمسمائة عام
وأنا لم أشتهي الا ضرب الحسام والخوض في الظلام وما بكائي الا على
فارس كان فيما مضى من الزمان قد ساعد على الفرسان وعلى شجاعته على
سائر الاقران وقتل بغير وعد وان فلما اتني برزت الى حومة الميدان تذكرت

فعاله وتاله فلاقران ثم ان دريد لمافرغ ممدار بينه وبين الجوفران من
الكلام أشار بي عنتر بهذه الايات ويقول
يا راكبان الاثيل مظنة * فقلت لهم ودمع منهل وهندفق
الاتيكيمه من الارض وان تسقط الورق

فاني سوف اذكره اذا الريات تفتفق
فليس من النضران ناديه * ولا الوى الى فرج مدا الايام تلتفق
*(قال الراوى) فلما فرغ دريد من شعره وذلك النظام اطبق عليه
الجوفران كما انه الباشق اذا اتقض على الحمام وهو مثل الاسد الغضبان
وقضار بالقطب النيران ضربات تتعوز منها مردة الجبان وعلى الغبار على
رؤسهم الى العنان وسارا تارة يظهران للعينان وتارة يغبان عن اعين
الفرسان وهما في مناظرة ومحاولة ومطاولة ومقاولة وقد اخذ في الكد
والصدول اخذ والرد والانطباق والاتصاف والبعد والاقتراب وقد اتسع
عليهم بما جعل بالبيدان وضاق ونظر دريد من الجوفران ما حير منه العينان
وكذلك نظر الملك الجوفران من دريد ما توقف البنان ويذهل عقول
الشجعان وكان في ظنه انه قد غيبره الكبر وما علم انه مثل النسر المعمر الا ان
دريد كل وهل في آخر النهار وهي عزمه واضمحل فعمل عليه الملك
الجوفران حيلة جبار قد عارك الاهوال ومارس الاخطار ولا صقه وضايقه
وسد عليه طرائقه وقبضه من جلباب درعه واقتلعه من سرجه واخذ
اسير وقاده ذليل حقير وعاد به الى خيامه وسلمه الى غلمانه وخدمه والليل
قد اقبل بظلامه (قال الراوى) فعند ذلك انضحت عرائم العزبان وخافوه
سائر الشجعان والاقران هذا والفضل فقر قد لحقه الام والاحزان ولم
ذاق تلك اللذة شئ من الطعام ولا التذبحم حتى طلع الصباح بالابتسام
ولت كئاب الظلام وركبت الطائفتين تطلب القتال ومعانات الحرب
والنزال وتقدمت تطلب بعضها بعض وقد انتشروا في جنبات تلك الارض
*(قال الاصمعي) لهذا الكلام ولما اكملت الصفوف وترتبت الاول

واذا بالملك الجوفران قد خرج للبراز في الميدان بزيه المعروف وجواد
الموصوف وزادى بلسان عربي يسمعه كل انسان ولم يحتاج مع ذلك الى
ترجمان فتكلم وقال هل من مبارز هل من مناجز فان هذا يوم الهزاهز فلا
يرز فيه جبان ولا عاجز الا من يكون في الحرب بطل وان كان فيكم بقي بطل
مقاتل فليبرز ويدع التسكسل وان كان قد عجزتم عن الحرب والقتال
وخفتم من الموت وقرب الاجال فسلموا اليها الخيول والاسلاب واطلبوا
لانفسكم النجاة والذهاب وان لم تقدر واعلى البراز وما فيه من الامور
التفائس فابرز وافارس لفارس او ماتى لفارس او الف لفارس والان
أيتم ولبقى أيتم فاجلوا بهمكم على فاني بحر يكفيا وبقتالكم مليا ^{الراوى} وقال
الراوى ^و ماتم الملك الجوفران كلامه وما نطق به من مرامه الا وعتيرة
بفت عترة قد صارت قد ادمه بعد ما تعلق بها اخيها الغضنفر فاقسمت بين
خلق الشمس والقمر وصحى تربة ايمها تولا ادعك تبر الى هذا الشيطان
الا ان اموت واقبرا او يكون الامر على مقدور ذلك الوقت افعل ما عليه تقدر
^{الراوى} ^ف فسمع لها بذلك اخيها الغضنفر فعند ذلك خرجت
الى الميدان اسرع من لمح البصر وجات على الملك الجوفران بقلب اقوى من
الخمر وجنان احرى من تيار البحر اذا زخر وكانت راكبة على جواد احر مليح
المنظر عظيم الخبر وهو في مدة الاجير الذي كان لا ييساعه تراعهم المجلس ان
حبسته الخدس واذا ضايقة الخيل تركها واخلس وكان عليها يومئذ
درع من دروع الا كاسرة من الذي كان عند ايمها عترة مدخرو على رأسها
خوذة عادية ترد اسباب المية وتضرب بها الرجال المسمية وقدفع مضارب
السيوف الهندية وميدها صارم أبتز صقيل المنن مجوهر في حذو الموت الاحمر
ومعتقة برمح أسمر من عمل سمهر وعلى رأسه سنان ياتهم ^{صكانه} عترة
او قبس على مرقب أو نار ذات الاله ^{الراوى} ^ف وجل كل واحد
منهما على صاحبه والتقى طعنه ومضاربه وبدى كل واحد منهما في الحرب
بجائبه وغرائبه راغم عليه ما مشارق الارض ومغاريبه وهسد كل واحد

منهم ما كانه لاسد المذار والبصر الزخار وعلت عن برة ان الجوفران
 فارس مغوار وبطل كزار ليس في الحرب عليه عيار وصرخا في وجوه
 بعضهم بعض صرخات متواترات فكادت ان تزول من شدته ما الجبال
 الرامسيات ولم يزل كذلك حتى تقابعت منهم ما الصرخات مع الامرات الى
 ان بقت القلوب مرعاة وكانا فارسين تبطل عندهما الشصاعة وكان لهما
 ساعة وأى ساعة كشف الحق فيها قناعة وصرخا على بعضهما صرختين
 صرت الخيل آذانهم وأرتعدت أبدانها **وقال الراوي** **عليه** الا ان عنيرة بينها
 هي في شدة جولانها واذ قد عتبرها حصانها فانقلبت من عليه كانتا جذع
 فخل أو شجرة باسقة تكسرت أغصانها فانقض عليها الجوفران قبل ان تنور
 كانت ضايف الباز على أضعف الطيور فأخذها أسيرة وقادها بعد ان وضع
 حائل سيفه في رقبتهما ذليلة حقيرة وسلمها الى غلمانه وقد حلت بها الدهشة
 والحيرة وأقرنوها الى الاسرى وقد تغير الغضنفر ما جرى **وقال الراوي** **عليه**
 ثم ان الملك الجوفران بعد ذلك عاد الى مساحة الميدان وهو كنه لاسد
 الغضبان وقد أعجبته نفسه لما رأى نصرته على تلك الاقران وصروته على
 تلك الفرسان وبعد ذلك سال وجال وطلب الحرب والقمال وادى وقال
 ويلكم ابرزوا يا معاشر الابطال ودعوا من هذا الله كاسل فقد طال بنا
 المطال فاني من أمر على استبجال **وقال الراوي** **عليه** فإيتم مقوله حتى صار
 همروذو الكلب قبالة بعد ان تعلق به الغضنفر فأقسم عليه بترية أبيه عنتر
 أن يدعه ينال من براز هذا الفارس وطرحه على الجوفران بقلب من
 الحق ملائ **وقد** غير فرغان **وقد** ذكرنا فرسية هذا الامير **عليه**
 ذوالكلب في غير هذا الديوان فتلقاء الجوفران بقلب لا حائث ولا وجلان
 وانفصا في حومة الميدان وكان ساعة بينهما ما تشعرونها الا بدان وقد
 سار القبار على رؤسهم ما مثل ادخان وغبار الالبصار وتعب ما جرى
 بينهما النظار ورؤا ان الوصل الى بعضهما بعيدا والدنو الى ما بينهما ما صعب
 شديد فالتقوا عند ذلك من أيديهم ما راحهم ما وجدوا بعد ذلك سيوفهم التي

كانت أعجل لقبض الأرواح ووقع الجديينهما وطال الكفاح وذهب من
بينهما اللعاب والمزاح وعلامتهما الزعاق والصباح ولم يزل في ذلك الأمر إلا
أن تمت في أيديهما الصفاح هذرا قد ارتعدت من قتالهما قلوب الرجال
وخش اللسان وانذهل الجبان وقد تعب عما حل بهما الأبدان وإيقا
بحلول الأجل الاثنان إلى أن تقضا عليهم النهار وليست الشمس حية
الاصفرار ولحقهما تعب والانهايار وإيقنا من بعضهم ما بالبور ولم تزل
على ذلك الحال إلى أن ولي النهار واستعمال وأقبل الليل بالانسدال ونادى
المنادى له ما بالانفصال فافترا على سلامة ولم يعلم أحدهما على صاحبه
بعلامة وعاد كل منهما إلى جيشه وقومه وكل منهما يذكركم ما لقي من
خصمه في يومه وكل واحد تلهوه رفقه وفرحوا به وهنوه بسلامه ﴿ قال
الراوى ﴾ ولما رأى إلى ذلك تمغص بالفضض وكيف لم يبلغ عمر وذو
الكلب من خصمه غرض فأقسم عن خلق الأرض والسماوات وأجرى وعلم آدم
الاسماء لا يبرز في غدا إلى هذا الجوفران إلا أن أظفريه ونسريح
من التعب والعناء وإن كانت الأنزى ولم تفصل يدي فتهيؤا كلكم في أمر
تعتمدوا عليه ثم انهم تناووا شيئا من الطعام وأخذوا الراحة للنام إلى أن
أصبح الله بالصبح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الراوى
والبطاح وترتبت الطوائف تطلب الحرب والكفاح فعند ذلك برز الملك
الجوفران بزيه المعروف إلى ساحة الميدان واشتهر بين الفريقان وجال
وصال حتى ليزعربكة الحصان ونادى كما سبق له في الأيام الخالية من
الزمان وسمعت ندائه بالعربي جميع الفرسان من شدة عزمه واهتمامه فلم
يتحركه الغضنفر يتم كلامه حتى برز إليه وصار قدماه بعد ما تعلق به فخر و
ذو الكلب فلم يفعل وكذلك زهير بن قيس فلم يقبل لأجل ما في قلبه من
الاهوال فلم يسمع لأحد منهم أم قال ﴿ قال الراوى ﴾ وأنه لما صار
في الميدان جال وصال حتى ليزعربكة الحصان وكان عليه في ذلك اليوم
درع أبيه المانع ومقلد بسيفه الضامى القاطع وجال قداه خصمه في ساحة

الميدان ونادى به وقال له ويلك يا قرنان يا ابن ألف قرنان يا كثير النفس
والهزيان دونك والحرب والطعان ثم مد إليه لسان السمك وصال وجال
وترنم وأنشد وقال هذه الايات

ألم تعلموا اني همام عسير في * شديد القوى والحرب غاية مقصد
فان ماجد في بني عبس محدث * فمجدى في همام باسقى غير مفقد
وأنا ملو على القنجر في مجالنا * نحامي عن الاخوان والقوم تشهد
وانى لقتال الرجال برمح وصارم * لا يقاومه في الحرب ألف مهند
ولست من الحرب العول بفازع * ولم أك رعيديا ولا رعرش اليد
قال الراوى * لهذا الكلام فلما سمع الجوفران شعر الغضنفر شخرو ونخر
وتحير وأخذته الحمية ونخبة الجاهلية والعزيمة القوية وقد هاج كائنه الاسد
القسور ونطق بالشعر لسانه وما قصر لانه تربية بني الاصغر وأجابه على
شعره يقول

أنا البطل النذب الذي ذكركه * ببذل المعالي واكتساب الرغائب
فالى مبذول لكل مؤمل * وسبق في همام العدا والترائب
يعاق همام العالمين ذبايه * وما كنت رعيديا عند اتقالب
ففي السلم سلام وفي الحرب قاهر * وللجود مبذل وفي الحرب غالب
أنا الجوفران النذب سيد قومه * أبدا لا عادى بالسيوف والقواضب
قال الراوى * ولما فرغ الجوفران من شعره ونظامه سل في يده حسامه
وأبدي ما عنده من وجدته وغرامه وحمل على الملك الغضنفر حمله لئلا يفسد
فالتقاء الملك الغضنفر بوجه بشوش قد أزهرو جنان أجرى من قيار البحر
اذا زحرو وتحاربوا قطنا عينا بالرحمين وتماشقا في أيديهم ما السيفين حتى تحيرت
من فعالمها الصائفتين وقد قلقت من تحتها الجواوين * (قال الراوى)
ودام بينهما القتال واستظالا في الحرب والفرار وعظمت الاهوال
وتضاربوا بالنصال وتكسرت في أيديهم ما الرماح الطوال ولبوا بالاهوال
القتال واصطدما بالابدان كائنه الجبال وطلع عليهم الغبار الى الاعنان

تغيرت منهما الوجوه وغاب ما كانوا يؤملوه ويرجوه وشقت ألسنتهم ما من
العطش وحار كل منهما واندهش ولم يزل اعلى ذلك الحسالى وهما فى حرب
وقتال الى أن ذن الله لهما ربالا ربحا وأقبل الليل بالانسدال ورجعت
الطائفتين الى الخيام لاجل الراحة والنام وقد اتقوا بنى عيس بالغضنفر
وسألوه عن خصمه وما كان بينهما من ذلك الامر المنكر فقال لهم وذمة
العرب العربية ما رأيت مثله فى الحرب أقوى هه وقد تعبت فى هذا اليوم من
قتاله وحربه ونزاله ولكن غدا غدا يكون نهاية حربه وانفصاله ويكون
النصر لواحد منا آمالى وآماله *(قال الراوى)* هه ما كان من
الغضنفر واماما كان من الجوفران فان أصحابه التقوه وأرباب دولته
وسألوه عن خصمه وما رأى شجاعته فقال لهم وحق المسيح ما هو الا فارس
مليح وهو جسر القلب فى طعنه وضربه ولم يكن لولا المساء أدركنى
ما كنت عدت الابه ثم انهم أحضروا اليه الطعام فأكل وبعد ذلك اتكاه
لاجل الراحة والنام بعد ما وصى أصحابه بالحرس ونام *(قال الراوى)*
ولما كان من الغدا عند الصباح ركبت الطوائف تطلب الحرب والكفاح
وركب فى مقدمتهم الملك الجوفران وسار قدامه السراكى حومة الميدان
فرأى الغضنفر قد ركب وسبقه الى الميدان الى مكان الضرب والطعان
فعند ذلك بزرايه الجوفران وناداه دونك والمبارزة فانى ما بقيت عليك
بالامس الاحتى تنظر شجاعى وتغبر ان عندك من الفرسان عند
مفارقى فيشهدوا انى أوحى الزمان فى فروسىتى فزعى فيه الغضنفر
بصوت مدعرو وقال له تقصير يدك عن هذا يا كلب بنى الاصفر ثم انه أشار
اليه يقول هذه الايات

أنا الفارس القمقام يوم الكنايب * أنا المجد والعلياء كريم المناسيب
أصكر وأحصى الجبار ولارى * لنفسى روعه دوق القواضب
ولا عجب افيما أقول لانسى * أبى دكات الحرب عند التضارب
فيمنحني لقاء ليث يصول مبادرا * بعزم صادق العرب غير كاذب

(قال الراوى) فلما سمع الملك الجوفران منه ذلك الكلام والنظام
فانطبق عليه كأنطبق النعام وأجابته على شعره يقول

لست بالحايد الفميد عن الحرب * لا ولا أنا بالجبان عند الضراب
واذا كانت النفوس جميعا * لم تكن في الفرسان عند الطلاب
وأنا الفارس المتقدم في الحرب * وكريم من سادات انجاب
ليس لي في الحروب كفواواتي * لشجاع لا أفتنى عند حراب
(قال الراوى) ثم انهم بعد ذلك جلوا الفارسيين على بعضهم ما بعض
واتسع في جنبات تلك الارض واخذوا في معنات الطعن والضرب حتى
عقد عليهم الضباب وبقوا عن اعين الناظرين في جباب وحارت مما وقع
بينهما أولى الاباب وحكمت فيهما السيوف الرقاق وجرى لهم امامهم
الاخلاق وحير الاحداق الا ان الغضنفر طعن الجوفران طعنة هائلة قاتلة
وكانت الى صدره واصلة وقال له خذها من فارس عبس وعدنان فوقع
في كتف الملك الجوفران فاخذ له دمه وارعد منها وصر في رجفان ولكنه
قوى عزمه وهدى روعه وصبر عليه وطاول خصه الى أن أقبل الليل وعاد
كل منهما عن صاحبه وهو يتأسف على خصمه ويتعسر وعاد الملك
الجوفران وهو مرتبك مما قد اعتراه فالتفت أرباب دولته وصر وايشعوا
له دمانه وكانت الجراح قد أوهنته وعن المنام منعه فوضعوا له الرهبان
عليها احشائش يعرفونها وشدها شددا وثقا وقد زادت به الاشجان وبات
وهو يتقلب كأنه النمر الجردان ولم يبق تلك الليلة مما ناله من الهيمان
الراوى * وما زال على ذلك الشأن الى أن أصبح الله بالصباح وبما صدق
بالصباح أن يصبح حتى ركب وخرج الى الميدان ونادى وطلب البراز وسال
الانحياز واذا بالغضنفر عما به من الخنق قد خرج اليه مثل البرق اذ برق
أو القيت اذ اندق أو انهم اذا انطلق ثم انهم اجلا على بعضهم ما بعض
وجالوا وعرض حتى تدكدكت من تحت أرجل خيولهما الارض وصالا
طويلا واعترا كواويلوا خذامينة وميسرة وسارت الخيل تجري بهما تارة

تعبوا وتررة قهقرة وتخصت لهم أعين الغريبيين لان جرى بينهم ما حرب
تجبرت منه الطائفتين وأذهلت الغرسان مما جرى لمولاه البطليين من شدة
ما صار بينهم من القتال ومالتيوا في ذلك اليوم من الاهوال وقد صرخا
صرختين تظطرت منهما القلوب وكادت الا كباد منهما أن تذوب وجرى
بينهم ما حرب شديد يحير منه البطل الصنديد ويشيب له الطفل الوليد ولم
يزال على ذلك وهو في حرب أكيد وقتال عنيد وهو على ما هم عليه من
ذلك الحبال الى أن أقبل الليل بالانسداد وعزم النهار على الارتحال وعارا
عن بعضهم باسلا لم يتو لم يبلغ أحدهما من صاحبه غرضه ومرامه ورجع كل
واحد الى أصحابه وقد زادت به أوصابه وكل منهما تلتته قومه وأخذاه وقد
امتلا بالحنق فؤاده وقال عمرو ذوالكعب للفضة فر كيف رأيت خصمك
في هذا اليوم فقال لعن الله المكذب فانه يزري بالرجل ولو كان من أكابر
القوم والله ما هو الا فارس عظيم وبطل جسيم وانقلد اقيت منه في هذا
اليوم ثبات مقيم وهو بذلك الجرح العظيم مثل ما لاقيته منه بالامس وهو
سليم وفي غداة غد يكون الانفصال بعشيرة الملك المتعال **وقال الراوي**
فهذا ما كان من الغضنفر ومنتم له من الاقوال مع قومه وأما ما كان من
الملك الجوفران فانه التقوه نحواصه وقومه بأحسن استقبال وقالوا له كيف
رأيت خصمك فقال لهم وحق المسيح ومن مراد داود والحوار المليح ما هو الا
فارس شديد وبطل صنديد مليح وهو حيد الحرب والنزال وغدي يدرك بيني
وبينه الانفصال **وقال الراوي** ثم انهم تناولوا الطعام واخذوا الراحة
التي هي صحة الاجسام وباتوا ثلث الليلة على ذلك الروح الى أن أصبح الله
بالصباح واضاء الكرمين بنوره ولاح وركبت الطوائف تطلب الحرب
والكفاح وترتبت الصفوف وتعدلت الالوف وبرفت في أيديهم السيوف
وقال الراوي فعند ذلك ركب الملك الجوفران وصار في عاجل الحال
في وسط الميدان وطلب البراز وسال الإنجاز ونادي وقال هيا يا فرسان
الحجار ابرزوا فارسكم المغوار وبطلكم الذي هو عندكم رأس الطرار

فاسم الجوفران كلامه الا والغضنفر رجل عليه وصار قد امه وكان قد خرج
على مهل من غير ارتعاج ولا عجل والجوفران يظن ان ذلك من الخوف فعند
ذلك قصده الغضنفر وانطبق عليه انطبق الاسد انقبس و قام في رأسه
جبة أبو عنتر فأنشأ يقول

سأول الخيل عني حين أعلو أسروجهما * وأسرى بها نحو الا عادي سرعا
اليس أنا الموت المفجع للعدا * اذا الشبتكت زرق الاسنة طلعا
أييد كان الحرب في حومسة الوغى * وأمحهم في السلم أفضل موضعا
أقوم بهم لا أعطى الحرب حقها * أجدل منهم كل قرم صميدا
أدبر عليهم كاس حنق من الردا * تمازج سما في الجوانب ناقعا
قال الراوي * وما فرغ الغضنفر من شعره وما أبداه من نظمه ونثره حمل
على الملك الجوفران وأطلق لجواده العنان وقوم بين أذانه السنان فالتقاه
الجوفران بقلب أقوى من الصوان وأوسع معه في الميدان وأجابه على
عرو من شعره بفصاحة لسان وقوة عزيم وثبات جنان وأنشد وقال
الاساءة لأعبس يوم الوغى * غداة التقينا جيساما
نقدوهموا في وسيع القلا * على كل صافيات أربعا
تعلق بالبيض دامتهم * وسبق يوم الوغى من سعا

قال الراوي * وما فرغ الجوفران من شعره والنظام أنطبق على
بعضه ما بعض وأجدوا في الحال طولا وعرض وأخذ الغضنفر من الجوفران
الحذر وكافه بالحسام الذكرو صار بينهما حرب يذكروا ما طلعت الشمس
والنقر وكان لهم امة تقشعر منها الجلود وطن كل واحد منهما ما يعود
وجلا على بعضهما بقوة وزجيرة وتصادمات منكرة ورأت الفرسان
منهما في ذلك الوقت ساعة عسره وجلا جولا طويلا واعترا كغير قبيل ولم
يزالا في كروفر ومقام ومستقر واخذ ورد وهزل وجد وقاتل وتزال حتى
تقطعت من طعناتهما تلك القنطاريات الطوال وتملت في أيديهما من
كثرة الضرب السيوف الصقال ولم يزالا على ذلك الحال وهما في مجادلة

ومحاربة ومقاتلة حتى قاربت الشمس أي الرمال وقد يقن كل واحد منهم ما
 أنه لا يرجع إلى دياره مما أوقد من الحرب عليهما ناره وخاف الغضنفران
 ينقض عليه النهار ولم يبلغ من خشيته ما يختار فلاصق الغضنفر المالك
 الجوفران ومطابقة وسد عليه طارقه وقام في ركابه ومطافئ بداديه وأراد أن
 يضربه بالسيف يقضي عليه والجوفران قد احتزن من ضربته واستتر بدرقته
 فن قوة حنق الغضنفر فقام بركابه وضرب الجوفران فعند ذلك انقطع به
 الركاب وقد سقط عن الجوادو وقع على التراب وقد اتوهن بعضه في بعض
 فانقض عليه الجوفران أسرع من البرق ونجمل من نزول الورق وأخذه
 من على وجه الأرض بسرعة وهو متوهن من تلك الوقعة وعاد به وهو في دقة
 الاموات وقد علت من تلك الافرنج الاصوات ودقت الطبول والكلمات
 وصرخت الرجال ونفرت البوقات وحملت فرسان بني عبس على الاثر
 وأيضا بني هوازن وبني قضاة يروهم واخلاص الغضنفر فالتفتهم الافرنج
 كأنهم السيل اذا انحدر وعمل بينهم الصارم الذي كروا لعبت الخيل بمحاجم
 الرجال كأنهم الاكر وعمل الشجاع أعمال تهرب البصر وانهم الجبان
 وتقهقر ولم تزل الابصار حائرة فاسرة والسيف أحكامها في الابدان جائرة
 وأفاعي الرماح إلى منفس الارواح متبادرة والوحوش إلى جنت القتل نافرة
 وقلب بني عبس لفقد الغضنفر طائفة (قال الراوي) * هذا وقد عمل
 الحسام في الرأس والاجسام واختلفت رسل الحمام ولعلت نجوم الاسنة
 من تحت سهائب القتام وقامت عروس الحرب على الاقدام وانتشرت
 عليها محاجم الكرام وما زال السيف يعمل والدم يبزل والرجال تقتل ونار
 الحرب تشعل حتى أقبل الليل وانسدل وانفصلت الطوائف عن الحرب
 والعمل وعادت فرسان العرب وهي تخوض في بطون القتل وقد حل بهم
 من أسرعينة والغضنفر البلاء وما أحى نار الحرب الا عمرو وذو الكلب
 فانه هو الذي دفع عن قومه في ذلك اليوم البلاء ورجعت عن بعضها بعض
 الطوائف وقيم من هو آمن وخائف وباتوا بني عبس وما فيهم من استسلم

بزاد ولا تنهي برقاد ولا قرله فؤاد * (قال الراوي) * هذا وعمر وذو الكلب
 يقول ما بقي في الامر الا اني في غداة غد ابرز الى الميدان وأطلب برز الملك
 الجوفران وابذل في قتاله المجهد فاما ان أرجع بنيل المقصود أو أبقى معفر
 في التري المحود واقتري المحمان وباتت الطائفتان وتحماس القربيان وبات
 عمر وذو الكلب على هذه النية وقلبه وقلوب بني عبس على حر النار
 مشوية * (قال الراوي) * هذا ما جرى لمؤلاه وما وقع لهم من الاحكام وأما
 ما كان من الملك الجوفران وما يريد أن يدبر من المرام فانه أقبل الى سرادقه
 وهو فرحان ومن حوله الابطال والفرسان وداروا به القسس والرهبان
 وقد صاوا عليه صلاة الموقى بطيب الامحان وهو مع لافاه من الحرب سكران
 * (قال الراوي) * وبات الحرس يدور بين الطائفتين الى أن أصبح الله
 بالصباح واستفر الفجر بنوره الوضاح فعند ذلك ركب بني عبس ومن معها
 من الطوائف واصطف الصفوف واهتزت الدواب واشتهرت السيوف
 وفي ذلك الوقت أقبل على عمر وذو الكلب بن شيبوب الحزروفي وقال له
 يا أمير أنا لا بد لي اذا اشتغلت في هذا اليوم بالحرب والصدام أن أختلط
 بالافرنج واذا عادوا أعود معهم الى الخيام وأتسبب في خلاص أولاد عمي
 هزيمة والغصنفر رلوا في الاقي في خلاصهم الموت الاحمر * (قال الراوي) *
 فقال له عمر ونفخاى عليك ان تعرف قتلهم بعد موتك قومك وأهلك فقال
 له انخزروفي يا أمير ما يكون من الرب العظيم الا كل خير كثير ثم انه خلع
 عنه الثوبه ولبس أثواب تصلح لهذه الاشغال لانه كان قد أخلف أبوه وفاق
 عنه وتكامل في المكر والجمال ثم انه القاساقيه للاربع وطلب البر القسيم
 وكان قد عصب رأسه به صابية خربروا لبس فوقها كنبوش أسود كبير وشد
 وسطه بسير عريض وأخذ في يده عكاز كبير غليظ وافق مع تلك العصاة
 عصاة الأطفال منها وشد الاثنين شد وثيق وأخذ في يده الاخرى قطعة خلف
 وأبريق وعمل على صدره صليب مزك بعقيق ولبس برجليه ملابس
 بطريق وتزيا بزي شماس عتيق وخرج من الجيش كأنه شيطان أو من

بعض عمار الجحان وأخذ في عراض الجيش ودخل من بين البساتين كانه
 الذئب الاغبر وقطع في الفلاة ساعة مليه الى أن علم بحاله قد سار خلف
 جيوش الافرنجية فعند ذلك عرج وأتى من خلفهم -م حتى انه يتحسس
 ويدخل الى جيوشهم **قال الراوى** وكان للاتفاق قدر كبت الافرنج
 للقتال لمسارات بني عبس وقد اعتدلت للزال لانهم طمعوافهم بعد أسر
 حاتم عنيترة وأخوها الغضنفر الاسد الى يمال هذا وقد أرتجت الاقطار
 وأظلم ضوء النهار وتعتكت الامتار وذهلت من هول ما عاينت الابصار وجار
 من شدة الحرب نظر النظار وحملت الصفوف على الصفوف وتلاطمت
 الالف مع الالف ونقطت المناكب والكفوف وحكمت في الاجسام
 الرماح والسيوف وقاتل في ذلك اليوم عمرو ذوالكلب القتال الموصوف
 وجعل يكفد كف الفرسان عن قومه في البطاح ويلتقي عنهم بصدره
 أسنة الرماح وأمام عنيترة فناصة الرجال فانهما حيرت بفعلها الشجعان
 واذ هلت بقتالهما نظرا العيمان ونكست عن السروج الاقران من شدة
 الطعان وضرب بالسيف اليان وهي الى جانب أخيم اعمر وكانت الاسد
 الغضبان والله درسيم الين من مقرى الوحش وما فعل في ذلك اليوم
 العظيم الشان وسابق وأخيه لاحق ياما فعلوا في حومة الميدان وكذلك
 الديال بن الغضبان فانه حير بفعله الفرسان وأقتلت الجيوشان وثبتت
 الفرسان وفر الجبان وهو من ذهل العقل حيران **قال الراوى** والله
 در الملك الجوفران وما عمل في ذلك اليوم بالاقران والشجعان وكان اتقى
 بعمر ذوالكلب آخر النهار وجرى بينهم ما حرب يحير النظار ويذهل الابصار
 واقتروا عند اقبال الظلام لطلب الراحة والنمام وكذلك اقتروا الجيوشان
 ورجعوا عن القتال الظائقين وباتوا يتعاسوا الغريقان **قال الراوى**
 ونزل الملك الجوفران في سرادقه وقد كاد الغيظ مما قاسى في ذلك اليوم ان
 يهتق وقد أشعلت الشموع بين يديه والبظازقة والحجاب دائرة من حواله
 وهو يدرفهم عينيه ويحلس خواصه ومن يعز عليه وينظر الى الاسارى

ويريد مقدمهم اليه بجائت منه اتفاقه فنظر الى الخزروف وهو واقف بين
 تلك الصفوف وهو ينظر الى شعبة اثني فيم الاسارى بنظر خفيف فقال
 لبعض خدامه اتوني بذلك الرجل الضعيف الذي صاحب الجسد
 الضعيف فما كان بأمرع ما أحضروه بين يديه ولما حضر الخزروف بين يديه
 أو بأبى السلام عليه وطلب على وجهه وكشف رأسه وسكع وللتراب قبل
 وركع (قال الراوى) فقال له الجوفران من أنت ومن أين تكون وما هو
 دينك من الاديان اصدق بالحق والارحق المسيح وما رى حنا المعمدان
 ضربت رقبتك بهذا السيف اليمان وانزلت بك الهوان فقال له الخزروف
 يا مولاي أنا من بلاد الملك ساسان وقد جاز على الزمان ورماني منه بالحرمات
 وقد فقدت الادل والخلان (قال الراوى) فقال له الجوفران ومن فعل بك
 هذه الفعالت من أحل هذه الصلابة فقال له الخزروف يا مولاي وحق المسيح
 وديرتيه وصودعة الرهبان ما فعل بي هذا الفعالت الا هؤلاء الاسارى الذي
 هم أو شم العربان الذي هم في قبضتك الآن وقد فعلوا بي ذلك على زمن
 الملك ذي طجان وثبت بنى عبس وجمعة العربان وهم في عزيمة وخمسة وخصوا
 الاسارى مع هذا الشيخ الذي يسمى دريد بن الصمة لى في قبي منه ألف
 رزية وغمة ولوحصل هذا الشيخ في يدى يا مولاي لا كانت تحم وشربت دمه
 لانهم قتلوا ثلاثة ائمة وولدوا وقد طردوا وذادى وكتبى وقد هددوا
 قواى وجسدى وكانوا قد أخذوا منى معهم أسير بحالة الويل والتسكيل
 والتعير وكنت قد بقيت معهم أسوق الاموال وانزوق والجمال ووصلت
 معهم الى أن قربت من هذه البلاد فهربت منهم وبقيت مشقت وحيد على
 حاله الانفراد وبعد ذلك توصلت الى أن دخلت القسطنطينية وخدمت
 في بعض الكنائس لاهل دلة النصرانية الى أن أتت هذه الايام وسمعت
 أنك أنت الملك الممام والبطل الدوغم قد استأمرت من بنى عبس أقوام
 فأنت الى هاهنا لانظرهم انظر التام ولان فقات منهم أحد أسهم الملك
 وأبدت عزمه وشويعت بجه أكتنه وانطقت بدنه (قال الراوى) ثم

ان الخزروف أظهر الحشرات وتصاعدت منه الزفرات وأسيل العبرات
وأنشأ يقول

لا تبع يا من عبر في ونحبي * يا صاحبي فليس به حبيب
وتخوفا يوم الفسراق فاته * لأشئ أعظم من فراق حبيب
ترك الفراق العاشقين كأننا * أجسامهم خلقت بفراق قلوب
من لم يكن عرف الهوى وذوقه * فلقد أخذت من الهوى نصيبي
أرأيت يا هـذا أشد بلية * تبث على بشر فراق حبيبي

قال الراوي ثم ان الخزروف أظهر البكاء والاحزان وأجرى دموعه
من الاجفان حتى رجه الملك الجوفران وبكى كل من كان حاضرا في ذلك
المكان وقال له الملك الجوفران يا هذا أقل من بكائك فعن تأخذ ذلك تارك
ونبلغ منك ونأمر ان تضرب منهم ارقاب وترمي رؤسهم الى الكلاب
فقم وادخل الى الخيمة واصنع بهم ما شئت من العذاب ولكن لا تقتل
منهم أحدا حتى اني أوقعهم وأعاقبهم فقد وكلتكم بهم حتى انك تعذبهم
قال الراوي فنهض الخزروف الى خيمة الأسارى التي جعلت لهم
في ذلك المكان وكانت الى جانب مرادق الملك الجوفران فرفع صياحه
الخمية ونظر اليهم من خلف ظهرهم واذا بالكل مقيدن وحيارى
في أمورهم لما حل بهم من ذلك الامر الذي قد ضاق منه صدورهم فعند ذلك
تقدم اليهم الخزروف حتى انه قاربهم بهزمه وهنقه فوقعت عينه على دريد بن
الصحة فصرخ عند نظره انه صرخة عظيمة وقد زاد له في السب والشتم
وقال له وحق المسح وما سمع وحق البيعة الكبيرة والمذبح ان هذا هو الشيخ
الذي قتل ولدي وأحرق عليه كيدي وأضنى بقراني له جسدي ثم انه
في عاجل الحال تقدم اليه ولفقه بين كتفيه وصار يعض أذنيه ويضربه
بتلك العصا التي في يده على يديه ورجليه وهذا الملك الجوفران
يضل عليه ودريد يصرخ فيه ويقول يا ابن المعونة أوضعي معرقك
فلعن الله مرضعتك وأهلك وقومك وعشيرتك قال الراوي فقام

الخرزوف لما سمع من دريد ذلك الكلام فعرفه الغضنفر معرفة تمام
 وقال لدريد يا أبا النظر لا تشته فانه بن عبي الخرزوف وما أتى الا ليسعي
 في خلاصتنا من هذا الامر المنكر ويتسبب في اطلاقنا مما نحن فيه من العجز
 * (قال الراوى) * فقال له دريد يا هذا ومن أين للخرزوف ان يقدر يأتي
 الى هذا المكان وانما هذا قد أفقره الزمان وهو من فقراء مدينة ساسان
 الا انه قد أحرق ظهرى بالضرب هذا الالف قرنان ثم تحقق فيه ينقاره فعرفه
 فقال له يا ابن المعونة قد قطعت لحي بأسنانك ومتى قتلت أنا أولك أو
 نهبت مالك وبددت شأنك فتبسم الجوفران وغر دريد بن الصمة زاد في شتم
 الخرزوف وفي سببه والمالك الجوفران يضحك عليهم هو ومن حوله من
 الرجال فيبينهم على ذلك الحال واذا بضجة قد أقبلت وعشرة جوار قد
 ارتفعت وعلى الملك الجوفران سلمت وبينهن جارية مساحبة حلل واقطار
 ولها هيبة ووقار وعليها حلة سابلة معقودة بالجواهر الكبار (قال الراوى)
 ولما قربت من الجوفران قام لها قائما على الاقدام وكذلك كل من كان
 حاضر جلس الى جانبه وهي كانت سامن خيارقومه وأقاربه وليس هذا عند
 الافرنج بقبج وانهم يجلسون بين الرجال بالزى الملبج فلما جلست واستقر
 بها المقام ياديه بالكلام وقالت له مالي أراك أها الملك ضحكك عاليا بزيادة
 وما عهدي منك ان لك هذا إعادة فقال لها يا أماء أضحكى هذا الرجل
 الساساني فانه ليس له في خدمة الملوك ثاني * (قال الراوى) * ثم انه قص
 عليها مجي الخرزوف وقصته وما سمعه من كلامه وحياته (قال الراوى)
 وكانت نازلة بعيدا عنه في غير ذلك المكان واتفق انها جاءت اليه في ذلك
 الوقت والاراف قالت له وأين هذا الرجل الساساني الذي ذكرته فقال
 لها انه عبد هذه الاسارى الذي قد أسرتهم فقالت على به وأمرت أن يحمل
 فأتوا به وأحضروه الى بين يديها فرمقت له وهيرت اليه بالنظر وحقت فيه
 العيان ثم انها التفت الى الملك وكلته بالاسان فلما سمع كلامها عند ذلك
 التفت الى الخرزوف وأمرها قبض عليه * (قال الراوى) * وكانت

فقد قالت له يا ولدي اعلم ان هذا اسلال محال قد أتى بطالب بخلاس مملكت
الاسارى بالجمال فبرحق المسيح لولا رسول في هذا الساعة لكان قد تم
عليك محله وخداعه فعند ذلك أمر الملك الجوفران بأن يوثقه كتماني
بالجمال وهو بذلك الذي الموصوف ولما رأى روجه على ذلك الحيال لحفته
الخيرة والانذهال وكذلك دويد وعنترة والغصنفر وما منهم الا من انذهل
وتحير عمار في أمورهم وضائق من تلك الفعلة صدورهم وكذلك من
معهم من القريسان وهم دنار وخفاق وياسر وليث الميدان لانهم كانوا قد
أملوا به الخلاص من الذل والهوان وبعد ذلك قدمه الى بين يديه الملك
الجوفران وقال له يا ملعون اصدقني فيما جئت فيه من الامر والتأتان ولا
وحد المسيح ومزمار داود والذين الصحيح لضربت رقبتك وترك دمك
في هذه الساعة على الارض يسبح (قال الراوى) فقال له الخزروف يا ملك
البصرانية لا تفعل فاني تكلمت بين يديك الا بالصحيح وما أنا الا رجل من
بنى ساسان وحالى وضعي وقد رماني الزمان بالذل والحربان وهذا من تمام
الذل والهوان (قال الراوى) فبقى الملك الجوفران من كلام الخزروف
معيان ثم انه نادى ببعض حبابه وأمرهم باحضار الغصنفر اليه ففى عاجل
الحال أتى به واحضره الى بين يديه فقال له الجوفران يا هذا قد صعد عندي
انك شجاع والكذب لا يليق بالشجاع والصدق أحسن ما تزين به الرجال
فبحق ما تعقده من رب زمزم وانعام وبحق البيت الحرام والمشاعر العظام
هل تعرف هذا الولد الزنا وابن اللثام (قال الراوى) فعند ذلك قال الملك
الغصنفر وقد تعجب مما حلف به من تلك الايمان وتحير وقال له يا ملك لا تسبه
فان الكذب قبيح وما أقول واسه الا بالصحيح وانه ابن عمي وعمي ودمي
ومفرج همى وغنى وقد أتى ليخلصنا بالحكمة فوقع في يديك هذه الوسيلة (قال
الراوى) فلما سمع الخزروف كلام الغصنفر فقال الذئب ما هولكم ولكن
الذئب لمن أتى خلفكم يتهربون وروم خلاصكم من هذا الامر المذكور فقال له
الغصنفر ويا هذا يا خزروف والا كنت احسن ذئب وان قد صيرت بين العرب

معروف وهو قد حلفني برب زمرم ومعني والمستحق الحمد والثناء فقال له
 الخنزروف لا تكذب يا ولد الرقاب أنت ساسكت طريقة أبيك عنتر العبد
 الزنيم وأوقعتني بصدقك في هذا المول العظيم فقباسوا الذل والهوان
 والعذاب الاليم ولعن الله لهما كم أجمعين **وقال الراوي** هذا الملك
 الجوفران قد تجعب من فصاحة الخنزروف وجسارته وصدق الفضنفر
 وهم في مقام الخطر وقوف ثم انه قال للخنزروف يا ولد انزاور تربية الامة
 للخنزلايد أن أعذبك العذاب الاليم الشديد وأربطك مع الكلاب
 في القيود الحديد تهجمك على مقامات الملوك وأنت فقير صعلوك ثم أمر
 أن يقيده ببقيد ثقيل وثيق ووكل به وبالا ساري عشرين بطريق كل
 واحد منهم مثل الحجر المنجنيق وأوصاهم عليهم بالاحتراز ليكون عليه انه
 ثبت عندهم انهم فرسان المجاز **وقال الراوي** وبعد ذلك أمرهم
 بالانصراف من بين يديه وقام بعد ذلك الى منامه لاجل الراحة الى بدنه
 ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت الطوائف وتسابلت
 ببعضهم البعض وانتشرت الفرسان في جنبات تلك الارض وحلت
 السباع وانسهبوا بالجولان في الميدان وتضاربوا باليتار وطلع عليهم ما
 الغبار حتى غابوا عن الابصار وسطى السيف في حكمه وجاروزتر الرأس
 من على الابدان وثبت الفارس الكرار وولى الجبان الادبار وركن
 الى افرار وجري بين الجيشين البعائب وشابت الذوائب واهتزت من
 تحت أرجلهم الارض من ركض الخنائب وعدم الحبيب الحباب ودارت
 عليهم الدوائر وقد اصطدمت عليهم الفسار وقد اختلطت العسائر
 حتى صار الاول منهم ما يلحق الآخر ولم يزا على ذلك الحال وهم في قتال
 ونزال ومداغعة وجدال حتى حطت الحرب أو زارها أو قعدت الحرب
 نازها وطلبت كل طائفة الاخرى نازها ونادت بني عيس بكناها أو افتقارها
 وكذلك بني قضاة وفارسها الامير عمرو وذو الكلب وأخته قناصة
 الرجال تاروا في الحرب غبارها وخاضوا قساطلها وقتارها وعلمت منهم

الرياح في الاشباح ولبست الاجساد من الدماء وشاح ونادى المنادى بل
 جناح وصاح ونعى انفاس من أن يطير بلا جناح وانبعثت الانفس يبيع
 أممها وصارى في أعين القرنيين المساء والصباح وبان في وجوههم
 شخص الموت ولاح وعبست الوجوه الصباح وضجت الغرسان من ألم الجراح
 ضجيج النوق عند الرحيل ولروح وزعق غراب البين وناح وفر الجبان
 وطلب الروح واضاقت على المارب الاماكن الفساح ولم يزل السيف
 يعمل والدم يبزل والرجال تقل ونار الحرب تشعل الى أن ولي النهار وارتحل
 وأقبل الليل وافسد وقد تغير الملك الجوفران وتبدل من قتال بني عبس
 وما علمت في ذلك اليوم من العمل لانه ما ظن انهم يشترى بين يديه لضرب
 السيوف ولا علم ان كل واحد منهم يعد بالوف لا سيما ويقدمهم الامير
 عمرو ذو الكلب البطل الموصوف وأخته قناسة لرجال وهي كانت ابنة
 اذ افقدت أشبالها وعادت الصائفة من عن الحرب والطعان وكل منهم
 ما يصدق بالخلاص من الميدان **قال الراوى** وأعجب ما جرى في هذه
 القصة الحجازية من أحداث العرب ان الملك الجوفران لما نزل في سرادقه
 وأحاطت به البطارقة والرجال من كل جانب ومكان فأقبلت أمه على
 جرى عاذته أو من حولها كابر ولها وأرباب خمرتها وكان قد انحرف
 عنها لاجل الكلام ومالاق في ذلك اليوم من الحرب والصدام قد ضاقت
 الى الاسارى فوجدتهم محاحل بهم من الاسرى حيارى فتعجبت من أمرهم
 وأما ما عدم صبرهم فقاتلهم من أى البلاد أنتم ومن أى القبائل ومن
 أى العرب قد تجتمعهم **قال الراوى** فقال ما تريد بن الصمة يا ملكة
 اما نحن من قبيلة واحدة وان قبائلنا من بعضها البعض متباعدة ونحن من
 ثلاث قبائل ولكننا من قوم كرام أصائل أنا من هوازن وحنظلة وهذا العتي
 ورفيعة ينسبون الى بأولاد عمى وأشار الى دثار بن روق وخفاف بن نذبة
 وكانوا رحمتهم الملكة محاحل بهم من تلك الامور الصعبة وهؤلاء الاربعة
 من بني عبس وعدنان وأشار الى القضيعة وعنتيرة وياسر ووث

الميدان وكذلك هذا الولد انراوا وأشار الى الخزوف واه من دوننا يا ~~مكرم~~
 والتخداع موصوف ~~وقال الراوى~~ فعد ذلك تقدمت الملكة أم الملك
 الجوفران ووقفت على رأس الغضنفر وكذلك أم الزعازع غميرة بنت
 عنتر وقالت له يا فتى أنت من بني عبس كما تقر فقلت له ما يكون منك من
 شدة ادعاء تر فقال لها يا سيدتى هراي كان فقال ما أصابه من غدرات الزمان
 فقال لها الغضنفر قتل فلما وعدوا فقلت له وابنة عمه عبله ما فعل بها
 الزمان فقال لها قتلها اشخص من بني عامر وأحل بها الحوان وكان يقال له
 عامر بن الطفيل ولكن كان شجاع الزمان وكان قد تزوجها بعد أبي لها
 قتل وحانت منيته ~~وقال الراوى~~ ثم حدثها بالحديث على جلسته
 فقالت له وأنت أملك تزوج بها أبوك بعد عودته من عند الملك قيصر قال
 بل إن أبى أقرب ما يكون إلى الملك من دون البشر وهى بنت أخوه وتسمى
 الملكة مريم وكان قد تزوجها من الملك قيصر بحضور أخيهما المقام وكان
 ذلك منه إكرام لما أتى إليه إلى مدينة رومة الكبرى وأتى حايثما خدما
 لما سطر عليه الملك بهمذ أخو الملك خيلجان الذى قتله أبى عنتر في بلاد
 الجعم وكان ذلك منه فيما تقدم فقالت له وما تكون منك هذه الفارسة
 السمرة اللون المليحة المنظر والكون فقال لها يا ملكة هذه اختى من أبى
 وقد حل بها من قتل والذى ما حل بي وهى تسمى أم الزعازع وابنة الوقائع
 وجمعت شملنا وحاميتنا فكنا فقالت له وأما تزوج بها أبوك بعد
 رجوعه من بلاد الروم فقال هو كذلك أنه عاد إلى الحجاز وتلك الرسوم وأما
 تسمى الميعة قناسة الرجال أنت الأمير هروذ والكاب المقتى الريال
 فقالت وهو ذا الفارسين الاخر ما يكونا فتى منك فأخبرني بالصديق وأبشر
 بزوال الضيق عنهما وعنك وكانت قد أعنت بإشارتها على يامر وليست
 الميدان وكانت قد ظنت في نفسها أنهم ما اخوان ~~وقال الراوى~~ فقال لها
 الغضنفر يا ملكة أما هذا فهو بن أخى ميمرة بن هنتر وأما هذا فهو ابن
 عمى ما زلت أخوه أبى وكان الأصغر وأما ما اجتمعنا عليهم ما لا بعد ان قتل

أبي وأندثرانهم أرباعاً عند الملكة حليمة بنت صاحب الشام وكان أبويهما
قتلاً قبل أبي ووريتهما أيتام ولكن عندها وعند أخيهما الملك عمرو في
خيرات وإنعام * (قال الراوي) * فقالت له الملكة وهذا السلال هو
ابن علي شيبوب فقال نعم هو ذلك يا قوت القلوب فقالت له وعلي شيبوب
ما كان منه فقال قتل وانقهر قبل أبونا بمائة سنة أو أكثر فقال لها
الغضنفر ما أراك يا ملكة الا حارفة بنا غاية المعرفة وتصفى أنسابنا هذه
الصفة فنأين اليكي علم وهرة في هذه الاخبار فقالت له أمورك كانت
تصل الينامع السفار ولكن طيسوا قلوبكم فأنان شاء الله أكون السبب
في خلاصكم من ازالة كروكم وأسيركم الى بلادكم بما تبقى من جديوشكم
وأجنادكم وأجتهد في خلاصكم * (قال الراوي) * ففرحوا الجماعة بمقالها
وشكروها على ما أبدته من جليل فعالها ثم اتهمها مضت من عندهم بعد
ما أوعدهم بخلاصهم من ضيق سجنهم وأرسلت لهم ما كول ومشروب من
الطعام ثم اتهمها أقامت الى أن انفصل القتال في اليوم الثالث وقد خافت
من ولدها لا يحدث في حقهم شيء من الحوادث * (قال الراوي) * وبينما هم على
هذا الحال وقد انفصلت الطوائف عن القتال ورجع كل جيش الى مقامه
وأقبل الجوفران الى مرادقه وحمل منامه وغلماناه وخدامه وهم يشنون
قدامه وكان قد أتى وهو عثلي غيظاً وحنقاً كيتم لم ينال من كسر جيش بني
عبس مرامه فبأكل طعام ولا غفلات عينيه الا بشئ قليل من المنام فرأى
في منامه ما أزعجه وأهره فضاق كذلك صدره وزاد تكدره وما رجع من
تلك الساعة أخذ منام ولا التذنب كل طعام ولم يزل على ذلك الحال حتى
طلوع الصباح وأعشاه بنوره ولاح وبطل في ذلك اليوم القتال حتى ينظر
ما يكون له من الاحوال ويغصم ما رآه في المنام على أحديس يكون يعرف
في تأويل الاحلام وكان من أمره ومنامه عجب فان كلما أتى على الانسان له
سبب وذلك انه لما أصبح الله بالصباح وجلس في مقامه وطلب أن يغسر
مارأه في منامه وقد نزع له لك وضاق صدره وزاد آلامه فأمر بأحضار

انفسس والرهبان حتى انهم يعبروا له رؤياه فحضر كل قسيس ومطران
 واحضر ايضا البطريرك كبير والمعمدان فقالوا له ايها الملك ابدى لنا
 ما رأيته في منامك ولذا بذأ حلامك واعلمنا ما هو الذي ارجحت من
 احلامك **قال الراوي** فاقبل عليهم يمدتهم بما رآه ويدي لهم ما نظره
 في رؤياه وقال لهم اني رايت كافي اقبلت الى سردا في هذا وجلست على
 سريري كذا واذا انا بك في اليمن قد اختلج اختلاج عظيم وقد طلع منه
 يد مثل يدي هذه ولما ساعد مستقيم وامدت من اصل كتفي حتى انها
 تحقت بأصابعي وكفي فقلت في نفسي وحق المسيح اني بطلت همي عن
 القتال وقد عجزت عن مكالفت الحرب وانزال واني خائف من هذه
 الالهوال واذا هم اقد التمت وصارت يد واحدة وعادت الى ما كانت عليه
 وبقيت في أمورهما متساعدا وانتمت بعد ذلك من منامي واستيقظت من
 احلامي وانا خائف مرعوب متسكدا داخل طروفي أمري مكروب من عاقبة
 ما رأيته من احلامي فبينوا لي شرح ما انا اليكم قائل ان كان فيكم احدا
 عارف بتفسيره عاجل فبينوا لي هذا المنام وفسروه قوام **قال الراوي**
 فتعجبوا الجميع من ذلك المنام وعجزوا العكل عن تفسيره وبلوغ المرام
 فقالوا له يا جعهم يا ملك النصرانية وسيد أهل ما المممودية اعلم اننا مالنا
 علم بتفسير المنامات ولا نعلم بهذه الكائنات وحق المسيح والسبع كلمات
 وترية الراهب ساحات الذي قعد أربعين سنة في دير الزرور ولم يتسل
 وجهه الا من الممموديات ما عندنا علم بتفسير هذه المنامات قال فاعتناط
 الملك الجوفران غيظا شديدا ما عليه من مزيد من خطايهم وما أبدوا
 الرهبان من جوابهم فبينما هو على ذلك الحال الذي قد حصل اليه واذا
 براهب من بعض الرهبان قد قام قائما على قدميه وتقدم الى عنده وقبيل
 الارض بين يديه وقال له يا ملك الرمان ان أردت أن تعلم تأويل هذا المنام
 ومافيه من البرهان فأحضر الاسارى الذي عندك من هؤلاء العربان
 واستخبرهم فاتهم عارفين بمثل هذا ويبدوا لك ما يكون من التأويل

وما كان (قال الراوى) * فاستصوب الملك كلام ذلك الراهب من دون
الرهبان ثم انه أمر باحضار الغضنفر وأصحابه اليه فضى الحاجب واحضر
جميع الاسارى الى بين يديه (قال الراوى) وكان من القضاء والقدر
ومن جملة الامر الذى فى علم الله مدبران الغضنفر بضارأى منام فى ذلك
الليلة وهو منه فى همه وقعد فى ذلك الوقت يغمرو على شيخ العرب دريد بن
الصمة وليس عنده فى ذلك الامر حيلة ويقول له يا أبا النظر لقد رأيت الليلة
فى منامى أمر عجيب وأرجو من الرب القديم أن يكون عاقبته الى خير قريب
فقال له دريد باحامية عبس ما الذى رأيت ابيه ولا تخفيه لعل أن أعرفه
وأبين لك معانيه فقال له اعلم انى رأيت كافى فى حفيرة على صفة القبر وهى
خربة مدثورة وكان اقواما يهددون بالقتل وقد ألقوا فى تلك الحفيرة
ومضوا عني وتركونى فيه باقمت ووقت على أقداى أريد الخروج منها
فرايت فى تلك الحفيرة منطقة من ذهب أحمر مصعة بأنواع الدر والجوهر
فددت يدي اليها وقد مسكتها ومن الارض على ساعدى رفعتها وتأملت
فيها وتبينتها واذا بها قد صارت منطقة من فساد وفسدت وسطى بهما الاثنين
ثم تغيرت واذ بهم قد صارا ومنطقة واحدة وهذا منامى فينبه لى عسى أن
يكون فيه الفائدة يا أبا النظر لانه عبرة لمن يعتبر (قال الراوى) فقال له
دريد وحق الاله السميع المجيب ان تفسير منامك هذا يدل على أن يظهر لك
أخ عن قريب فقال الغضنفر يا أبا النظر ان هذا لا يصير ولا يتم ومن
أين يتفق هذا وأبى قد عدم فقال له دريد على طريق الملاعبة والجنون أنا
أخبرك عن هذا الامر بما يكون وما فى الامر الا ان امك الملكة مريم تنزوج
ببعض وترزق منه ولد فيصير أخاك (قال الراوى) فقال له الغضنفر اى
شئ هذا القول المنكر يا أبا النظر فقال لهم الخرزوف وقد زاد به الغضب
وامتلا غيظا وقال وربما أن يكون هذا الملك الجوفران أخوك وقد حلت
به بعض النساء من أبوك فعلى نفسك بهذه العلل لانه يشابهك فى الزى
واللون والقدر والميكل (قال الراوى) فعند ذلك أجابه دريد بكلام

مدعرو قال وحق البيت والحجر والركن اليماني المطهر ان هذا الملك
الجوفران أشبه الخلق بالملك الغضنفر وقد ضحك الخزروف من هذا
الكلام فقال لازتم تعلوا أنفسكم بالبحال والخلاص من القيود والاعلال
﴿قال الراوى﴾ فبيناهم في المشاجر والكلام الذي هم عليه واذا
بحاجب الملك الجوفران قد دخلوا عليهم وامرهم بالحضور الى بين يدين
الملك فامتلأوا امره وقاموا الى الملك الجوفران ودخلوا عليه وقبلوا الارض
بين يديه ووقفوا مع جلة انجباب القيام فأمرهم بالجلوس ليقص عليهم ما رآه
في المنام وسألهم عن تفسير تلك الاحلام وذكروا الرؤيا كما وصفناها
على جليتها ﴿قال الراوى﴾ فقال له دريد أمها الملك ان الذي قد ظهر لي
من تعبيرا احلامك وتفسير ما رأيته ان يظهر لك أخ ويكون له جيش مثل
جيشك وأجناد مثل أجنادك أو يلقب عليك بعض الملوك ويأخذوا
منك بلادك ويقهر واجيع أجنادك فقال له الملك الجوفران يا شيخ ان أبى
قدمان وأبى مابقيت تتزوج أبدا على مدى الاوقات وما هو الا كما ذكرت
أن يتقلب على بعض الملوك الذي هم لي من جلة الاعداء فقال له دريد هذا
ما عندي من شرح ذلك المنام ﴿قال الراوى﴾ وانه لما سمع من دريد ذلك
الكلام وسمع تفسير المنام فأنزله هما كثيرا وسواس حتى ضاقت منه
الانفاس وقال في نفسه ما في الامر الا انتى الذى أسرهم أرمى رؤسهم
الى أصحابهم حتى تجعل عزائهم وأجل بعد ذلك على عشارهم وأيد
دساكرهم وأعود الى بلادى عن قريب قبل أن يظهر على عدو غريب
﴿قال الراوى﴾ ولما قويت همته على ذلك عول أن يضرب رقابهم
ويسقيهم كأس المهالك ثم انه فى عاجل الحال أدعى بس يافه وأمره أن
يضرب رقاب الاسارى ويسقى كل منهم كأس تلافه فقال له الخزروف
لا ستر الله عليك وأحل بك الارتباك هذا يكون جزاءنا منك على تعبیر
رؤياك ثم انه التفت الى دريد وقال له وحق البيت الحرام ما جلب لنا هذا
البلاء والانتقام الا أنت بتفسيرك لهذا المنام وقد خاف على بلاده لما سمع

تفسير منامه وحسب في نفسه اذا نحن قتلنا انكسرت عشارنا قد امدامه
فقلت لهم غيرة سلما امرنا الى رب العباد ومن شئ السحاب الذي اذا دعي
اجاب هذا الملك الجوفران قد صرخ في سيفه بصوت مريع وامره بضرب
رقاب الاسارى الجميع فاقبل عليهم السيف وأول ما وقف على رأس
الغصنفر وأشهر فوق رأسه حسام أبترو شال يده لينزل بالضربة عليه واذا
بأم الملك الجوفران قد وصلت وفي عاجل الحال حصلت بين يديه لان الخبر
وصل اليها بما قد عول عليه في ساعة الوقت أتت الى نحو سعت
واسرعت فنهض قائما اليها وأجلسه الى جانبه وسألهما عن سبب مجيئها
فكالت له أيها الملك على ما ذاعوا في رائي في همة فأخبرني على
ما عزمت عليه من تلك الملة فقال لها قد عولت على قتل هؤلاء الاسارى
الذي في قبضتي وأرعى رؤسهم الى أصحابهم وأشفى بذلك عاقي حتى تعزل
عرائهم وأجل عليهم وأفرق جمعهم وأطرحهم على الصعيد وأطحنهم طحن
الحصيد وأبلغ منهم ما أريد وأرجع الى بلادى عن قريب غير بعيد فقالت
له أمه يا ولدى ما هذا صواب وربما يقع من هذا أبواب لانك تعلم ان ولاء
هؤلاء من لا يغفل عنهم وان قبلت الرأى فلا تقتلهم الا اذا وصلت بهم الى
بلادك وجزائرهم ومعل جيوشك واجنادك حتى يعلموا سائر الطوائف
الذي كانوا يترقبوا عارك انك قتلت الذي يعايروك بهم وانك قد اخذت
بتارك ~~وقال الراوى~~ فها هو الان سمع الملك الجوفران من أمه ذلك
الكلام حتى قال لها وحق المسبح ما بقيت أستطعم في ليلتي هذه بطعام ولا
أذوق طعم منام حتى أبرى رؤسهم عن الاجسام فقالت له يا بني لا تفعل
فربما تندم ويحل بك الندم فغضب لمسمع منها ذلك الكلام الذي يوجب
الخلاص وغضب من ذلك ولج على السيف وامره أن يضرب رقابهم ويحل
بهم التلف والسيف يقدم في ذلك ويؤخر ويرتقب كلامها لما راها قد
أكرمت في ذلك اهتمامها وان أمه لما رأتها مصمتة على قتلهم تقدمت اليه
وقد علمت انها ان توافت عليه قتلهم وفعل ما عزم عليه فعند ذلك نذرت

جبل عنتر واحسانه اليهم وما منع معهم من المكرمات وتفضلاته عليهم
 وكيف قتل عدوهم الملك صافات وكيف سلموا اليهم جزائر الواحات فعند
 ذلك اقبلت بلسان الافرنج على الملك الجوفران ولطفت له في الكلام
 حتى انه لان وقالت له يا ولدي كيف تطيب نفسك وتقتل اخوتك وأولاد
 عمك قال الراوي ففلماسمع ولدها كلامها صارت عيناه مثل لظاء الحجر
 وصار كأنه قد شرب كثير من الخمر وتلهسا ومن هم أخوتي وأولادي
 وما هذا الكلام وما أظنك إلا في أضغاث أحلام فقالت يا ولدي وحق
 الانجيل المكرم والمسيح العظيم وحق السيدة أم النور مريم ان هؤلاء
 الاثنين اخوتك ونسبتهم لاحقة نسبك وأبوهم اعترأوك وهذه غنيرة
 أختك وهذا الغضنفر أخوك قال الراوي ففلماسمع الجوفران
 كلامها وما أبدته له من مرامها قامت عيناه في أم رأسه وخافت من سطوته
 جميع جلأسه وقال لها من شدة ما ضاقت أنفاسه ويك يا ملعونة أليس أبي
 الملك كوبرت فقالت يا ولدي اسمع ما به اليك أشرت فاني حديثي عجيب
 وأمرى مع أبوك غريب لانه لو كتب بالذهب على أفاق البصر لكان عبرة
 لمن اعتبر وموعظة لمن تبصر ثم اتسا انعطفت عليه وتقربت بنفسها اليه
 وابدت تحذنه بحديثها وكان الكلام بينهم باللسان وأحكمت له من أول
 الامر إلى آخره وأعرضت عليه باطنه وظاهره وما جرى لها من أول الزمان
 وما سبق حديثه في هذا الديوان من أمر عنتر بن شداد وما جرى له مع الملك
 قيصر لما حضر عنده إلى القسطنطينية وتلك البلاد وكيف أهداها الملك
 قيصر لابن الفوارس عنتر وكيف باتت عنده ليالي كثيرة وكيف كان
 قد لحقها من رؤيته الانهار والحيرة وكيف أراد شيوب قتلها والام الذي
 كان بين كوبرت وبينها وكانت قد علقت من عنتر لما أهداها له الملك
 قيصر وأيضا أخبرته بمسيرة أبوه عنتر مع هرقل بن الملك قيصر وقتله الملك
 الليمان وابنه سرجوان وزواج الملك هرقل بالملك مريمان ابنة الملك الليمان
 وأيضا حدثته بجديف المرج والقصر وما جرى لها مع شيوب وما كان

وأظهرن له سرها وبان الكتمان وقالت له يا ولدي والآن قد سمع الخبر وبان
 الامر واشتهر وأنت بعده ذاك أو رأيك أخبر وقد أطلعك على ما كان من
 الامور الخفية ولم أكنم عنك شي من هذه القضية **﴿قال الراوى﴾** ولما
 سمع الجوفران من أمه هذه الاخبار أخذته الحيرة والانهار وقال لها
 يا أمه أما كان من هؤلاء القوم أحدا معكم في هذا الزمان حاضر حتى أسأله
 عن حديثكم أول وآخر ويكون التي قلتمه عندي له تأكيد وبيان
 وتقوم لك بذلك الحجة والبرهان فقالت له أمه يا ولدي وحق المسبح لقد قلت
 قولا صحيحا علم يا ولدي ان من صحة الخبر ان أبوك الامير عنتر لما دخل
 الجزائر ما كان معه الا هرقل بن الملك قيسر وأخوه شيبوب وكذلك
 هذا ابنه الخرزوف الا خرج فقال لها ومن هو بين هؤلاء الجماعة
 الخرزوف فأشارت اليه وقالت له هو هذا السلال الذي هو بالاصوصة
 والخداع موصوف وهو الذي أتى بتلك الحيلة ليخلص منك الرجال من
 الشد والاعتقال **﴿قال الراوى﴾** فعند ذلك أمر الجوفران باحضار
 الخرزوف اليه فقدم في ساعة الحمال الى بين يديه وجميع جوارحه
 تتفق من الخوف اليه فقال له الجوفران أنت الخرزوف فقال له نعم أنا
 ابن شيبوب الذي أخوه عنتر بن شداد معروف فقال له الجوفران وبلك
 يا خرزوف أبوك شيبوب كان قد دخل الى جزيرة الكافور وحضر مع
 عنتر في فتح قلعه البلور فان كان كذلك فاشتمى منك ان تخبرني كيف
 كانت هذه الامور **﴿قال الراوى﴾** فلما سمع الخرزوف من الملك
 الجوفران هذا الخطاب خاف من عاقبة هذه الاسباب وقال في نفسه ربما
 يكون عني قد قتل للملك الجوفران من يقرب اليه فيريد بأخذ بتاره منه
 ويقضى عليه فبقى مرتبك في أمره ووصته ولكن قد علم أن لا بد له من اجابته
 فقال له فم يا مولاي كان ذلك من عني عنتر قبل موته **﴿قال الراوى﴾**
 ثم ان الخرزوف تذكر أيام أبوه شيبوب وعنه عنتر فحرت دموعه على خديه
 كأنهم المطار وتهد وتحمس وكذلك كانوا اولاد عمه عنتر والقضيفر **﴿قال**

الراوى **ه** هذا الملك الجوفران قد أخذه عند بكائهم الدمع والر جفان
 وقال الخزروف هل تعرف أحد اذا رأيت من أهل هذا المسكان من الرجال
 أو من النسوان فقال له والله يا مولاي ما أعرف غير الملكة مريم والملك
 كوبرت وكان من نحو خمسة وعشرين سنة من عندهم سافرت فقال له
 الملك الجوفران فأنت اذا رأيت الملكة مريم في غير جزيرة الكافور تعرفها
 فقال له الخزروف نعم يا مولاي وحلاتها وأوصافها فقال له الملك الجوفران
 فهل اجنعت عليها في جزيرة الكافور فقال له نعم يا مولاي وفي مدينة
 القسطنطينية ومضى لتأفيس أيام ذوابجة رضية **ه** (قال الراوى) **ه**
 ثم انه ابتدأ يحكيه بالقصة من أولها إلى آخرها وشرح له جميع باطنها
 وظاهرها وما جرى لعنته والملك كوبرت وقال له هذه حكايي فلما
 سمع كلامه وافق كلام أمه الملكة مريم وما أحكت له عليه فصع عند
 الملك الجوفران انه بن عنته وانه من بني عبس وعدنان لما بان له تلك
 العلامة والبرهان فعند ذلك قال له يا خزروف والجارية مريم في ذلك الزمان
 كانت قد حملت من عنته قال أي وحق خالق البشر ولاجل هذا كان
 يريد قتلها عني عنته حتى لا يتلفه منها في بلاد الأفرنج ولله **ه** (قال الراوى) **ه**
 فعند ذلك أمر الملك الجوفران باحضار عشرة جوار وقال لاه اذهبي واخفي
 نفسك عن هؤلاء الرجال الحضار فاذا طلبت آتي الى ويكون محبتك
 هؤلاء العشرة جوار ويكون ملبوسكم ملبوس واحد حتى يكون ذلك
 أقوى برهان وأعظم شاهد فأجابته بالسمع والطاعة وقامت من حضرة
 في تلك الساعة ثم ان الملك الجوفران من وقته إلى ساعته أمر باحضار
 الجوار الى حضرة وكانوا كما أمرهم لبس واحد وزى واحد وصفة واحدة
 فأتين اليه ووقفن صف واحد بين يديه وصاح عند ذلك على الخزروف
 وقال له يا هذا هدي روعلت وارتفع عتاك الفزع والخوف وأخبرني أيما هي
 الملكة مريم في هؤلاء الجوار **ه** (قال الراوى) **ه** فرمقه -م الخزروف
 وحققهم بالظر وناداه يا مولاي وحق العزيز الغفران الملكة مريم ما هي

بين هؤلاء الجوار وحاشاتك الملكة أن تتمثل الابنساء الملوك الكبار وهي
ملككة وزوجة ملك صاحب قلاع وأمصار فتقسم من كلامه الملك
الجوفران وطالب قلب الخرزوف عند تبسمه وأيقن بالأمان * (قال
الراوي) * هذا كله يجري والغضنفر وأخته غنيرة بنت عنتر ودريد بن
الصمة وبقية القرصان الآخر قد حاروا في أمورهم وتقطعت من شدة الخوف
من القتل ظهورهم بعدما كانوا قد صبروا أنفُسهم على مرارة القتل والموت
هذا السيد واقف على رؤسهم ينتظر أمر الملك الجوفران * (قال
الراوي) * وأنه استدعى بأمه في تلك الساعة فحضرت كما أمر في جملة عشر
جوار آخر وقد لبست الجميع حلل الافقار ووقوا بين يدي الملك الجوفران
بذلك الزى والملبوس بعدما سلموا وخدموا فأمرهم بالجلوس ثم التفت إلى
الخرزوف وقال له بعد أن قعدت الجوار من الوقوف أيهم الملكة مريم بين
هؤلاء الجوار فقال له أمرهم أن يكسفن لي وجوههن لا تتحقق الاخبار
* (قال الراوي) * فأمرهم الملك بذلك فكسفن عن وجوههن مثل الاقار
فأطال الخرزوف في وجوههن الانتظار إلى أن أتت تسعة من الجوار وآخر
ما كشفت وجوهها الملكة مريم فكان وجهها شمس النهار * (قال الراوي)
فلما نظر اليه صرخ ملء رأسه وقد زال عنه الخوف والفرع وكاد من شدة
الفرح أن يغشي عليه ويقع وقال له يا ملك وحق البيت الحرام ويبرز زم
والمقام هذه هي الملكة مريم زوجة عمي عنتر البطل الممام * (قال الراوي)
فعند ذلك أمر الملك لبعض البطارقة الوقوف أن يتقدموا ويحلبوا وثاق
الخرزوف فعند ذلك قام قائما على قدميه وتقدم إلى قدام الملك الجوفران
ووقف بين يديه فنظرت إليه الملكة مريم بعين أحدم السيف فانكب
على يديها وهو يقلب ملهوف وصار يقبلهم وقد استقر منه فؤاده المرجوف
* (قال الراوي) * فعند ذلك دمع عين الملك الجوفران وأخذته حنة
الاخوة ولحقته الرعدة والرجفان وطار قلبه إلى أخوته غنيرة والغضنفر
فقام في عاجل الحال بنفسه وهو مثل الامد القصور وقد أخذ السيف من

يد السيف فعند ذلك أيقنوا الاسارى بالتلاف لانهم لم يعرفوا ما وقع بين
 الملك وبين والدته من الاختلاف والى ما ذكرناه من تلك الاوصاف ثم انه
 تقدم الى اخوه الغضنفر وحل ككافه من يديه وقلب قيده من بحليه
 وكذلك فعل بعنيرة وأمرهما بالقيام فقاما على أقدامهما وهما كاتمتا
 أقاما من مقبرة وقد قبض على يد الملك الغضنفر بيده اليمنى وقبض على يد
 عنيرة بيده اليسرى واجلسهما معه على السرير وقد نال بذلك الفرح
 والاستبشار ثم انه قدم بقية الاسارى الى بين يديه وقد أزال من عليهم
 الوثاق والقيود وهم لا يعلمون الى ذلك سبب محدود وكل منهم قد أقرت
 بذلك عينيه ولا يعرف من اين انفرج أقي اليه **قال الراوى** ثم ان
 الملك الجوفران قال لامه يا أمى أشرحى حديثك لئلا يلاؤا الغرسان كما حدثتني
 فى الاول بهذا الشأن فآخبرهم كما أخبرتني ليزدادوا بذلك يقين وبرهان
قال الراوى فعند ذلك شرعت الملكة مريم تحدث دريدو والجماعة
 المأسورين بلسان العربى الفصحى وأخبرتهم بحديثها من اوله الى آخره
 وما كان من ذلك القول الصحيح والخزوف الصادق على ذلك بانصرم
 وفى آخر الحديث قالت ان هذه الاميرة عنيرة وأخوها الغضنفر اخوات
 ولدى هذا من أبوه عنتر **قال الراوى** وأعجب ما فى هذا الديوان
 ان الخزرة الذى كئنا ذكرناها فى كتابنا من قديم الزمان الذى كانت
 أعطتها مريم لعنتر عند دخوله القصر من أجل الطعام المسموم لما جرى
 بينه وبين الخزروف ماجرى من ذلك الكلام المعلوم وكانوا ثلاثة فأعطت
 لعنتر واحدة وللخزروف واحدة وأدخرت الثالثة عندها لأمور تكون
 عادة وكان عنتر لما تزوج بالقناسة وجرى له ماجرى أعطاهم تلك الخزرة
 وأوصاها بحفظها وأعلمها بما يكون من منافعها فلما وضعت بنتها عنيرة
 بفت عنتر وظه رمنها ما ظهر خافت عليها من مكايده العرب وعواقبها
 فوضعت تلك الخزرة فى عنقها وأوصتها عليها وأعلمتها بمنافعها **قال**
الراوى وفى تلك الساعة نظرت الملكة مريم بعين الخبيرة فرأت الخزرة

في رقت عنيتة فصاحت صيحة عالية وقالت قد بان لي في هذا الوقت الامر
الصحيح فقل لها وما هو هذا التلويح فقالت ان الخرزة التي اعطيتك
اياها وامرتك ان تجعلها في عنقك لتقيك من كل ام حذر كنت اعدت
لا توك عنتر خرزة مثالا وهما في عنق اخنك عنيتة وقد بان الحق وانهر
ثم انها قالت لعنيتة يا ابنتي اربني هذه الخرزة التي في عنقك لعل لا يكون
كالم اظهر الحق ببركك ✽ قال الراوي ✽ فبرعتهم عنيتة وناولتها
للملكة مريم وسالت من الخرزوف على الخرزة التي ذكرها تقدم وما صنع
بها من الامر المحكم فحدثها بحديث زواجه باميه الضمير وكيف اعطاها
لها لئلا يدخله عليها وما جرى لها من تلك الامور المقضية وكيف كبت
حلتها وما حل بها من السبي وما اصابها من الرزية ✽ قال الراوي ✽ وما
جرى من هذه الامور في تلك الساعة ايقن الجوفران وتحقق انه ابن عنتر
فقام قائما على قدميه وقبل وجوه اخوته عنيتة والغضنفر وبان الامر له
ولكل من في ذلك المقام حضر ثم انه عانق دريدوبني ✽ وكذلك بني عبس
السادات وفي دون ساعة دقت الكوسات ونهزت البوقات وزادت
الضججات وعظمت المسرات فسمعوا بني عبس اصوات الزمور وحس
التقاريات وصهيل الخيول المصافيات فركبت الرجال والفرسان وركب
عمرو ذوالكعب واخوته الهيفة وجميع الشجعان وركب زيد بن عروة
والديال بن الغضبان وقالوا ما هذه الفرحة التي في جيوش اهل مله
الصلبان الا قد قتلوا اعدائنا وسقوهم كائن الهوان ✽ قال الراوي ✽
ونظرت لافرنج الى خيل العرب وقد ركبت الرجال على القتال قد عدوا
فأخبروا الملك الجوفران بما قد جرى فأمر بن عمه الخرزوف أن يسير الى بني
عبس ويعلمهم بما جرى وان الملك الجوفران قد طلع بن عنتر وهو اخو
عنيتة والغضنفر فما كانت الاساعة كلم البصر حتى صار الخرزوف
بين يدي عمرو ذوالكعب وهو كانه النار ذات الشرر فوجهه طائر العقل
وهو على غاية الخوف والحد فناداه يا امير يزول عنك ويطمئن قلبك

فاشكر الله السماء على ما وصلك من الفضل والنعمة فقال له عرواً كشف
 لنا صحت الخبر وازل عن قلبي هذا الفكر هل خلاصا من الاسر عنيتة
 والغضنفر فقال له نعم يا امير الامراء وابشرك بشارة اخرى تسرك وتزبل عن
 قلبك الضرر وتبقى في المكتب تؤرخ وقد صرح الخبر بأن الملك
 الجوفران قد ظهر بن عمي عنتر وهو اخو عنيتة والغضنفر فلما سمع عمرو
 ذوالكلب هذا الخبر قد لحقه العيب والفكر فقال اخبرني عاجلا
 وأوضع لي عن هذا القول المشتهر فقال له الخزروف هو صحيح ما قلت لك
 وحق البيت العتيق المطهر وحق زمزم والمقام والركن اليماني والحجر قد صرح
 أن الملك الجوفران أخو اولاد عمي عنيتة والغضنفر وقد بان هذا الامر
 واشتهر ^{في} قال الراوي ثم ان الخزروف ابتداء وشرح لعمر وذوالكلب
 القصة بما جرى وكان وأوضع له عن طريق الهدى والبرهان فزادت لسماع
 تلك القصة أفرحه وكثرت مسرته وزاد انشراحه واشتاق الى رؤية أم
 الزعازع عنيتة وأخوها الغضنفر والجوفران ومن معهم من الفرسان
 فركب مع الملك زهير وزيد بن عروة وسبيع اليم والديال بن الغضبان
 وسادات بني عبس ومن معهم من بني قضاعة الشهبان وركبت الهيفة
 قضاعة الرجال وقد اشتاق قلبها الى رؤية ابنتها أم الزعازع قتلة الابطال
 وساروا الى مائة بقاء بعضهم بعض بالسروور والاقبال بعدما كانوا عازمين
 على الحرب والقتال ولم يزلوا سائرين والخزروف امامهم حتى وصلوا الى
 سراق الملك الجوفران ورأى الغضنفر الى الملك زهير والى عمرو وذوالكلب
 وسادات بني عبس وعدنان وقد أقبلوا ووجوههم متباشرة بالقبول
 والرضوان فقال للجوفران يا أخي هذا الملك زهير سيد بني عبس وغطفان
 وهذا الذي بجانبه الامير عمرو وذوالكلب سيد بني قضاعة الى حد بلاد
 السودان فعند ذلك قام للملك الجوفران وتلقاهم بالفرح والهناء
 والاطمان وخدّم الملك زهير وتلقاهم أحسن الملتقاء وقد زال عن
 الطائفتين تعب الحرب والبؤس والشقاء وكذلك عنيتة والغضنفر

التقوا بعد مرور ذوالكلب ومن معه من الفرسان واخته قناسة الرجال
وظهر الحق وبان الختان وزال الشك واتضح البرهان وجلس الملك زهير
الى جانب الملك الجوفران بعدما سلمت الفرسان على الفرسان ثم انهم
اجتمعوا في السراشق وحقت لهم الحقائق وبلغوا من بعضهم البعض المراد
وزالت من قلوب الطائفتين الادلغال والاحقاد ﴿﴾ قال الراوي ﴿﴾ هذا
والملك عمرو بن الحارث الوهاب واخته حليلة على أصوار دمشق وقد
أخذهم الخوف وهم يظنوا ان بني عيس قد اصطخوا مع الافرنج على
تخليص الاسارى وضائق صدورهم وبقوا مرتبكين في امورهم حيارى
وما خفي حالهم على الغضنفر فأرسل اليهم من يشهرهم ويعلمهم بصحة الخبر
﴿﴾ قال الراوي ﴿﴾ فسار الخزروف أبو الافراح الى تحت الصور ونادى
وأعلن بالفرح والسرور وصاح بأعلى صوته أنا الخزروف بن شيبوب وقد
أتيتكم بما يسر القلوب ويزيل الكروب فعند ذلك فتحواله الباب وفي
عاجل الحال أحضروه الى بين يدي الملك عمرو بن الحارث الوهاب واخته
حليلة قد أخذها من ذلك الامر الذي حصل الخوف والارتباك وكذلك
أخوها عمرو ومن له من الحجاب وقد أوقدت في قلوبهم نار الانهباب فقال
لهم الخزروف يا ملوكنا يهنيكم الفرح والسرور وارانة المحذور ثم انه ابتدأ
وحدثهم بجميع الامور فهذه الكدات والكومات ونعرت البوقات وزادت
الفرمات وعظمت المسرات وأمر الملك عمرو بفتح أبواب البلد وأطهر وا
الزينة والسلاح والعدد وفرقوا الصدقات على الايتام والارامل وإزال
عنهم الخاف وفي عاجل الحال ركب الملك عمرو في خواص قومه وحجابه
وقرائبه وأصحابه وساروا الى خدمة الملك الجوفران وأخيه الغضنفر
وأختهم أم الزعازع الاميرة عذيرة بنت عترة وقد لبسا ألوان المنسوجات
من الثياب والتقوا المنزلة في أطراف الخيام والاطناب وسلموا على بعضهم
البعض بعدما حقت الحقائق واستقر بينهم الحال وانقطع القيل والقال
﴿﴾ قال الراوي ﴿﴾ وكان السبب في طلوع الجوفران وفي هذه الاحوال

وأصل هذا القتال سبب عجيب وأمر مطرب لانه هو واخوته أصل هذه
 السيرة وأخبارها وفعروها وفي سبب أبيهم كان توقيفها حتى تكمل لذة
 الكمال بوقائعها وبعد ذلك أن عنتر لما كان أقي إلى عند الملك قيصر وفعل
 ما فعل من ذلك الأمر الذي تحررو وكيف أهدى له الجارية مريم وبات معها
 ليالي عديدة كما تقدم وكانت قد حملت من عنتر وما أراد أن يظهر له منها
 في بلاد الروم ولذا كروا كانت مشيئة الله وإرادته أقوى وأقدر وأذن الله
 تعالى أن يظهر له ولدين ذكور ويكون لهما أمر مشهور ويحدث من بعد
 الأمور أمور وأرسل شيبوب إلى خلفها حتى أنه يقتلها وكان الله تعالى قد
 أراد بسلامتها وضربها شيبوب بالخنجر ولم تعلم ضربته فيم بالخنجر وأخذها
 كوبرت ونزل بها في المراكب وسافر بها إلى جزيرة الكافور ونواحيها
 واتفق أن عنتر سافر هو وهرقل بن الملك قيصر إلى جزيرة الكافور وقلعة
 البلور وقتل الملك الأيلمان وكذلك ابنه سرجوان وملكوا ابنته الملكة
 مريمان وجرى له في تلك الديار ما قد شرعناه من الكلام وأعطي لهذه
 الجارية مريم الزمام وسار بعد ذلك إلى جزيرة الواحات وملكها بعد ما قتل
 الملك صافات وكانت غيبة عنتر عشر سنين معدودة وأشهر معلومة مفهومة
 فوضعت مريم هذا الولد بعد مضيه إلى جزيرة الواحات وكان الملك كوبرت قد
 تخاف من المسير معه ليستعد لهم العلفات ويلحقهم بها إلى مدائن الواحات
 فولدت مريم هذا الولد وهو أسمر زائد السمار وكان يضرب لونه إلى حمار (قال
 الراوي) فلما نظر الملك كوبرت إلى صورته نفر قلبه من رؤيته وقال لها
 يا مريم أنا أبيض أشقر وأنت كذلك بهذا الذي وأكثرت من أين هذا الأسود
 وصل لك وحق المسيح أن لم تخبريني والاقناتك فقالت له يا ملك اعلم أن هذا
 الولد من عنتر بن شداد الذي أنعم علي وعليك هذه البلاد فقال لها كوبرت
 صدقتي في قوائك وأنا أعلم أنهم عليه غضبوك ولكن هذا الولد ان خلتنا
 عندنا نصير به معيرة بين الملوك فقالت له كيف يكون التدبير فقال لها
 نقتله ونستريح قلوبنا من معيرته عند الكبير والصغير فقالت له ان كان

ولا بد لما مهل على حتى أرضعه وبعد ذلك افعل ما تريد فان قلبي ليس راضى
 أن يرميه ولا يضيعه فاعل قلبي بعد الرضاع أن يسأله وعنه يرجع يقال
 الراوى ي هذا يجري وصاحب الامر يريد بالامر بحسن الارادة وهو الذي
 يكفل الولد في بطن أمه الى حين الولادة فأخذت الطفل الى حجرها وألقته
 ندها ورضع وقبح لها عينه فوقعت الحنة في قلبها عليه وكثر عليه تأسفها
 وزاد لاجل قتله تلهفها وتذافرت دموعها على وجهها وبكت بوجودها
 وحرقتها نظرا الى الملك كوبرت وكان يحبها فقدم اليها ولاعها وزاد
 في قربها وقال لها ما أبكك يا ملكة وقال الله تعالى كل رؤس وملكه فقالت له
 اعلم ان بكائي على هذا الطفل الصغير وما عنده علم من التدبير وهو على كل
 حال ولدي وقطعة من كبدي وانا يا ملك ما بهون على قتله من أجل أمرين
 أحدهما انه كان تعلم ولدي وقلبي قد تعلق به والثاني ان عنتر بن شداد أمير
 بني عبس وقرادان رجيع من جزيرة الواحات وعبر علينا فاستخفى هذا الامر
 عنه وربما أخبره بذلك بعض الجوار وانخدع ليقتله عنده وجهها وانت
 أعرف الناس به من دون العباد فان قتل ولدي فهو كان يحزب هذه البلاد
 ويسبى النساء ويقتل الاولاد وان كان ولا بد من قتله فاقتلني انا الاخرى
 قبله ولا توريني قتله ي قال الراوى ي ثم انهم بعد ذلك أكثر من البكاء
 والالاف والاشتكاء وكان الملك كوبرت يحبها كما ذكرنا في الاول فرجها
 لما رأى دهوعا يجري غزار وخاف من عنتر ومعرفة به انه بطل كرار فأبقى
 على الطفل الا نارا فأخذته مريم وسلمته الى الدادات وأقامت له السراري
 والجوار المرضعات ولم يعلم بقصته أحد لا أبيض ولا أسود ولا يقولوا الا انه
 ابن الملك كوبرت ولم يرال عندها حتى مضى عنتر الى ما كان فيه وقضى
 الاشغال وعاد من الحرب والقتال وكانت غيبته ثلاث سنين كوامل
 لانه كان قد مضى وتركه احامل ولم يعلم بشئ من تلك الامور ولم يدرى بما
 في الكتاب مسطور ولما رجع من سفره كان الولد عندها وفي خباها
 مدخور ي قال الراوى ي لم يزل هذا الولد يكبر وينشئ ويد القدرة تسكنه

كل قام ومشى وهو يرى حتى ركب الخيل والجنائب وبقي حوله المماليك
 والبطارقة والجنائب وكل من يخدمه ويتقرب له ويسير في خدمته له
 راغب ولا يزال على ذلك الحال حتى مات الملك كوبرت وشرب كأس الوبال
 وشاعت أخبار موته في تلال الديار والجزائر العربيات فحضت عليهم أهل
 جزائر الواحات وتجهز ملكها في عالم عظيم وسار يطالب جزيرة الكافور
 وقلعة الباور وما حوالها من الأقاليم ووصات الأخبار إلى الملكة مريم
 تخافت من الحصار فأحضرت من أصحاب الملك كوبرت المقدمين الكبار
 وعلمتهم بما كان من أهل جزائر الواحات وما يلفها من القال ثم انما أخذت
 رأيهم في أمر ائمة لفرأتهم كاتحب وترضى وهم لها طائعين ولقولهما سامعين
 فأمرتهم أن يأخذاهن ثم أتى السفر وخرجت في جيشها وودسا كرها وهي
 على غاية من الحذر وأخرجت الأموال وأنفقت على الرجال واستخدمت
 الأبطال وكان ولدهم الجوفران معها صغير ولا يكن حتمه كانت عظيمة ونفسه
 نفس ملك كبير قال الراوى ثم نزل الجيوش سائرة وهي مع بعضها
 بعض متبادرة وهي طالبة فسيح الأرض وهي سائرة طولا وعرض إلى أن
 وقعت العين على العين وهمت بالحملة على بعضها بعض الطائفتين وأرادوا
 أن يلتقوا الجيشين فدمعهم من ذلك الرهبان والقسس وندحار بينهم بالصليح
 وطيبوا منهم النفوس وأستقر الأمر بينهم ما بان الملكة مريم تحمل الأوال
 في كل عام وأن يبطلوا الحرب والاصدام ويكون حمل المال إلى الملك شمر وط
 ابن داهات الذي هو في ذلك الزمان صاحب جزيرة الواحات فلما تفر الأمر
 واستقر عاد الملك شمر وط طالب بلاده وقد كثرت عشائره وأجناداه وقد
 ضيق على الملكة مريم البلاد وقد دانت له العباد قال الراوى وقد
 نشأ الجوفران نشاء الفرسان ونقرس على ظهور الصافات في الميدان وعلم
 على الشعبان ويحتدل الاقران وارفع ذكره في بلاد الافرنج الخاص منهم
 والعام والدان وخافت منه جميع عبدة الصليان وأهاليه الملوك السادار
 وحاولوا به العقارات حتى لم يبق عليه الا جزيرة الواحات قال الراوى

وان الملك الجوفران كان جالس في بعض الاوقات واذا قد جرى بين يديه
 ذكر مدينة الملك صافات وانه كان يحكم على مدينة الواحات ولما قتل دومات
 تولاهما من بعده أبوه الملك كوبرت وقعدت تحت حكمه سنين معدت ولما
 مات تقلب عليهم الملك شروط بن دامان وملكها منهم غضبا بعدما كان
 فيها ثائبا فأخذها بغير استحقاقا قال فلما سمع الملك الجوفران هذا الكلام
 صار الضياء في عينيه ظلام وأمر في الحال بتجهيز العساكر واخراج الدساكر
 وسار يفرق عليهم الاوال وفرق عليهم آلة الحرب والقتال بعد ما جمع
 الفرسان والابصال وسار طالب جزيرت الواحات ومن حوله الحجاب
 والسادات وهو في عزلة قوية وهمة زائدة فوصلت أخباره الى الملك شروط
 بان الملك الجوفران واصل اليه وقادم عليه فلم يعق به ولا عنه سأل وأمر
 الأسخر في عاجل الحال بتبريز العساكر واخراج الدساكر وكان ذلك في أقل
 من سبعة أيام وذلك من كثرة ما عنده من الخيرات والانعام وساروا بين
 يديه الابدال والاقران ليلاتي بهم الملك الجوفران (قال الراوي) ولم يزلوا
 سائرين حتى انتقت العساكر بالعساكر والدساكر بالدساكر كرو وقد
 ملأوا الأرض طرلا وعرضوا وسعوا في تلك الأرض فعند ذلك قد قاتلوا قتالا
 شديدا ما عليه من مزيد وتقاتلت الشعبان وأوسعوا في الميدان وسالت
 دماء الاقران وارت الأرض ورده كالدهان مما سال عليهما من آدمية
 الفرسان وتقاتلوا حتى جرى الدم وسال وساح وتكسرت العدد واسلح
 وتطاعنوا بالهناطاريات وتضاربوا بالصفاح وامتدت الجثث في البطح
 وسمعت الفرسان بالارواح بعدما كانوا بها شجاع وعده وأيام السماء
 وتقدم الشجاع وطاح وجال الفارس الجحاج وتأخر الجبان وطلب الهرب
 والارواح وتغنى أن يكون له جناح ولم يزلوا في حرب أكيد وطقن شديد فر
 منه البطل الصندي الى أن أفرق بينهم الليل ورجعت الرجال والخيل
 وافصلت الطائفتين وأرسوا الفريقين إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء
 الكرى يوم بنوره ولاح فعند ذلك ركبوا الجرد القداح وعولوا على الحرب

والكفاح وقد جردوا البيض الصنّاح هذه اموال الملك الجوفران قد سطى على
أعداءه وبلغ منهم مناه والتقى بالملك شمر وط في وسط المعركة وهو ينكس
الابطال ويظعن في صدور الرجال طعنا به صرا لا عمار الطوال فحمل عليه
حمله بطل قد لا في الابطال وقاسى الاهوال ولا صقه وضايقه وسد عليه
طرائقه وضيق عليه الربا والبطاح وصاح في وجهه أعظم صياح وضربه
بسيفه واذا برأسه عن جسده قد طاح وجرى دمه على الارض وراح وحمل
بعد ذلك على صاحب العلم الاخضر والصليب الجوهر وضربه بالسيف
على صدره خرج دلمع من خزة ظهره فوقع الى الارض وقد مال العلم فاخذه
الجوفران قبل أن يقع على الصعيمان وبعد ذلك سار يظعن به في صدور
الفرسان ويرمي رؤسهم من على الابدان وحملت من خلفه بطارقه
والشعيمان وعانوه على الحرب والطعان وكان لهم ساعة تقشعر منها
الابدان وتعد من ساعات الزمان مما قد سال فيها من ادمية الفرسان هذا
والعشائر لما نظرت الى قتلة ملوكهم شمر وط وقد صار مرمى في الميدان علموا
ان ليس لهم بالجوفران ولا يجيشه طاقة ولا يحربهم استطاعة فولوا الادبار
وركنوا الى الفرار ومنهم من ترجل الى الملك الجوفران وطلب منه الامان
فامر برفع السيف عنهم ولم يقتل احدا منهم وقد ملكوا اموال الملك شمر وط
وانقاله ودخلت تحت طاعته جميع رجاله فعند ذلك فرق الملائكة الجوفران
الخلع على الابطال وقسم عليهم ثلث الاموال وأوهبهم الثوق والجمال
والف قلوب الرجال ورجل طالب جزيرة الواحات وقد رفعت على رأسه
الاعلام والرايات ودقت بين يديه النواقيس باصوات مرتفعات ولم يزل
كذلك حتى وصل الى جزيرة الواحات ودخلها في يوم مشهور وقد زاده
الفرح والسرور بما ناله من تلك الامور وترجلت بين يديه عشائره وأرباب
دولته ودخل القصر وجلس على كرسي مملكة وقد زادت فرحته وقد
بعد ذلك بذور في تلك الاماكن والقصور واخذه الفرح والسرور وطابت
له تلك البلاد ودانت له العباد فعند ذلك أرسل خلف والدته الملكة مريم

فلما وصلت الى بن يديه فرحت له بما وصل اليه من تلك النعم وكان الملك
الجوفران يتفرج في تلك الايام في قصر الملك الاسكندر وهو يدور
في جوانبه وينظر ما في المسكن من عجائبه ومعه وجوه قومه وأخصابه
وأمرائه وحجابه ونوابه وكان الجوفران اتخذ له من جزيرة الواحات وزيراً عاقل
وكان رئيساً فاضلاً فانتفى الملك الجوفران وذلك الوزير معه وهو يفرج
ويشاكل في حيطاته ونواحيه وأركانه ولا يمر بمكان ولا باب ولا يجدران الا
ويستل الوزير عنه وهو يخبره بما مره وما كان منه وما زالوا ينتقلون حتى
وصلوا الى قبة الاقفال الذي قدمنا ذكرها في سابق الحضر ابيه عنتر الى
ذلك المكان ولم يقدر على فتحها من دون الجماعة الاعتر كانت تقف لما وجد
الفرس الذي هو ملك الجن وفكه مما كان فيه من القود والاعلال واعانه
على ان يخذلوا ولده الغضبان لما وقع له ما وقع مع الجن من الحرب والقتال
كما تقدم ~~في~~ قال الراوي فلما وصل الجوفران الى هذا المكان فأمر بفتح
في عاجل الحال فأرأوا ما عليه من الاقفال وفتحوه ودخل الملك الجوفران
ليشظ من بعد فتحه ما قد تبدد فنظر الى صورة راكبة على ظهر فرس أسود
فأرأى الجوفران من أمرها وسأل الوزير عن تلك الصورة وسبب وضعها
فأخبره الوزير بخبرها ثم انه دخل مخدع من جملة المخادع فوجد فيه صندوق
كبير ففتح فوجد فيه ثوب حريري في وسط ذلك الثوب لوح ذهب وعليه
نقوش وكتابة يكاد نورها يلهب فقراها الوزير فرأى فيه من هذه المدينة وانها
تفتح على يد فارس أشبه الخلق بهذه الصورة وهذا أحاديث عن الاقدمين
منقولة ومخبورة (قال الراوي) ثم ان الوزير جعل يشرح للملك الجوفران
ما كان من قديم الزمان وما جرى في هذا المكان اعتر وكيف كان حديث
الملك قيصر وأخبره عن أصل مسيره الى تلك الجزائر وكيف كان حديث
كوبرت وقتل عنتر لعمه الخنجان وأيضا أعمامه سوبرت ونوبرت والملك
الليمان وكيف قتل بعده ابنه سرجوان وكيف تزوج هرقل بعد ذلك
في ابنته الملكة مريمان لما دخل الى هذا المكان وكيف شدمع الملك قيصر

وقفل تلك الفعلات وقتل الملك صافات وملاك خزيمة الواحات وكيف سار
 بعد ذلك الى الجزائر الاندلس وحده بكل ماجرى من تلك الحكايات
 الماضية قال فلما سمع الجوفران ذلك القول من الوزير قال له ايها الاب
 الكبير وهذا عتربن شداد أين يكون من البلاد حتى انني اسير اليه وأقتله
 وأخذ منه بالثار وأكشفت بقلته عن مله النصرانية المعار فقال الوزير ايها
 الملك هذا في براغمير ومسلك وعرف أقفر يقال له براجمازوه وكثير الخطر مضعب
 المغازن فقال له الجوفران والطريق من أين الى تلك البلدان فقال له الوزير من
 بلديقال له ساد مشق الشام فقال الجوفران دمشق لمن تكون من الاحكام
 فقال له الوزير هي من تحت حكم قيصر ملك الروم ﴿ قال الراوي ﴾ فعند
 ذلك حلف الجوفران وشدد في الاقسام وقال وحق الانجيل والصلبان
 وما رى حنا المعمدان لا عدت أشرب مدام ولا أتلذذ بجمام حتى اني أخرب
 القسطنطينية وأقتل الملك قيصر وأملك الشام وأرحل بيجوشى بعدها
 الى الحجاز وأقطع أهله بمجد الحسام الصمصام وأقتل هذا الذي ذكر تولى
 اسمه عتربن شداد وأخذ بنارعى ومن قتل له من الاولاد وأهلك من لنا
 من الاعداء والحساد ﴿ قال الراوي ﴾ ثم الملك الجوفران لما فرغ هو
 والوزير من ذلك المقال أمر جيشه بالرحيل ودق كؤوس التحويل وأخذوا
 أهبتهم وامتلأوا مقاله وما مضى على ذلك الامر الا مقدار عشرين يوم حتى
 فرغ من جميع أشغاله وسار في دسا كره وأبطاله وسافرت والدته الملكة
 مريم في صحبته وذلك خوفا عليه وشفقة منه به ولكن لم تعلم بشئ من
 قصته حتى تعرف آخر فعلته قال ولم يزل الجوفران سائرا الى أن وصل الى
 شاطئ البحر وأطراف الجزائر ونزل في المراكب بجميع ما حاز من تلك
 الدسا كره وقد طاب لهم الريح باذن العزيز القادر حتى وصلوا الى ساحل
 طسرايلس وطلعوا الى تلك البراري كما قدمنا وصلوا الى مدينة الشام
 كما ذكرنا وملكوا البلاد على حسب ما شرحنا وسارت الملكة حليلة الى
 بني عبس واستبشرت بهم فأجاروها كما وصفنا وساروا في صحبتها وجرى

منه الامر والقصة ما قد قدمنا وعرف الجوفران أخته عنيترة والغضنفر
 وانهم الثلاثة اولاد عنتر وعندنا الى سياقة الحديث والخبر (قال الراوى)
 ولما اجتمعوا الملوك فى السراى عند الملك الجوفران وخلع عليهم ثم الخلع
 المغاية الاثمان وأركبهم الخيل البصرية التى لم يوجد مثلها عند الملك كسرى
 أنوشروان وعرفه أخيه الغضنفر بموتة أبيهم عنتر ثم انه شرح له ما كانوا
 عليه عازمين وعلى أخذناؤه قادمين فأتت اليهم حليلة واستجارت بهم
 فاجاروها وأحكمت الى الملك الجوفران كيف أتواها وفى صحبتها بنى عبس
 لاجل ينصروها وأخبرته بالقصة التى جرت وأيضاً سأل المقدمين عن أبيه
 عنتر فأحكوا له ما وقع به من الامر المنكر فعند ذلك حلف الجوفران وشدد
 بالاقسام وقال لا آخذ عظام أبى وأتركها فى نطع قديم وخيط عليم وأحلف
 انه ما يدفنه دون ما يأخذ بشاره من سائر العرب الذى قتله ويأخذ بشار
 بنى عبس من القبائل الذى أجمعت عليهم لما فقدوه قال فلما سمع الملك
 الغضنفر كلام الجوفران أخيه أمر باحضار الثوب الذى عليه دماء عنتر أبيه
 وكان دماء عنتر من يوم ان قتل لا يفارقهم لافى السفر ولا فى حضر فعند ذلك
 أحضروه فى الحال بين يديه وهو فى ثوب أديم مخيط عليه فبكى الجوفران
 وتباكت الرجال من حوالبه ونصارت الرجال تقر باليه هذا وشيخ
 العرب دريد قد ناله أعظم منال وكذلك عمرو ذو الكلب فعل مثل ذلك
 الفعال فعند ذلك نهض الجوفران قائماً على رؤس الملوك والفرسان ونادى
 يا ملوك الزمان أشهدوا على انى وحق مكون الاكوان وخالق الانس
 والجان لا بقيت أذوق شراب ولا ألبس من الحرير أو ثوب حتى أخذ بشار أبى
 من جميع العرب بان وأول ما أبدوا بهؤلاء الذى يقولون بنى نهان ثم انه أشار
 الى شيخ العرب دريد بن الصمة دون من كان حاضر فى ذلك المكان لما ظهر
 عليه من الكبر وعلو الشأن وقال له يا شيخ أكتب لى أسماء القبائل التى
 أجمعت بعد قتل أبى على هلاك بنى عبس حتى أسير اليها وأخدمتها
 بالثار ولو وصلت الى مطلع الشمس قال فعند ذلك ابتدأ الامير دريد وجعل

يدكره قبيلة بعد قبيلة ويخبره عنهم الفارس والراجل وأقول ما كتب
 بنى جشم وهو وزن ولم يكن في ذلك الامر متعاون لانها كانت شاركت
 العرب فيما فعلت وكان دريدنها ما عن ذلك فانتهت قال ولما فرغ الجوفران
 ودريد من كتابة القبائل ولم يفوته منهم لافارس ولا راجل فعند ذلك
 استمدحى الجوفران بخارن السلاح فحضر الى بين يديه فامر ان يعرض خزان
 السلاح عليه وقال له آتيني بالدروع الخصى الذى هو برسمى فاحضرت اليه
 وكان معه مائة بالذهب الاحمر وقال لهم آتوني بالدروع التى بخزانتي ففى
 عاجل الحال احضرت قصار ياخذ منها درعا بعد درع ووجهه لذلك الفعل
 عابس وصار يتركها فى الخلل فتصير سود مثل الليل الدامس وكذلك فعل
 بالحدود سائر الملوس ولذا رد هذا كاه يفعله والملوك شاخصة بأبصارها اليه
 ولم يقدر احد من ينظر هذا الفعـال ان يسأله عليه ثم انه بعد ذلك ادعى
 بالثياب الكتمان المصبوغة اسود وفصل منها أثواب ومما ثم تكفى عرب
 البر والقفار قد ثم انه بدى بنفسه ونخلع ما كان عليه من الملبوس النفيس
 ولبس عوضا عنه ثوب خام اسود وعمامة سوده وغير مألوفة حتى بقى فى حال
 مهول وحلف برب مكة والحجر الاسود انه مابق يخلع لباس السواد حتى
 ياخذ بثراييه عن من شدا قال فأول من وافقه على ذلك الغضنفر وأخته
 أم الزعازع غميرة بنت عنتر ولبسا كما لبس من السواد وتظاهروا كما هم
 بلبس الزرد ومن فوقه أثواب السواد وكذلك فعل ياسر بن ميسرة وبن مازن
 ليث الميـدان وزيد بن عمرو والديال بن الغضبان وكذلك فعل مثلهم عمرو
 ذوالكلب ابن مقرى الوحش سبيع المين وكذلك وافقهم الملك زهير ومن
 معه من بنى عبس الشهبان وتقدم دريد بن الصمة ليوافق القوم على ما هم
 فيه من تلك العلة فأقسم عليه الجوفران انه لا يفعل لاهو ولا بنى جمه شئ من
 تلك الميتة وقال يا بوا النظر اهل الميت أولا بالكاه ولا بهذا الفعل تريد منك
 جزاء ثم ان سائر الملوك لبست وسائر القفار والكبار حتى لبسوا السواد
 وقد تظاهروا ان الملك الجوفران نصب له بيتا من الشعر الاسود الحاميل وبني

عيسى وبني قضاة جعلوا مضاربهم كذلك وفعلت الافرنج جيوش الملك
الجوفران مثل ذلك وبعدها أقاموا على دمشق عشرة أيام وبعده ذلك
عزموا على الارتحال فبينما هم على ذلك الحال واذا بغبار رومية قد طلعت
وأعلام قيصرية قد بدرت وكانت هذه الغبار غبار الملك هرقل بن الملك
قيصر وكان السبب في مجيئه الى هذا المكان عمرو بن الحارث سيدي بني
غسان وذلك انه لما سمع عنده ان الملك الجوفران بن عنتر فارس بن عيسى
وعذنان وقد اصطلحوا وطابت قلوبهم بذلك الشأن فأنفذ على اخنعة الطير
وأعلم الملك قيصر فخار قيصر هو وأولاده من ذلك الخبر وأخذ الوساوس
والفكر لانه كان حبل على قلبه ما عظميا بسبب الجوفران وظهوره من تلك
الاقاليم فأنفذ ولده هرقل مدينة حسنة للجوفران وأخيه الغصنفري لما سمع
انهم أولاد الامير عنتر وأنفذ اليهم ما يأمرهم بالسيرة الى القسطنطينية
ليكمل عهدهم ما يزيدهم من العطية قال فعند ذلك ركب الملك والامراء
والفرسان الى ملتي الملك هرقل من ابعد مكان وترجلوا له وعظموه
ومشيت بني عيسى وبني قضاة بين يديه واحترموه وهم ككأنهم الغربان
السود فسألهم الملك هرقل عن حالهم وما هم فيه من ذلك الحال فعند ذلك
أخبره الملك عمرو بن الحارث بحالهم والايمان الذي حلفها الجوفران فتعجب
من فعلهم وبعده ذلك نصب لهم الملك عمرو سراق عظيم من الحرير المختلف
الالوان وأنزلهم بعد ذلك في الميدان الى الصباح ولما كان من الغد استأذن
الملك هرقل في الدخول الى البلد وكذلك الجوفران وأخيه الغصنفري فأجابوه
الى ذلك ودخلوا دمشق وأدخلهم الى القصر وهو لم تسعه الدنيا مما حصل له
من الفرح والنصر وبقي معهم الملك هرقل عشرة أيام وهم يرتعون في حلال
الاقتدار والانتعاش وبعده ذلك أمرهم الملك هرقل بالمسير معه الى مدينة
القسطنطينية فأجابوه بالموافقة الى تلك النية ورجلوا معه من الشام أولاد
أبوالفوارس عنتر وهم الجوفران وعنترة والغصنفري قال هذا الملك
هرقل قد سير قدومه بشير يعلم أليه الملك قيصر فلما بلغ قيصر ذلك الخبر فرح

واستبشر وأمر بتزين البلد وقد نادى المنادى في المدينة أنه لا يبقى أحد من
النساء ولا من الرجال الا ويطاع الى لقاء الملك هرقل وفرسان الحجاز وركب
أيضا الملك قيصر في عشائره وحجابه وسائر خواصه ونوابه وسار من البلد
مسافة يوم كامل وهو بتلك العشائر والجحافل حتى لاح لهم غبار الملك
هرقل ومن معه من الفرسان واذ كشف عنهم الغبار وباتوا للعيان ونظروا
بنى عبس الى رايات الملك قيصر والصلبان فأسرعوا الى أن تقربوا من الملك
ودنوا من بعضهم بعضا الظانعتان فعند ذلك ترجل الملك قيصر وكذلك
فعلت فرسان بنى عبس مثل ما فعل وترجلت أم الفرسان والعربان
وترجل الغضنفر وأخيه الجوفران وكذلك أم الزعازع وليث الميدان وباسر
ابن ميسرة والديال بن الغضبان وهكذا شيخ العرب دريد بن الصمة
وخفاف بن نذبة ودنار بن روق ومن معهم من الشعبان وأقبلوا كابر
الجميع الى بين أيدي الملك قيصر ملك عبدة الصليان وقبلوا وجسده
في الركاب وأبدوه بالسلام والخطاب الا الملك الجوفران وأخيه الغضنفر
فانه لم يفعلوا ذلك الحال لان أنفستهم أنفس الجبارة من الملوك العوال غير
انهم سأبدها في أيدها بالسلام فعند ذلك التقاهم أحسن ملتي وتبسم
في وجههم وقد أخذوا العجب من زيهم وملبوسهم وسأل ولده هرقل عن
ما هم فيه من ذلك السبب فأعلمه بما جرى منهم وما اتفقوا عليه فتعجب
غاية العجب قال ولما قفوا من السلام على بعضهم عادوا راجعين الى
القسطنطينية وقد انتشروا في فسيح تلك الارض حتى أشرفوا على المدينة
وأمرهم الملك بالدخول الى البلد ليشرفوها وهم بتلك التجمل وتلك الزينة
فأبوا عن ذلك الشأن وقالوا له يا ملك الزمان نحن علينا عهد وديان اننا
لأناوى الى الجدران ولا نستظل بسقف ولا حيطان ولا نحضر ثرب
مدام ولا نفارق لبس الخمام ولا نلتذعنا من حتى اننا نأخذ من جميع العدا
تارنا بجدا الحسام ونقتي جميع أعداءنا اللئام فقبل الملك قيصر عذرهم بذلك
الشأن وانزلهم في مرج على باب القسطنطينية وأخرج لهم الراد والعرفات

وأقاموا هذا الملك كل يوم بنفسه يخرج ويؤرهم وينزل عندهم في ذلك
 المرح ويسألهم عن أمورهم ويذكر لهم الأمور التي تخرج بها الصدو
 الى أن كان آخر يوم حضر الملك قيصروا بطهم بالحد يش وقد زاد لهم
 في علو الشان فعند ذلك نهض الملك الجوفران فلما على قدميه دون كل
 الناس وقال للمالك قيصروا يملك الزمان إن أردت أنك تنفذ من خوايلك من
 تختاره الى جزيرة الكافور وقلعة البلور وجزائر الواحات وأعمالها من تلك
 المقامات فأما ما بقي لي حاجة بتلك البلاد ولا بقي لي رغبة في سلطنة ولا حكم
 على أحد من العباد ولا بقيت أقدر على فراق أخوتي وبني عمي الذي
 ينفرج بهم غي غي قال ففرح الملك قيصروا بذلك الكلام وأجاب به الى
 ذلك المرام وفي عاجل الحال أحضر لهم الأموال العظام والثياب الفاخرة
 الذي يلبسوها حين يفرغون من ذلك الاهتمام والخيول المسومة والرايات
 والأعلام وقد أنعم عليهم غاية الانعام ثم إن الملك قيصروا للمالك الجوفران
 أعلم أن جميع خزائني وأموالي التي في البلاد فهي لك وإذا طلبتها أرسلها
 اليك وأنا وأولادي وسائر بلادي بين يديك ولا نغفل بشئ منها عليك قال
 فشكره على ذلك الجوفران وعيشة والغضنفر وسائر العربان ثم انهم
 طلبوا الأذن في الرحيل فعند ذلك قال له الملك قيصروا علم يا فارس الزمان دع
 كل شئ على حاله الى أن تأخذنا وأباك وتواريه الى نرابه وأرجع الى أهلنا
 وبلادك لأنك ملكتها بعد أبائك بقائهم حسامك وما لنا الأرض لك رحم الله
 أباك (قال الراوي) فشكره على ذلك الجوفران وقبل يده وأثنى عليه
 ثم انهم طلبوا الأذن في الرحيل فأذن لهم وأمرهم بسرعة التحويل فباتوا
 تلك الليلة الى الصباح فاهتموا وهزموا على الروح وساروا طالبيين بلاد
 الشام وقد سار معهم هرقل بن الملك قيصروا لاجل وداعهم ثلاثة أيام وبه
 ذلك حلفوا عليه وردوه بالعنف والأرقام ولم يزالوا سائرين ليلا ونهار
 يقطعون تلك البراري والقفار الى أن وصلوا الى دمشق الشام وتروا في تلك
 المروج الفيحة واسعة قربهم المقام وأخرجت لهم الماسكة حليلة الاقامات

والعلوفات وأنواع الطعام وقد أكرمهم هي وأخيه غاية الاكرام وبعد
 ذلك أحضر الملك الجوفران ما تحت يده من العشائر وجهاز أحوالهم وأمرهم
 بالسفر إلى ناحية بلادهم وأما كنهم وذلك المستقر ثم إن الملك الجوفران
 قال لوالده الملكة مريم يا أماه هل تختارني معي السفر مع أخوتي عنيزة
 والغضنفر وإن لم ترجعي إلى جزيرة الكافور وتستقيني على ملكك وما
 تحت يدك من الجيش حتى آخذ تار والدي من العذار أقرب بعد ذلك أهدى
 فقالت يا ولدي وحق المسيح ليس لي على قراقل مصطبر لأنك أنت والسمع
 والأصغر ثم إنهم ما بعد ذلك عزموا على المسير وسرعة التجهيز إلى ناحية بلاد
 البحار لينجزوا ما هم عازمين من أخذ الثار غاية الانجاز فعند ذلك تقدم
 الغضنفرين يدين أخيه الجوفران قبل أن يركب وقدم له مركوب أبيه
 كوكب والمهر غيب وقدم له الدرع الدودي والدرع المذهب وقال له يا أخي
 هذا مركوب أبيك وهذا سيفه الضامى وسلاحه وأنت أحق به مني لأنك
 أنت ولده الكبير وأنا الأصغر لأن أخوتي عنيزة كانت قدمت لي ذلك وأنت
 أحق به مني فقال له الجوفران وحق من خلق الشمس والقمر وأتبع الماء
 من البحر راني ما أركب جواد أنت علوته ولا ألبس ثياب أنت لبستها ولا
 سلاح قد تقلدت بها فما أنت والله أخي بن الأمير عنتراني ومشاركتي
 في حربي ونسبي ثم إن الجوفران تقدم ومسل ركاب أخيه الغضنفر وأقسم
 عليه برب الركن والججر أنه يركب ما أمر وبعد ذلك ركب الجوفران الآخر
 وركبت سائر العربان وبقيت العشائر وسائر واطالبين البر لا فقر وقد
 نثرت الراية العقاب على رأس الملك زهير وقد حفت به السعادة والخير
 وقد عاد عز ملك بني عبس كما كان وأقوم وأعظم صولة وأثبت وأعلى شان
 وسائر واطالبين أرض البحار وذلك البر والمغاز لا جل أخذ النار وكشف
 العار وعنيزة والغضنفر أفرح الخلق بأخيهم الجوفران الذي ظهر أنه بن
 أبيهم عنتر وسائر الثلاثة كل واحد منهم مقدم جيشه * قال الراوي *
 ولما عتادهم المسير افتكروا وذكروا السكيب في تقالبات الزمان وما يفعل

بالانسان وقد نذر كرايضا مصاحبه لعنتر وما كان فيه من ذلك الشان
 وكذلك شيخ العرب دريد بن الصمة نذروا ما كان لعنتر عليه من الايادي
 والاحسان فقصدت عليهم الاحزان ولكن زادت افراحهم بأولاد عنتر
 هؤلاء الثلاثة قد سلاهم على ما هم فيه من الاسعان فعند ذلك حلف الملك
 الجوفران على شيخ العرب دريد بن الصمة انه لا يتعب نفسه معهم لاخذ
 النار بل يسر من هنا الى دياره والاوطان فعند ذلك أجابه دريد الى ما أمر
 وترك عنده خفاف بن نذبة وذي ثار بن روق والعباس بن مرداس ومن معهم
 من الناس وسار الى دياره الا ان اولاد عنتر جدوا المسير ليلونهم اربطهم
 البراري والقفار والسهول والاعوار وقد اتفق بينهم الحال اذا عزموا على
 الحرب والقتال يجعلوا غزوهم الى ديار بني نهم ان حتى يأخذوا منهم بثأرهم
 ويقلعوه من غابة القلعان (قال الراوي) فيمنهاهم سائر بن
 وفي سيرهم مجدين واذا قد ظهر من بين أيديهم غبار حتى أسود منه الاقطار
 وتكدرت ذلك البراري والقفار من عظم ذلك الغبار الذي أذهل النظار
 وحير الافكار واشغل الاسرار قال فتم وقفت بني عباس عن المسير
 في ذلك البر والقفار وقد اشتهوا بذلك الغبار الذي لمحوه وبعد ساعة
 انكشف تلك الغبار وتمزقت واني السماء تعلقت وبان من تحتها سنة
 رماح تلح ويبيض تشعشع وصهيل خيولهم قد ارتفع فعند ذلك أشار الملك
 القضيعة الى عجرير بن عجرير وقال لهم انكشف ما كنتم في هذا القفار
 الغبار الطائر وذلك الجيش العابر وانظروا الى اين هم قاصدين في هذا القفار
 وهم واردين من أي ديار وعودوا الينا بيقين الاخبار قال فلم تكن الاساعة
 من النهار حتى وصل اليهم ما الخزروفي وعمره جريرو وقد تحققوا ذلك الجيش
 الكثير فوجدوهم كلهم سودان وكلهم من أولاد حام وهم دهم اللون كانهم
 الغربان فعند ذلك تبادلوا منهم جماعة كانتهم العقبان وأحناطوا بجريرو
 والخزروفي وأحضرهم ابي بن يدين مقدم السودان والزنج والحبشان
 فناداهم حاجب الملك من تحت الرايات والاعلام وقال لهم ان الملك يقول

لكم لا تخافوا ولا يحيا الامان والزمام ان اصدقتم في الكلام يا اولاد الاعمام
 واخبرتموه عن هذا الجيش القادم من ارض الشام وهم الى اين قصدهم
 والمرام ومن يكن الحاكم عليهم في النقص والابرار فعند ذلك قال لهم جرير
 يا اولاد الخالة الكرام والله اني اخبركم بالصدق في الكلام واعلمكم
 بان هذا الجيش السائر من اكرم القبائل والعشائر وهم بني عبس اصحاب
 العزوالثنا والمفاخر والمقدمين عليهم الفارس القسور والبطي الغضنفر
 ابن ابوالوارس عنتر وايضا قاتل الفرسان ومبيد الشعبان اخيه
 الملك الجوفران واختهم ام الرعازع ولبوة الوقائع الضاربة بالحسام المذكور
 عنيت بنت عنتر وكذلك مجند لين الاقران وحوايين قضب الرهان الامير
 ياسر وليث الميدان واسد الفوارس والديال بن الغضبان واما سبب مجيئهم
 من ارض الشام وتلك البلدان فانهم طالبين نارهم من سائر العربان وقد
 جعلوا اول قصدهم الى بني نهان * (قال الراوي) * فوالله ما في جرير على
 آخر ما ابداه من الكلام الا وصرخة عظيمة قد بدت من تحت الاعلام
 وفارس قد ترجل عن جواده من بين تلك الصفوف وسار على عجل حتى
 صار قد ام جرير والخزروف ونادى وقال بحق الركن وانحروا البيت العتيق
 المطهران هذا جرير اخو عنتر فعند ذلك حارب جرير من معرفته وتجهب من
 امره وقصته قال ثم ان المتكلم قال له يا فقي ما انت جرير بحق اللطيف الخبير
 قال نعم بحق الرب القدير * (قال الراوي) * وكانت هؤلاء السودان
 جميعها قد ترجلت وكلامهم عن جواده قد نزل كرامة لهذا الفارس الذي
 نزل في الاول ثم انه ناداه يا جرير ما اظنك حققت معرفتي فقال جرير لا والله
 يا مولاي وانني قد اشككت على قصتك فقال له انا الملك صفوان بن معدان
 صاحب بلاد السودان وانا خالك وخال اخيك عنتر بن شداد وسبب
 وصولنا الى هذه البلاد وقد وصل خبر اخيك عنتر الينا واخبار اجتماع
 العرب عليكم فصعب ذلك الامر علينا ووصل بعد ذلك الينا خبر عنيت
 ام الرعازع وما فعلت من الوقائع وما تجمع عليهما من العشائر وكم ابادت

من الدساكر وظهور أخيها الملك الغضنفر وكيف أنه طلع من عنتر فلما
 سمعنا ذلك فافينا الامن فرح واستبشر وأملنا بوجود هؤلاء لنصر
 واظهروا ايضا قد وصلت اليها الاخبار انهم قد اجتمعوا وقصدوا أخذ الثار
 وكشف العار فسر في ذلك فأتيت الى معونتهم في هذا الجيش الجرار وقد
 جمعت عشائري وأجنادي وملوك ارضي وبلادي وقد أتيت بهم لأخذ ثار
 ابن اخي زبيبة وأحمي عني ما نزل بي من المصيبة قال فعند ذلك فرح جري
 الفرح التام لما سمع من حاله ذلك الكلام فقال له والله يا خال انني أعلمك
 بشئ يزيد فرحتك وعلوشانك وتزداد به يقيننا وبرهان وذلك ان قد ظنر لاني
 عنتر ولدي يسمى الجوفران وقد صار ملكا من ملوك الزمان وقد ترك ملكه
 وما هو فيه من تلك الابسار وقد أتى معنيسا عذنا على أخذ الثار وكشف
 العار قال فلما سمع الملك صفوان من جرير والخزروف تلك الاخبار أخذ
 الفرح والاستبشار وعاد جرير والخزروف على الانار وهما كأنهما شعل
 النار حتى وصل الى بين يدي الملك وأخيه الملك الجوفران وأخبروهما بخبر
 اخوالهم السودان وقالوا لهما لقد عظمت أحوالكم وزادت أفراسكم وقد نلت
 آمالكم بقدم صفوان ملك السودان حالكم فها هو قد أتى اليكم يساعدكم
 على أخذ ثاركم فقال له الجوفران اوضح لنا عما عملت من البرهان وبين لنا
 صحة هذا الكلام وأخبرنا بما جئت فيه والسلام فقال جرير اعلم يا ابن أخي
 ان هذا الجيش القادم أخوال أبوك عنتر والمقدم عليهم أخو ستمك زبيبة
 اخت الملك الأكبر وهذا الملك صفوان بن الملك معدان وقد أتى في عشائري
 السودان ليعينكم على أخذ ثاركم من العربان ثم انه أخبرهم بالخبر
 وأطلعهم على ما خفي وما ظهر فسامنهم الامن فرح واستبشروا زادت
 بني عبس في الفرح والسرور وتجارت الفرسان الى بعضها بعض مثل
 الطيور ووصلت عشائر السودان وترجلت الملوك للملك صفوان بن
 معدان وترجلت ايضا فرسان بني عبس وعدنان وأعتقت بعضها بعض
 الطائفة ان وانتشروا في فسيح تلك الارض والمكان قال الراوي رحمه الله هذا

والملك زهير قد أقبل مثل الاسد الوهاب وعلى رأسه راية أبيه وجده العقاب
وطالب أن يترجل فلم تمكنه عنيتة من النزول الى صفوان ليكون ذلك أعلى
له قدرا وأرفع شأن وكذلك الملك الجوفران لم يتجدي لانه جبار من جبابرة
الزمان ونفسه نفس ملك مرتفع القدر وكذلك أخيه الملك الغضفربل
أقبلوا على بعضهم بعض وهم ركاب وسلموا على بعضهم سلام الاحباب
للأحباب وضربت السراقات ولا طناب ونزلوا فيها وقد نذروا من قتل
لهم من الأصحاب وعظم البكاء والافتعاب **قال الرازي** ولما قربهم
المقام أخذوا في الراحة ثلاثة أيام وقد أجمعوا أمرهم ورأيهم على السير
لاخذ النار فقال الملك الرأي الا اننا نسير الى الديار حتى نزل فيها ويقرر
بنا القرار وتستأنس الديار بالسكان وتجمع فيها الخلال وينظر هاهنا عننا
الملك الجوفران وكذلك خائنا الملك صفوان بن معدان ويجمع علينا أيضا
من محبينا من العربان فقالوا له سائر الملوك ان هذا هو الرأي الصواب والامر
الذي لا يعاب ووافقوا كلهم على ذلك ورحلوا في اليوم الرابع يقطعون
ذلك البر والسباسب **قال الرازي** ولم يزالوا يقطعون الاودية والقفار
ويجدوا في المسير ليل لا ونهار حتى انهم وصلوا الى الديار ونزلوا فيها واستقروا
المقرار ونصبوا بني عبس وعدنان البيوت الشعر الذي اصطنعها لهم
الجوفران وأنست تلك الديار بالسكان والاوطان بالقطان وسارت الديار
أعروما كانت واكثر رجال وفرسان لان قبيلة بني عبس كانت عدوتها
في سالف الايام اربعة آلاف عنان وكلما تقدم منها احدين تشى عوضه
من الشباب فلما انتهى بها الامر الى هذا الاوان اجتمعت فرسان بني عبس
الذي كانوا اتفقوا في الجبال والوديان لما كانت اجتمعت عليهم قبائل
العربان وفعلوا في حقهم ما فعلوا من ذلك التشتت والهوان وقتل في ذلك
المرّة حصن بن حذيفة وابن ابا حارثة سنان لما كان أشار الملك قيس
على بني عبس بعرقبة الجمال وذبح الفضلان وخرجت بني عبس وهمجت
في انحصارى والوديان ولم يزالوا الى أن أتى عليهم هذا الاوان وجاءت اليهم

تلك الملوك والفرسان وقد اجتمعوا من كل جانب ومكان واقاموا تحت ظل
الاميرة عنيترة والعضفر والجوفران فكان عدتهم ثلثة آلاف عنان
وبني قضاة اربعة آلاف من الشجعان والملك صفوان بن ميسان في
خمسة آلاف من السودان واجتمع عليهم من اصدقائهم وحلفائهم اربعة
آلاف عنان فصار عداتهم ستة عشر ألف حتى ضاقت بهم تلك الصحارى
والوديان ونصبوا للملك العضفر واخيه الجوفران على العلم السعدى
راياتهم وصار لهم عز وشان وقول وامكان واقامت بنى عيسى قصع الولاء
ورقع فيها القاعد والقائم وقد اخلف عليهم الزمان عوضها عن ترين شداد
وقد صارت احسن ما كانت اريات بنى قراد وانضاف الى عنيترة الخزروف
وجبري وروضة الجواد وزيد بن عروة وسبيع الين بن مقرى الوحش ويامر
وليت الميدان والديال بن الغضبان وكان قد نشأ لغصوب ولد بنى قضاة
يقال له اسد الفرسان وكان بطل مداحس وانضاف الى عنيترة مع جملة
الفرسان لانه كان يعدي جماعة من الاقران وكان كل واحد من هؤلاء
الفرسان بخيام ومضارب وخيل وجنائب واموال ونعم واصحاب واحباب
وكانوا بنوا زهير قد انقرضوا ولم يبق منهم الا زهير بن قيس وكانت عنيترة
وقرته هى واخوته لم يردون في فقه كلمة واحدة ولم يعدوه الا من الملوك
الكبار مثل ما يفعل عنتر مع ابيه قيس ويقره غاية الوقار وامابني زياد فانهم
انقطعوا عن آخرهم ولم يبق منهم ديار ولا نافع نار ولم يبق منهم الا الشمر بن
زياد قتل الحسين بن على بن ابي طالب في ارض كربلى ومات بدعوة كانت
قد سبقت عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العطش فصار
يشرب كل يوم قدر عشر رايات ولا يروى حتى انقطعتم اعماءه
وانفقت بطنه ومات وشرب كأس المات ^{يقول الراوى} وبقت هذا
الثلثة اولاد حماة بنى عيسى وبني قضاة ومن معهم من العرب الاعداد
كما كان ابيهم على بنى عيسى عنتر بن شداد وقد دار بينهم الكلام والامير
الجوفران يسمع ماجرى على ابيه وعلى قيس واخوته في بنى نهران والاعادة

ليس لها أفاد، وكان الذي يقص عليهم هذا الاخبار الامير ورقة بن مالك
 زهير بن الرواحي قال سمع زهير بن قيس كلام عمة ورقة بن بكاه
 شديد فقالت عنيتة قمالك أم الملك بك لا أبك الله عينك ولا شمت بك
 أعداك ولا الحساد وكيف تبتكي ونحن حولك مثل الاساد وكلنا لك من جملة
 العلماء وكل فارس مناة قاوم بجدة امة من الفرسان فسد عنك البكاء
 والالين والاشتكا، وسر بنا الى بني نهان حتى نأخذ منهم بئرا أبيك وأبي
 سيد الفرسان وأخلى ديارهم مثل أمس كان ثم ان عنيتة التفت الى خلفها
 غروذوا السكب وقالت له انال خذ أهبتك الى الطعن والضرب فعند ذلك
 قال الجوفران لعمه جريرا يدك أن تربي قبري قبر أبي عنتر حتى أقفاره وأشاهد
 مضجعه ومقبره فقال له جريرا تبغني وأنا أوريك ذلك ثم انه سار قد امه
 والجوفران وأخوته من وراءه الى أن وصل قبر أبي الفوارس عنتر فعند ذلك
 نزل الجوفران عن ظهر جواده وقد أكثر من بكائه وتعداده وقال وأخترناه
 عليك يا ولدي الذي ما أنت بالحياة وتنظر الى أخذ نارك وتبصر ما يجري
 في حق العرب ولكن وزمة العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب غلب
 لا أخذ نارك الا وانت تشاهد وتبصر حتى ينظر من ينصر منا ومن ينصر
 ثم انهم ركبوا وعادوا الى خيامهم فعند ذلك أقبلت عنيتة على أخوها
 الجوفران وقالت له ما الذي عولت لانك أقسمت لا نأخذ لأبيك بالانار الا
 وهو في جملة النصارى بين هذا الكلام وكيف أقسمت بتلك الاقسام فقال
 سوف ترون ما فعلت ثم صبرا ثاني يوم وركب وساروا أخوته معه الى أن
 وصل الى قبر أبيه وأخوته يتجهبون من فعالة فعند ذلك أمر عه جريرا ينحفر
 قبر أبيه خفقه واذابها عظام باليه ناخرة فأمر بنطع من الاديمن وان يدرج
 فيه عظام أبيه عنتر فسألوه أخوته عن الخبر فقال لهم أنا أريد أن جعل أبي
 قدامنا على جبل وكلما قتل أحدهم الاعداء أعرضهم عليه وهو يشاهد
 ذلك بعينه فقالت عنيتة يا أخي هذا عظام باليه لا قدرى ما الخبر فقال وحق
 ذمة العرب ان لم تطاوعوني على ذلك قتلة لكم فقلت روي بعدكم فعند ذلك

سكنة واهن جوابه ***(قال الراوى)*** ثم ان غنيرة صرخت في بنى قضاة
وقالت الخيل يا رب الخيل وايضا الجوفران صرخ بالعبيد فقدموا له جواد
الذوية فركب وركبت لركوبه جميع الفرسان وساروا طال بين ديار بني
نهبان فقال والله لا بد ما أشقت شملهم في جنبات الفلانة ساروا بني عيس
وبني قضاة من ورائه وجدوا في المسير من تلك الساعة وما زالوا سائرين
الليل والنهار وهم يقطعون البراري والمقفر الى أن وصلوا الى أرض بني نهبان
وأخذوا أهبة الضرب والطعان وباتوا تلك الليلة على رمل عالج ونيرانهم
في الرمايح الى أن أصبح الصباح فعند ذلك لبسوا آلة الحرب والكفاح
ولما اتضح النهار وقاربون المرامي والديار فأخذت غنيرة معها ألف فارس
وغارت على أموال بني نهبان وسأقت كلما هناك من الخيل والجمال وجميع
ما نظرت له أمامها ولم يبق الا الحجارة والحصى وكانت في بني نهبان خيول لا توجد
عند سائر العربان وألقت غنيرة الضرب في أافية العبيد وقتلت كل بطل
صنيد فعند ما وقع الصباح في بني نهبان وقد وركبت سائر الفرسان
وفي أوائلهم المهلهل أبو زيد الخيل ومعه كل فارس قيل وكان أبو زيد الخيل
ضعف ضعفا شديدا وهو في حال عنيده وكانوا بني نهبان في سبعة آلاف
فارس وقتلت كل بطل مداعس وضربت غنيرة فيهم بمن وشمال وقد
أفتت الابطال والرجال وأحمت تلك الاف فارس كل تحمي البؤرة الاشبال
وما زالت كذلك الى أن أدركتها فرسان بني عيس وبني قضاة وكانت لهم
ساعة بالها من ساعة كشف الموت فيها قضاة فعند ذلك على الغبار وعلى
البنار وقل الانتصار هذا وغنيرة تضرب فيهم ذات اليمين وذات الشمال
وحاروا الابطال من قتالها وتزاحوا وقتلت الفرسان وصبرت الاقران وقل
الكللام وتقل الاسنان ورأت فرسان بني نهبان من فرسان بني عيس
وقضاة قتال ما نظروا مثله من فرسان ذلك الزمان وقدموا لمن قتالهم
الميدان وحاروا من نخرة القتال من كان سكران وقضى عليهم باقتناء من
لا يشغل شأن عن شأن الذي اذا قال لشيء كن فمك كان وثقه قرت بنو نهبان

وقد نزلوهم بنى عبس الى ديارهم والاطان وفعلا وقيهم كما نزل النصور
 بالعقبان وقد اذاقوهم كاس الموان ولم يزلوا الى أن اطم الظلام ومنعهم
 عن ضرب الحسام وقد افترقوا الجمعان وتفرسا الفريقان وجمع المهمل
 سادات قومه وأكابر عشيرته وقال لهم اعلموا هؤلاء بنى عبس كان اسمهم
 بين العربان فرسان المنايا والموت الزوال وقد مات حاميتهم عنتر وذاقوا بعد
 موته البلاء المذكر وهجوا في البلاد وشمّت فيهم الحساد والآن فقد
 انتشت فيهم هذه المقطوعة النخاع عنتره انى تهرت كل بطل نجبا
 وقتلت كل قرم مناع وأسرت ذوالخمار وعنته الزرقه ليمامة وقتلت سبع
 الفلاء وردت بنى عبس الى أرض الشربة وما كان تعرضنا لهم صواب
 وكانوا في أيام عنتر أربعة آلاف وهم الآن في سبعة آلاف وفيهم عنتره
 وعمرو ذوالكعب وقفاصة الرجال وزيد بن عروة وزهير بن قيس والخزروف
 ابن شيبوب وجبريل الذي ماله في الأرض نظير ومالنا أوفى من السرازلعلنا
 نانتقط فرسان الحجاز فلما سمعوا كبار العشيرة ما قاله المهمل سجد القبلة
 بقى كل واحد منهم في حيرة فقالوا له أيها الملك من في عشائرك يا نزل عنتره
 أرواحنا سمعرو وزيد بن عروة وعنتية بن حصن وزهير بن قيس وهؤلاء
 فرسان البيداء وشجعان الفلاء ولولا أن يكونوا كذلك ما رجعوا الى أرض
 الشربة والعلم السعدى وخافتهم جميع العرب ولا قدر أحد منهم أن يعبد
 ولا يبدى فعند ذلك نهض من بين القوم شاب مليح الثياب اسمه جابر بن
 وزر الذي قتل عنتر وقال الى المهمل ياسيد بنى نهان وحق ذمة العرب غدا
 أبرز الى بنى عبس وأقتل حاميتهم عنتره كما فعل أبى أبوها وأسكنه المقبرة
 وأقتل بن عمها الخزروف وعمها جبريل ولا بد من قتل أخينا الغضنفر وأفعل
 به فعل منكر ولا أخلى من ذرية عنتره كبر ولا صغير فلما سمع ذلك الكلام
 المهمل فرح واستبشر وقال من تشبه بأبيه ما أظلم ثم ان القوم تفرقوا
 للامنام الى أن أصبح الصباح وركبت الفرسان واصطفوا في الميدان فأول
 من برز وطلب القتال وتقدم للحرب والسفزال كان جابر بن وزر ونادى

بربيع صوته من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فاني نفي أنا جابر بن وزر
ابن الاسد الرهيص فلا يبرز لي الا عنيترة بنت هتحتى اذيقه الموت
الاجر فما استتم جابر من كلامه حتى برزت عنيترة وسارت قدامه وقالت
ويلك يا كلب اجرب واخس من مد في البيدا طنب اذت ممن يطلب
فرسان العرب ثم ان عنيترة حملت على جابر وكان من الفرسان المذكورة
والابطال المشهورة ﴿قال الراوى﴾ فواقف جابر بين يدي عنيترة غير
ساعة حتى صدمته صدمة الاسد وضربته بحسامها المهند فوقعه الضربة
على عاتقه طلع السيف يلعب من علاتقه وسقط من على جواده الى وجه
الارض وسار يخبط طولا وعرضا الى ان فارقت روحه جسده وعنيترة
واقفة عنده ولما ماتت طلعت عنيترة البراز والى الانجار فلم يبرز اليها
احدا ابيض ولا اسود فعند ذلك اشارت الى بني عبس وبني قضاعة
بالحملة فحملت على بني نهان وعلى بينهم السيف والسنان والتقت الاقران
بالاقران والفرسان بالفرسان وما كانت الاساعمة من الزمان حتى انهزمت
بني نهان وطلبت البرارى والقيعان وعمل فيهم الطعن بالسنان وما
زالوا بني نهان هاربين وبني عبس لهم طالبين الى ان ولا النهار واقبل الليل
بالاعتكار ووردت بني عبس وبني قضاعة ورقدوا في خيام بني نهان وقد
ملكوا المال والنوال والنوق والجمال والنساء والعيال وكان قد قتل من بني
نهان اربعة آلاف من الشجعان وكاهم ابطال وقتيان وجرح المهلهل جرح
وثيق وقد عدم السعادة والتوفيق ولما اصبح الصباح نهبت بني عبس وبني
قضاعة جميع ما كان في ديار بني نهان في اقل من ساعة وماتت بني
مقطوع ووردت مكسور وبقيت منازل بني نهان خراب وما كان لليوم
والعقاب ﴿قال الراوى﴾ ثم رحلت بني عبس طالبين ديارهم وقد
اشغوا غلبهم من اعداءهم وبردت عليهم نارهم وفضاله بن قيس راكب
على جواده من خيل بني نهان ما يوجد مثله في ذلك الزمان والى جانبه عنيترة
بنت عنتر والى جانبه الاسمر عمرو وذو الكلب وزيد بن عمرو وعنيترة بن

حصن والخزروف بن شيبوب وحريروهم واكبين على الخيول العربية وهم
 سائر بن ومعه من الاموال والغنائم ماسد الفضاة وهم فرحين بما اعداهم
 الرب القديم من النصر والغفران منهم الامن فرح واستبشروا وقد هانت
 العرب في عين بني عبس وبني قضاة وخافت من غنيرة جميع العربان
 واذعنوا لها بالطاعة فعند ذلك دار بينهم المشورة والكلام الى اى عرب
 يقصد في الاول حتى ياخذوا منهم بالنار ويفنؤهم بالعصارم البتار ويفعلوا
 بهم كما فعلوا ببني نهان فاتفق رأيهم أن يجعلوا قصدهم الى بني نهان ثم انهم
 لم يزالوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى انهم وصلوا اليهم وغاروا عليهم
 وساقوا اموالهم من المراعي ولم يتركوا من رجالهم سماعي ولا راخي فنفرت
 اليهم بني نهان وقد حققوا ذلك عيان وعرفوا انهم من بني عبس وعدنان
 فتقدمت بني نهان وفي مقدمتها زياده بن عامر الجهماني الذي ماله في زمانه
 ثافي فلما علموا انهم بني عبس والمقدمين عليهم اولاد غنيرة قدمهم ام
 الزعازع غنيرة بنت غنيرة واخوتها الجوفران والغضنفر لانهم قد شاع
 ذكرهم في القبائل واشتهر قتل قوهم ببني نهان بمجد السيف ورأس السنان
 والغضنفر قد اخرج يده من جلاب درعه وهو يزعم بالعبس بالعدنان
 النار اثار هذا يوم كشف العار والطعن بالاسمر الخطار ^(قال الراوي)
 ولما وقعت العين على العين وتقابلت الطائفتين انطبقت بني عبس على
 بني نهان من غير كلام والاولى وزان فالتقوهم القوم بقلوب صلاب واخذوا
 في الطعان والضرب وصار الغضنفر يهز الرجال هبوا ويجزهم جزا ويرميهم
 الى الارض خساخسا وعشرا عشرا حتى فاضت الارض بالدماء وامتلأت
 بالقتلا وكما قتل قتيل ينادي بالنارات ببني عبس فاني اقدتهم بالروح
 وبالنفس والدماء تسيل من حسامه والابطال ينهزموا من قدومه وكذلك
 فعل اخوه الجوفران وقد سطى على الفرسان وأهلك الاقران واما اختهم
 غنيرة فكان لما هذبوا من حجرة وكانت على القوم ساعة عسرة واغصم من
 الشباع بصره هذا وفرسان بني عبس اهلوا ببني نهان التمس والتكس ولم

بزال الامر كذلك حتى مضى النهار ابتسامة الضاحك وأقبل الليل
 بظلامه المالك فعند ذلك افترقوا الطائفتين وأبعدوا عن بعضهم ما بين
 وكان فدية بل من بني نهان ألف ومائتين فارس من الفرسان وعزروهم
 بني عبس الى الحيام ولولا قدوم الظلام ما بقي منهم شيخ ولا غلام فعند ذلك
 تعارسوا الجمعان وأبعدوا النيران ولم يزالوا الى أن أصبح الصباح وركبت
 بني نهان وقد افترشت في الصححمان من خوفهما من الملاك والقلقان
 وركبت بني عبس وبني قضاة ومن يقدمهم من الابطال وقد استعدوا
 الحرب والقتال راذا بنزاد فارس بني نهان قد برز الى وسط الميدان واشتهر
 بين الفريقين وطلب البراز وسال الانحاز وماتم كلامه الا والغضب فرقد
 صار قدماه وحمل عليه حملة متكررة وصدمة صدمة مدعرة فقتلناه زائد فارس
 بني نهان واقتتلا الاثنين في الميدان وفارا القبار الى العمان وأخذوا
 في أسباب الضرب والطعان ولم يزالا كذلك ساعة من النهار وقام يده
 الغضب ففروا عنه بلا سم الخطار فخرج من ظهره سبعة أشبار فوقع عن ظهر
 جواده وقد عدم صلاحه ورشاده وانحطت منه الآثار وبعد قتل مقدمهم
 لم يكن لهم اصطبار ولا نبات ولا قرار بل حملت عليهم بني عبس وحمل الملك
 الجوفان كأنه الاسد الهذار وكذلك أخوته عنيرة فقد اقتحمت القبار
 وأما ياسر فانه مزق الدروع والمعافر وضرب في القوم ضربا وافر وابن مقرى
 الوحش سبيع اليمين فانه أنزل بهم الحن وقتل الرأس عن البدن وأما ليث
 الميدان فانه خيل الفرسان وأباد الشجعان وسقاهاهم كأس الموت ألوان وأما
 عروذو والكلب فانه قد تجرد لاطعن والضرب وأدعى الصارم العضب وأما
 دنابر بن روق فانه ساق الفرسان بين يديه سوق وأى سوق وأما خفاف
 ابن نذبة فانه أحمل بالفرسان كل بلية ونكبة وأما دريد بن الصمبة فانه
 قد سئل عليهم سيف القمة وأمامه لوك السودان فاتهم أحلوا بهم الذل
 والمكران فهالك طارت الرؤس وزهقت النفوس وتكاثرت الابطال
 اليوس من كل بطن عبوس وليث شروس وكان وقتهم وقت مغسوس

وقتا تبرا بالسيف والرمح والدبوس ولم يكن ذلك غير ساعة حتى قتلوا من
 لا عداؤه ألف وأربعمائة قتيل والذي نجوا من الحرب والقتال تفرقوا من
 بين أيديهم في بطون الأودية والجبال وبعد ذلك تفرق حالهم وانفقوا
 في القتال على غزو بني هلال فسادوا إليهم وهجموا عليهم وأوصلوا الأذية
 إليهم وحمل الغضنفر في أوائل القوم وهو ينادي اليوم ولا كل يوم ففي مثل
 هذا اليوم يزول العتب واليوم والمالك الجوفران صاح وأبذل فيهم الطعن
 بالرمح وحمل زخمة الجواد وحملته معه فرسان بني قراة فله درهم كم ابروا
 كفوف ومعاصم وقلعوا من أسكتف وجماجم وكم أناروا من غبار قتلوا
 كل فارس كرار وكشف الغضنفر ذلك اليوم العار وأخذ الجوفران لآبيه
 عن قرب النار وفعلت عنيفة فقبل الجبابرة انه كبار وقتلوا من بني غير الفين
 وستمائة فارس كرار فلم يكن لهم على قتالهم اصطبار فلولوا الدبار وركبوا إلى
 الفرار وأخلوا منازعتهم والدبار وساروا بنى عبس من ديار بني نمير بعد
 ما أحلوا بهم البلاء والتدمير ولم يزلوا سائرين في ذلك السير الطويل حتى
 وصلوا إلى بني هزبل فحمل عليهم الغضنفر الأسد الربيعال ونادى على بني
 عبس دونكم وهؤلاء الأندال ابذلوا فيهم السيف والصقال فلما سمعوا من
 بني عبس ذلك القاتل أجابتهم الشجعان والأبطال وحمل المالك الجوفران
 وأخته عنيفة فالتقت الفرسان وحمل ياسر بن ميسرة وليث الميدان وسبيع
 اليم والديال بن الغضبان وحمل زخمة الجواد وحمل العباس بن مرداس
 وخفاف بن ندية ودثار بن روق وقد ساقوا الأعداء سوق وأي سوق وأما
 دريد بن الصمة فانه في هذه الواقعة ما كان حاضر بل ان الغضنفر كان قد
 حلف عليه وأصره وطيب خاطره وقال له يا أبا النضر عد من هنا إلى ديارك
 ووأطائك لأنك قد أقيمت من أمرنا ما كفالك فسادا إلى دياره وترك عندهم
 خفاف بن ندية ودثار بن روق والعباس بن مرداس وهؤلاء الثلاث كما ذكرنا
 أنهم من أقوى الناس فهناك اختلط الجهمان وعلي السيف والسيمنان
 وحمل المالك الجوفران جملة الأسد الغضبان وضيق على الأعداء الميدان

وأبوا الأعداء بالذل والهوان فعند ذلك اشتد الحذر وصاح كل ليت قسور
وعلى الحسام الأبر والرمح الأسمر وطارت الرؤس مثل الأكرهذا وقد
تصادمت الخيل وجرى الدم مثل السيل ولم يزلوا بنوع عيس يقتلوا في بنو
هزبل حتى قتلوا منهم ثلثة آلاف قتيل ولما رأوا ليس لهم بنو عيس طاقة
ولا على حربهم استطاعة فولوا من بين أيديهم الأدبار وأركنوا إلى الفرار
فعند ذلك رجعوا بنو عيس عنهم وساروا طالين ديار بنوزيد فارتكبوا
في أمرهم وقبحهم عوامن كل قفر وبيدوا التمت عليهم بنوطى وبنو مراد وقد ركب
في أوائلهم عمرو بن معدى كرب البطل الجواد وهو في أوائل الفرسان
وعزموا على ملاقات بنو عيس وعدنان لأنها كانت فرقة من بنو زبيد
وقد ارتحلت مائة فارس قصدوا إلى بنو عيس وقد تشاركوها في دماءهم فلما
أقبلت اتفقهم بنو عيس في ذلك اليوم بذلك الجمع من العرب والسودان
وفي مقدمتهم أم الزعازع عنيزة قتالت أشجعان وأخواتها للفضنفر
والملك الجوفران فعند ذلك احتاج عمر وأن يدافع عن نفسه وعن بنو عمه
فعند ذلك برز إلى بين الصفين وأشهر بين الفريقين وقد طلب البراز وسأل
الأنجاس فبرز إليه الجوفران وقد انقض عليه بقلب من الخنق ملائكة
وتلاحموا نكاحا وتحرابا وتبعدا وتطعنا وتضاربا وأخذوا في الكر والفر
والصدور والرد والجزل والجد والمطاول والمجاول وأوسع في الميدان وساقوا
الجوادان حتى غابوا عن الأعيان واختلف منهم طعنات واصلتان فكان
السابق بالطعنة الملك الجوفران فطعن عمرو في جانبه أقبليه وقد أبدل بتلك
الطعنة دمه وكاد أن يهدمه روحه (قال الراوى) ولما رأيت بنوزيد
إلى فارسهم وحاميتهم قد تقدمت في ذلك المهاد فأطلقت الأعنة وقومت
الأسنة وقد داروا بالجوفران من كل جانب ومكان وأشغله عن أمرهم و
وخلصوه من بين يديه وقد نفعوا تلك الساعة في الحرب والمجادور كبر
عمرو على ظهر الجواد فأخذ رمح ثانيا وحمل على بنو عيس وعدنان فهزمت
أيضا بنو عيس وبنو قضاعة وكان قدام الفرسان الملك الجوفران وحملت

أبنا السودان وحمل الفضنفر قدام الأقران خوفاً على أخيه من تكبات
الزمان وحملت غنيمته مع جملة الفرسان وحمل عمرو ذر الكلب وزيد بن
عروة وسبيع بن وياسر وليد الميدان والديال بن الغضبان وكان لهم
ساعة من ساعات الزمان فأبادوا من بني زيد الرجال وأفتوا الأبطال
وعظم الزلزال وسطت بني عبس على بني زيد وأحلوهم البلاء واتنكيل
وسارت انتلاء بين أطناب النسيم وقد سقوهم كاسات الموت ألوان ونحرت
المخدرات وقد تشقت في الفلوات وعلامتهم الانتحاب على من قتل لهم من
الأصحاب وكان لهم ساعة ياله من ساعه وكانوا بنو زيد قد بلبوا بآلام
بطيقه واليه طاقة ولم يجدوا لهم على ملاقات فرسان بنو عبس استماعة
فولوا الأديار وركنوا إلى الفرار وخافوا غنائمهم وآلامهم ونوقم وجمالهم
فعند ذلك أمر الجوفران برد النسوان والأطفال وأمر بسوق الأموال
والجمال **قال الراوي** وكان الجوفران سيف بني عبس والمشار إليه
قيم في ذلك الزمان وغميرة هي فارسة الفرسان والغضنفر حاتم من
طوارق المحدثان وهو المتقدم على كل من لهم من الفرسان فهذا كله يجري
من هذا الأمر الذي تمرر وجرير وانزروف واقفين بالجمال الذي أعياه
عظام غنم وبقه ولولاه اسمع يا أبونا ما نقول لك وأبصران كان ما يرضيك
ما فعلنا فنحن نفعل مثله وأصغر فسكران غنم عظام بالية لا يرد جواب
ولاسؤال فعند ذلك يقولوا أبونا ما رضى بهذه الفعال وإيقع بمن قتل من
الفرسان وهو إلى الآن لم ينزل غضبان ثم يسيرون إلى غزاة لعربان **قال**
الراوي وانهم بعد ما فعلوا بنو زيد ذلك الفعال ساروا طالين
البراري ومبمال وقد تقدم الجوفران قدام الفرسان وهو بمافعله فرحان
فأشار ينشد ويقول هذه الأبيات

الابلغ زبيد وعمرو عنا * بانا كيف نفعل بالرجال
تركناهم على البيد امرعا * ونسوتهم تردد العوال
وأرقتنا الفوارس من زبيد * بجميعهم على فاه والجمال

وعمر وقد تركناه جريح * عجم نجيبه تحت العوال
ولولا الليل ما دنت زبيد * الى أبياتهم النزال

قال الراوي * فلما فرغ الجوفران من تلك الظلم ساروا يقطعون
البراري والاکام حتى وصلوا الى ديار بني همدان وغاروا عليهم وأنزلوا بهم
الذل والمهوان ولم يزل العنصر وعنيترة والجوفران يقتلوا منهم الشعبان
ويدمرون الاقوان وكان لهم ساعة من ساعات الزمان فولوا الادبار وركنوا
الى القراوقد قتلوا منهم ألفين فارس كرار وغاروا من بعدهم على بني حذيلة
وأحلبهم نوبة وبيلة وقاتلوا فيهم وأظهروا الخوف حتى تلبت في أياديهم
السيوف وتجددت المطامع وصمت المسامع هذا وفرسان بنو عيس صارت
تضرب الاعداء الضرب الوجيع وأسألوا من الفرسان الدماء الصبيح
وجندلوه على الصعيد حتى أفنوا كل بطلي صديد وغاروا على فرقة من
بني شيبان وأنزلونهم الذل والمهوان وطرحوهم على الصمحاء وقاتل فيهم
العنصر وأخوه الملك الجوفران وعنيترة بمن معهم من الرجال والاقوان
وعملوا فيهم على النار في المحلب وانقضوا بقولهم على سائر العرب وقتلوا
منهم مقتلة عظيمة وفعلوا في حقهم فعال ذميمة وغاروا من بعدهم على بنو قيس
وأنزلون عليهم العذاب الاليم ولم يتركوا في ديارهم الاكل وميم وأحلبهم
الوساسوس وقتلوا منهم ألف وستة مائة فارس ثم انهم غاروا على بنو هائل
وأحلبهم البلاء المنازل ونفروا منهم العظام حتى لطمت عليهم الاوطام
وقدموا الرمال على التراب وقتلوا منهم ألف وتسعمائة من الاصحاب وغاروا
بعد ذلك على بني غيلان وأنزلونهم الذل والمهوان وسقوهم من كاسات
العذاب ألوان وقتلوا منهم ألف فارس من الشعبان ثم انهم غاروا على بني
ضهية وأحلبهم الرزية وسقوهم من الموت ضربة غير هيئة وقتلوا منهم
ألف وثلاثمائة وغاروا بعد ذلك على بني ضبيان وشققتوهم في البراري
والتيهان وقتلوا منهم الشيوخ والفتيان قال الراوي * هذا كله يجري
والجمل الذي عليه عظام عمر واقف في الميدان وكلماته واقية له تأتي اليه

عنيزة وخوتها الغضنفر والجوفران وينادوا لها يا اينها قد ابدينا العربان
وأبدنا الفرسان يكتفى ما ترى يا زين الشجعان والانه وود على ما كذا عليه
ولم ينطق بلسان لانه عظام بالية من سنين وأزمان فبقوا ولم يزل
غضبان وانه ما اشتد ما قلبه من العربان الى هذا الآن سير واباسعتي نفني
بقية العربان فهذا كله من جهل جاهلية العرب في ذلك الزمان وما زالوا
في ضلال وعدم رشاد وظلمة انما قال اراوى ثم انهم غاروا على بني
قريع وأحلوهم ثم اهلهم والفرزعة فملاوهم ثم فعل وبيل وقتلوا منهم ألف
وخمسمائة قتيل وبعدهم غاروا على بني يربوع وأحلوهم ثم لا طلال
والربيع لان عتبة بن شهاب قتل عنهم وقال لهم انتم حضرتم رقعة بني
هبيس يجهلكم بغير راء واحكمكم محرمهم ولا قوا البلاء الذي نزل بكم
ثم انغزل عنهم فمات عليهم بني هبيس وأحلوهم انعمس والنكس وحمل
في أولاهم الغضنفر وعنيزة والجوفران وحمل عمرو والكلب وبقية
الفرسان وأزولوا بهم الذل والهوان هذا وقد ضاقت على الأعداء المواضع
وتركوا الطيور في لهمم رواتع ومكنوا منهم السحيف البوائر وقتلوا
منهم ألفين من الفرسان الا كابرهم انهم غاروا على من بقي من بني غار
وأداروا عليهم الدوائر ومكنوا منهم السحيف البوائر وقتلوا منهم ألف
وأربعمائة ثم انهم غاروا على بني بارق ومسهكوا عليهم المضايق ومكنوا
منهم الرماح الخوارق وبيان الكاذب من الصادق ودارت عليهم الدوائر
ولم يدعوا منهم لا بادي ولا حاضر وقتلوا منهم ألف قتيل مشاهيرهم انهم
غاروا على بني ضرار وأحلوهم ثم الديار فقتلهم بنو سليم وبني ضرار
في ألف فارس من الأبطال فلهذا درهم من رجال أقبال أجادواهم
في القتال واشتد انزال وعقمت الأهوال فعند ذلك سالت الدماء من
الناصب وحلت بهم الصائب ودارت على بني سليم وضرار الدوائر
والنواصب وتمكنت منهم المضارب ولم يبق منهم لا ماشى ولا راكب فلهذا
لا امير الغضنفر وعنيزة والجوفران وعمرو والكلب واسر وليت الميدان

وزيد بن عروة وسبيع اليمى وأسد الفوارس والديال بن الغضبان وقد
 قتلوا بالفرسان الاخير من بني سليم وبني ضار وقتلوا منهم ثلاث آلاف
 قتل من الرجال الاخير وغار وابعد ذلك على بني القين وأتروا عليهم
 الغضاب المدين وقتلوا منهم ألف ومائتين ~~في~~ قال الاصمعي وأبو عبيدة
 الرويتين ~~في~~ لهذا الكلام ولولا الاطالة لذكرت كل قبيلة بوقتها وحررها
 وما جرى عليها من قصتها لان كان عدد القبائل الذين غاروا عليهم وأفتوا
 رجالهم وقتلوا أبطالهم وكان عدتهم مائة وسبعين قبيلة ما منهم الا كل بطل
 محارس قال ولما تسامعت بهم سمية القبائل وانهم فعلوا بالعرب هذه
 الفعائل تعلقوا في رؤس الجبال ومنهم من اختفى في بطون الاودية الخوال
 ولما انهم أشقوا العليل وفعلوا بالعرب ذلك الفعل الويل عادوا راجعين الى
 ناحيت العلم السعدى وأرض الشربة ليعثموا عن هناك من الاحبة والملك
 زهير بن قيس بين أيديهم كأنه الاسد الوهاب وقد نشرت على رأسه راية
 العقاب والى جانبه الاميرة عنيتة وأخواتها الغضنفر والجوفران وما منهم
 الا كل لبث قسور وهم فرحانين بالنصر والظفر وبين أيديهم جرب
 والمخزوف وبقية الفرسان ومن خلفهم الملك صفوان ولم يزالوا سائرين
 والتحيل بينهم فجري حتى وصلوا الى أرض الصرية والعلم السعدى ولما وصلوا
 الى أرض الصرية واجتمعوا الاحباب بالاحباب فعند ذلك نزلوا فيها
 واستقرهم القرار وانست بهم الديار فعند ذلك بسطوا البسط والمفارش
 وجلسوا بلا مضارب ولا خيام وأقاموا هناك خمسة أيام الى ان خلا بهم
 من الضرب والصدام فعند ذلك أمر الغضنفر والجوفران بمحضور جماعة من
 العبيد الاعيان العارفين بمنازل العرب ان يحضروا في عاجل الحمال الى بين
 يديه فامر زيد بن عروة أن يكتب الكتاب ويسلمهم اليهم وأمرهم أن
 يسيروا الى قبائل العرب وجماعاتها الذين اشتركوا في دماء بني عبس يوم
 اقبلوا وقد داروا عليهم وأخذوا منهم بالثأر وكشفوا ما كان عليهم من العار
 قال الراوى ~~في~~ وكانت نسخة الكتاب ومائة ربيان أمر الملك الجوفران

وأخيه الغضنفر واختهم أم الرعازع عنيتة بنت عنتر وكذلك الملك زهير
 ابن قيس ملك عبس المنقضر بأن يأتون المتقدمين منكم والإبطال وكبار
 القبائل ويأتوا معهم بالنوق والجمال لأجل النجور على قبرا أبو الفوارس
 عنتر بن شداد وأن تسرعوا في الحجى لأجل الفداء حتى تضررون العزائم
 جملة من له من الأولاد ولا تعطوا نساء ولا احتجاج ولا ابتعاد وكل من تكبر
 عن الحجى أو تعذر فغن نعود بالفرز وعليه ونوصل الأذية إليه ونأخذ روحه
 من بين جنبيه وقد أئذناكم ومن لا يصدق لا يسأل عما يصير عليه
 فقال الراوي رحمه الله الذي ما يفعله إلا كل جاهل من الجهال ثم انهم
 ساروا للكتب مع العبيد إلى سائر الحلال والقبائل وكل ما وصل
 كتاب إلى قبيلة تجب بالسهم والطاعة وترحل في عاجل الوقت
 والساعة ويرحل أميرها في كبراء عشيرته ومقدمين قبيلته ووصلت
 الكتب إلى سائر القبائل ورجعت العبيد في أيام قلائل فعند ذلك
 رحلت القبائل وهي طالبة أرض الثرية وذلك الاطلال وقد كثرت
 في صحبتها من النوق والجمال وقد اجعت من الهدايا والتحف خوفا من
 أولاد عنتر بن شداد ومنهم من أتى محبة وهدا فكان أول من قدم عليهم
 دريد بن الصمة وفي صحبته جماعة من كل لبث محشم وأتى سبيع بن الحارث
 في سادات بني حمير وكل منهم يتقرب بالحجى إلى أولاد عنتر وأقبلت بني عامر
 وبني كلاب مع عامر بن الطفيل وأقبلت بني نهان يقدمها المهمل وزيد
 الخليل وأقبل بعدهم الأمير عمرو بن معدى كرب الزبيدي وأقبلت بني
 شيان يقدمها الأمير هاني بن مسعود الكريم الأب والمخدود وأقبلت بني
 يربوع يقدمها عتبة بن شهاب وأقبلت بني زهل وبني مشاجع وبني مرج
 وبني عاملة وبني باهلة وبني غير وبني قشير وبني ضهية وبني رياح وبني وشاح
 وبني الطماخ وبني الفمراخ وصارت العرب تتلاحق ببعضها البعض
 ويقصد أرض الثرية والعلم السعدى وقد ضاقت بهم تلك الأرض وانفرشوا
 فيها طول وعرض وصارت كل قبيلة إن قدمت وتوطئت تأخذ بني

عيس عدددها وسيفوها وساثر رماحها وجميع سلاحها (قال الراوي)
 وكان هذا من جملة تدبير جرير والخزروف لانهم خشعوا عليهم من الاعداء
 اذ اجتمعوا بكثرتهم ان ينزلوا بهم الخموف وعلى غفلة منهم يفعلوا في
 ليلته عوابه في كاس المسالك وصاروا يأخذون سلاحهم ففرح الغضنفر
 والجوفران بذلك قال ثم انهم اقاموا الفين فارس بالسلاح كل يوم بالنبوة
 تكون راكبة خيولها مشتهرة في ايديهم السيوف والرماح قائمة في الخدمة
 برعهم حفظ القبيلة خوفا من المذمة والافتضاح كيلا يبدى وامن العرب
 امر من الامور فتعجب من اجله القلوب والصدور وكانت فرسان بني
 عيس الذي عاينها العتد لا يسهة سلاحها والزرده وسيفوها مشتهرة على
 ركبها والميدان مثل الغضنفر وعذيرة والجوفران وباسرو وليث الميدان
 واسد الفوارس والديال بن الغضبان وزيد بن عروة وسيدع الين شجيع
 الزمان وعمر وذو الكلب فارس الزمان والملك زهير ملك بني عيس وعذنان
 ومن يعبرى مجراهم من الابطال والشجعان وذلك كله لاجل احبة سار
 العربان (قال الراوي) ولم تزل قبائل العرب تتواصل مدة عشرين يوم
 انقطع المدد وقد علموا انه لم يقدم عاينهم احيد فعند ذلك شرعوا في حفر قبر
 عنتر ودفنوا عظامه وواروه الحفر هذا وقد تقدم قدام القوم الملك زهير
 ابن قيس ونحو مائتين ناقة ولحية على لالم ولا وبكى بكاء عظيم يدع مهطول
 ونشد وجاهل يقول

امن المحوادث والمنون الاروع * وابات لبلى كله ما اجمع
 ولا زلت حزينا وابكى عنترا * ولثله تبكى العيون وتجزع
 ولقد علمت بان كل مؤخر * يوما سيدي الا وبن سيبع
 جادين شذاذ الكمي بنفسه * ولقد ترائن العزاه لا ينفج
 يا ابن المكرام اولى التهام العلا * قد كنت في الفرسان سيفية قطع
 يا آل عيس اجمعوا ثم اندبوا * من كان يحبنا بأرض بلقيع
 يا آل عيس قد شفا بكم العما * من بعد عزة الكمي الاروع

ما آل عيسى اجزوا طول المدا * من أجل فارسنا الشديد الاشجع
 (قال الراوي) * ولسافرغ الملك زهير من أشجاره تأخر وقد بلغ من العناء
 أوطاره وتقدم من بعده دريد بن الصمة وقد مزق ثيابه وحث التراب على
 رأسه وتضاعدت أنفاسه وكهر سيفه وقتلته ونحج على قبر عنتر مائتين
 ناقة وخمسين ولم يلحقه في ذلك تهاون ولا عاقبة وتقدم عند القبر وبسكى وأن
 واشتبكى وجعل يقول

وهما جادي من نرجة نى نرجى * لفقد همام ضيف ذراحي
 لفقد همام عيسى صيدع * بصول على الاعداء بعزم ومضى
 فبما قلتي جودي عليه بهرقة * ولا تخطى بل ساعدني بدمي
 بكنه ملوك الخسافين بأسرها * وبالجزن من أمران بزود خلتي
 ويغش الضياء والنفوس الزرد الذي * تدرعه في كل يوم كبريتي
 فن مات مات الفخر والجود والاعلا * لفقد الذي قد كان يسمو النعتي
 أيا جوفران القيل صبر الفقد * فكتم قضاء الله فيه المشيتي
 يعجز علينا أن نغفر بسيفه * وسيد قوم كان عزى وقياتي
 فلا زلت في عز يدوم ونجاة * على حالة تعلموا على كل حالتي
 (قال الراوي) * ولسافرغ دريد بن الصمة من شعره حتى نهض له زهير بن
 قيس وشكره وأجلسه في مرتبة وقام من بعده ذوالنمار وقد باح بالاحمرار
 ونحج من النياق مائتين وعشرة أبكر بعد ما فرق ما عليه من الإطمار
 وكهر سيفه البتار وأجرى دموعه الغزار وتقدم إلى قبر عنتر وجعل يرنه
 بهذه الأبيات

يا عين أبكي لعنتر بن شداد * بهكا وفي غير الشجره نابادي
 وبامن رأي بارق قد بدت أرمقه * جاروا على الأسد المعروف بالصادي
 أبا القوارس المعروف أفقده * قد كان حصني وركني عند أجدادي
 جمع كل خصم الخييل قد علموا * زين القمين وخصم الظالم العادي
 يا زبيدة لا تخشي فكل فتى * يصير همتنا لاسياف وأسوا دي

فلأوعينك ما أسلاك يا أملى * حتى يعود من الرمس ابن شداد
أبا الفوارس لو عاينت بالنظر * بيدك شجوا ولا يسهلك من نادى
والله لازلت أبكي عنتر أبدا * ما سارت القبياء ويصيرى به الحادى
﴿قال الراوى﴾ وما فرغ ذوالخمار من تلك الاشعار حتى تبأكت الحضار
وقام اليه الجوفران وأجلسه في أعز مكان ونهض من بعده عامر من الطفيل
وكان قد قل جلده والحيل وأجرى دمعه كأنها السيل ونحر ثمانية ناقة
وجهل وقد أراد التقرب الى قلب أولاد عنتر بهذا العمل ومزق أثوابه وعلى
بكاه وانصابه وكسر سيفه وفنائه وقد تغيرت من البكاء حالته وتقرّب الى
التقرب وجعل يقول

دمع كما حكم الفريق مهتون * ومغرم قلبه بالبين محسزون
أيافره منزل مع الذي زحوا * مات الشجاع وأضى بالترى رهون
وبلاء وآه يا مولاي لو فارت * عينك الذهب ذلك لادنيا ولادين
مات الامير ومات الجود واندر * عين الشجاع وعين الصدق مغبون
مات الذي لم تنزل رايته أبدا * وسعدده بقاء العزم قرون
مات الذي كان من جود ومن كرم * كئيل من سلفوا والقلب محزون
أعز الجعجعة * وعزومه المتقى والوجه ميمون
﴿قال الراوى﴾ فلما تم عامر انشاده حتى تقطعت القلوب والا كباده من
كثرة البكا والنواح والتعداد وقام اليه الفضنفر وأجلسه في مكانه
المعروف وشكره وأثنى عليه وإذا بصوت قد أفرح الكبد في بكائه
دمدمة ورعود وهو سر بل بأثواب سود فتيينوه اقيام والقعود وإذا به
هائلي بن مسعود الكريم الاياه والجدود وكان قد قدم معه مال محدود
حتى يخرجه على قبر عنتر الفارس المفقود وشمر عن ساعديه والزود ونحو
ثلاثة ناقة وخمسين نعود ومزق ثيابه وحث التراب على رأسه وكسر سيفه
وسيفه وأشار يقول

عم المصائب وطاشت الاحكام * وقد كنت لوفائك الاعلام

قد كنت أرجو أن ملك يا عتر نظرة * فاختال فحوك حادث الايام
 يا من اذا حردت الملوكة الى العسلا * منصوه بالتقديم والاعظام
 يا واهب آلاف مثلك لم يفسد * أبدا وهل يجري لذلك كرام
 من العشاير والجيوش اذا انقضت * يوم الكريمة للكفاح حسام
 من الكتائب والواكب ناصر * ومقدم العلياء وهو حسام
 (قال الراوى) ثم قام من بعده الامير عمرو بن معدى كرب وقد أنشد
 أبيات تقتضى الحزن والمحسرات وما بقى أحد فى ذلك اليوم من الفرسان
 الاجواد لا ورنى الامير عنترب شداد تقرب القلب من له من الاولاد ولولا
 خوفنا من الاطالة وملال السماع من المقالة لشرحنا جميع ما أنشدت
 العرب وما رثته السادات من ذوى الرتب وكان منهم من أنشد ورنى حزنا
 وهيبة ومنهم من رثاء خوفا وفزعنا ما سار لاولاده من الهيبة (قال الراوى)
 وبهذا سار لهم من الاشعيان قعدوا على بساط العزاء والاحزان والعرب
 تقدم عليهم من كل جانب ومكان وعنتيرة والغضنفر والجوفران لا يقطعون
 من التفجيع والبكاء لاصبر ولا سلوان قال فيمناهم فى ذلك الشأن واذا بغبار
 قد تار وبهذ ساعة انكشف للنظار وبان عن فرسان كانوا هم العقبات
 فلما عاينوا الى بنى عبس وعدنان وتلك العربان ترجلت فى عاجل الحال
 الفرسان واسرعت فهو الغضنفر والجوفران وقبلوا الارض بين ايديهم
 وسلموا عليهم وقالوا لهم يا ملوك ان زمان قد ورد عليكم هرقل بن قيس مصر حتى
 يحضره زاء والدكم عنترب سيد الفرسان قال وكان السبب فى قدومه الى
 ارض بنى عبس وعدنان كان عمرو بن الحمار ملك بنى غسان فانه كان كل
 قليل ياخذ اخبارهم ويكشف آثارهم فسمع انهم قد افنوا العرب وهروا
 الفرسان وأطاعهم القريب والبعيد مما عاينوا عنهم من ذلك الهول
 الشديد فعند ذلك أرسل أعلم الملك بجيلة ما سمعه من الخبر قال فلما سمع الملك
 قيصربما سمع له من اخبارهم فأرسل ولده هرقل بن قيسهم فى ايهم عنترب
 ويهنيهم ياخذ تارهم وأمره بعد العزاء ان يخلص عليهم جميعهم على قدر

أحوالهم وكل واحد منهم هل قدره الكبير منهم بكبره والصغير بصغره فأجاب
ولده بالسمع والطاعة وخرج بالخرائن والاموال من تلك الساعة واعتصب
معه الرجال والمهذبات والجوارل ومعدات والخيول الهوال وكان ذلك شئ
كثير عظيم رابصرو في حير الفكر وسأول من سأل أن وصل الى دمشق
الشام وأقام بها أيام حتى استراح ورجل من سافر حل معه عمر بن الحارث
وتبطن في تلك البراري والبطاح وسار الى أن قربا من الديار وبانت لهما
الآثار فإرسل هذه الفرسان يخبروا بني عبس بقدمهم قال ولما صبح
هذا عند الغضنفر والجوفران اتفقوا بملوك العربان وأمرهم بالركوب
الى ما تقي الملكان فركب شيخ العرب دريد بن الصمة وذوالخمار والعباس
ابن مرداس وعرو بن مدهي وكرب والامير هاني من مسعود وعتبة بن
شهاب اليربوعي وكان قد أتى في عقاب الناس وركب أيضا زيد الخيل
والمعلون عامر بن الطفيل وركب ملوك السودان وفي مقدمتهم خال عشر
الملك صفوان بن معدان وسارت الى لقاءهم جماعة القبائل وفرسان العربان
والتقت الفرسان بالملك عمرو بن الحارث وهرقل بن قيس وودعوا الهما بطول
القر والبقاء واهتذروا لهم عن اسنان اولاد عنتر ولم يزلوا سائرين الى أن
وصلوا الى العلم السعدي ونزلت الجيوش ونزل الملك هرقل فربى من قبر
عنتر ومشى حتى سار واقف بجانب القبر واتكأ على جانبيه وبكى لما وصل
اليه فأمر بالغداة كانوا قد سافروا معها معهم فأتكأ هاتوا فخرها فقال
الراوي ثم انه بعد ذلك بكى بكاء شديدا وأقبل راجلا يمشى على وجه
الدهيد ومن خلفه الملك عمرو بن الحارث فعند ذلك نهض اليه الملك زهير
والملك الغضنفر والملك الجوفران والامير هرود والكلب وزيد بن عروة
وباسروايت الميدان وجميع من كان حاضر ومنهم من مشى والتقى بالملك
هرقل الى قدم وقد اجلسوهم في اهل مكان وجلست بين ايديهم جميع
الفرسان وأقاموا ذلك اليوم جميعهم يتعدوا فيما صار لهم من الشأن وما فعلوا
في عز العربان قال ولما أصبح الصباح وأقبلت عليهم القديد والرياح

وتوالىهم من بعدهم كان وأخبرهم أن قد لاهم من الشرق غبار حتى
سد لأقدارهم وأدان برسلوا من يكشف لهم الاخبار وإذا ما نفا س قد
قصصوهم ولما تقربوا منهم تبينوهم فعرفوا أنهم من بني نحم رجدام وبني
شيدان ومن وراءهم الملك المنذر بن النعمان فخرجوا إليهم الملوك والامراء
والفرسان وترجلوا إليهم وتناقروهم من بعدهم ~~كان~~ فبعد ذلك أمرهم
بالركوب وجميع الفرسان والامراء وقالوا لهم اركبوا وسيروا والتقوا بابن
الملك كسرى قال وكان لمجي هؤلاء الملكين سبب عجيب وأمر عظيم غريب
وذلك انه وصل الى كسرى اخبار خارجي قد خرج على الدولة الكسروية وقد
ملك البعض من البلاد الخراسانية فعند ذلك أحضر الوزراء والحجاب
واسألهم فيما يفعل من تلك الاسباب وكان يقال لهذا الخارجى يريدك
ابن مردشان فما أشار عليه أحد بشئ الا الوزير الموبدان وقال له يا ملك
الزمان احلم أن ثبات لك الا كاسرة من قديم العصر والاوان الان أبالك
إذا هضمت عليه العرب ردها بالهجم وإذا سطت الهجم ردها بالعرب وأزل عن
القوم والرأى انك ترسل الى نائبك على العربان المنذر بن النعمان وتأمره
أن يسير الى سائر البلاد لاسيما وقد سمعنا ان غنتر بن شدا قد ظهر له ثلاثة
أولاد فيهم أميرة تسمى غنيرة وقد فاقت على سائر الاقربان وقهرت الابطال
والواحد يسمى الملك الفاضل والآخر يسمى الملك الجوفرا وقد تسمى
الامروا تفضى الشغل وهان قال فلما سمع الملك كسرى من وزيره ذلك
القول والبرهان فأمره أن يكتب الى الملك المنذر بن النعمان أن يسير الى
أولاد غنتر غنيرة والفضل والجوفرا وكل من في أرض النجاش من الفرسان
فلما وصل الكتاب الى المنذر فرد الجواب بحسن الايراد بان جميع فرسان
نحم اذ عند أولاد غنتر بن شدا اولهم مدة ثلاثة اشهر يعملون في حراة وكل من
في تلك البلاد فلما وصل الكتاب الى الملك كسرى وعلم بحاتم من ذلك الامر
وما جرى فقال وحق الدار والنور وتربة جدى نابور يحب علينا عسرى
علمنا وتقيم بجاهه ابنا لانه غنتر كان له علينا خدم كثيرة وعلى

اثنا فقال له الوزير هذا رأى صائب فعند ذلك أمر بتجهيز العشار
 والكتائب ورسم لهم بالتشاريح والخيول الخماس والجنائب براكب
 الذهب لاجل أولادهم وخلع كثيرة لاجل الفرسان ثم أمر ولده وكان يقال
 له جرد برديان يسير إلى الحيرة وياخذ المنذر ويسير هو وأياه إلى بني عباس
 لاجل العزاء لأولادهم ويمنهم بأنخذ قارهم ويضع عليهم الخلع السنية
 ويمنهم بمماطلة من من علو المنزلة والشجاعة فعند ذلك أجابه بالجمع
 والطاعة ثم تجهز ورحل من تلك الساعة وقد رفعت على رأسه الاعلام
 والرايات ودقت بين يديه الطبول والصفوف ونشرت له الرايات
 والازدهارات ولم يزل حتى وصل إلى الحيرة وهو بتلك الصفات ففرج الملك
 المنذر إلى لقاءه وقد دارت من حوله كابر دولته وترحب به وحياء ونزل
 عنده في قصر الملكة وأقام فيه ثلاثة أيام والملك المنذر يزيد له ولجيشه
 في الضيافات والاكرام وبعد ذلك رحل طالبا أرض الحجاز ومنازل بني عباس
 وتلك المغاز الذي هي موصوفة بأرض الشربة والعلم السعدى ولم يزلوا
 في سيرهم هذين حتى قربوا من ديار بني عباس ومنهم على ذلك المعنى وسبق
 المنذر إليهم وبشرهم كأذ كرنا فقامت الملوك والامراء وسائر الجميع
 إلى ملقى ابن الملك كسرى وأقبلت الجيوش والعشار من العرب
 والهم وكان فارس مقدم وملك همدان ثم قال الراوى ثم فعند ذلك دقت
 السكوسات والطبول وانزعجت الارض عرضا وطول وترجأت العالم
 واعطفوا صفين وانفردوا هليين ثم ترجل الملك المنذر بن قيسر ومشى
 الملك الجوفران وأخيه الفضل فرائيه فعند ذلك حلف عليهم الملك هو قل
 انهم لا يترجوا فروعهم ذلك وحلفوا عليه لا يسير إلى القينم الا وهرا كعب
 معزة فيه وتباؤا بديه فالتقى ابن كسرى اليه وقبل رأسه الجوفران وبين
 عينيه وبالركوب أشار عليه فعند ذلك ركبت الملوك والفرسان وساروا
 يشون لما كان وهم راكبين إلى جانب بعضهم في تلك الغلوات والقيعان إلى
 أن وصلوا إلى أرض الشربة والعلم السعدى والملوك والامراء والفرسان بين

أيديهم ولا أحد منهم يعيد ولا يبدى قال وتقدم ابن الملك كسرى الى ان
وصل الى قبر عنتر وترجل وكذلك ترجل ابن الملك قيصر وكل من حضر
في ذلك المقام حضر وأمر ابن الملك قيصر ان يذبح على القبر ألف ناقة من
النوق العسافير وأقبل بعد ذلك على بنى عبس وحياتهم الكبار منهم
والصغير وسعى اليه الملك زهير بن قيس على أقدامه وقبل الأرض بين يديه
ومشى قدماه وكذلك الغضنفر والحوفران وبقية حاة القبائل والفرسان
وتلقوه بالرحب والسعة وأكرمه غاية الأكرام ومامنهم الامن سعى بين
يديه ماشياً على الأقدام ونصبوا له كرسي على جفاس عليه وسائر
الفرسان والامراء واقفين بين يديه وسائر الملوك تقرب الى قلب أولاد
عنتر بكل ما يصل أيديهم اليه قال فعند ذلك نهض الملك المنذر على قدميه
ومشى الى عند قبر عنتر وأشار اليه وبكى بكاء شديداً عليه من مزيد
وأفشد يقول

حل المصاب في الغوادر رؤسا * لرزية قدمت وحل البؤسا
بفقد شجاع الحرب عنتر يالها * من نكبة وغبعة وعكوسا
فلما مضى فكى أسال مدا معا * حزنا عليه وكم أذاب نفوسا
أسفى على من غاب عنى شخصه * تحت الثرى فى مهـدمـر موسا
قد بكت السماء لفقده ولوته * دما وأصبح عيشنا منكوسا
هوت النجوم الزهر عند مصابه * والافق أظلم وانكسفت شموسا
والبدر منكسفا غدا فى تمه * حزنا وقد أسمى بأعظم بؤسا
خلت المرأ كـبـوا كـب من فـدات * عبس وفارق ربعة المانوسا
يا آل عبس قد فقدتم فارسا * كم قد فـنا جـمعا وفـلت حـبوسا
مردى الفوارس عند مشقرا القنا * يوم التزال وكم أطاح رؤسا
قد كان ليثا فى الحروب غضنفرنا * حامى العشيرة فارسا محروسا
وبل لعبس ما لقت من بعده * ذلنا ونهبنا من لبث شوسا
قد طال ما صان الحريم من العدا * من بعد ما تركوا الديار هموسا

أرداهما بحساسة وسنانه * وسقاها وباسمهم مكنوسا
قد كان ذارأي مصيب وقوة * ومقامه بين ارجال نفيسا
فلا يكن عليه مذهب الصبا * بما مع تجرى وتروى العيسا
وقال الزاوي * فلما فرغ الملك المنذر من ذلك الشعر والنظام قام اليه شيخ
العرب يدعى الصمة والامير هسان بن مسعود وجماعة من الفرسان
وأجاسوه الى جانب ابن كسرى في أعلى مكان والى جانبه الآخر الملك
هرقل بن قيصر والغضنفر والملك الجوفران ثم انهم بقوا على ذلك أيام وهم
في أكل طعام وشرب مدام وخيرات وأنعام ثم ان ابن كسرى أمر باحضار
الخلع أطلع على فرسان العرب فلما حضرت أطلع على الملك زهير خلة
سنية وعمه بجامة بخز كوفية وأركبه على جواد بمركب ذهب وكذلك دريد
ابن الصمة لاجل كبره وثوقه ولجل تقدمته على الفرسان وأطلع على
الملك الغضنفر والملك الجوفران وكانوا خلع بالذهب حسان ثم أرسل الى
أختهم الاميرة عنترة خلعة سنية غالية الثمن لانها كانت منزهة في غير
ذلك المكان وكذلك أمها الهيفاء خاصة الرجال لانهم كانوا بمجمعة عين هم
والمسكتين أم الغضنفر والجوفران الذي هما كانا نساء عنترة في قديم الزمان
وقد طوق للملك الجوفران بطوق من الذهب وبعد ذلك أطلع على ملوك
العرب وأطلع على كل فارس منتخب ولم يدع أحدا من الامراء ولا من
الفرسان حتى شرفه بذلك التبريق وخلع عليهم الخلع الحسان قال ولما
كان بعد ثلاثة أيام أمرهم هرقل بن قيصر باحضار الخلع الحسان وما كان
أقرب معه من الانعام وخلع على ملوك بني عيس وقسدا بته بالملك زهير
والجوفران والغضنفر وبعدهم أطلع على بقية الفرسان وعلى ملوك العربان
وعلى حسان الجيش وكبراء العشائر على حسب التدرج من القصبان
وكذلك أرسل الى الاميرة عنترة خلعة سنية غالية الثمن وأنفذ لها خلعة
كثيرة أطلع على من عندها من النسوان مثل أمها الهيفاء وضرها بنت أخو
الملك قيصر وكذلك أم الملك الجوفران وكل من عندهم من النسوان الذي

الملوك العرب والفرسيان وفعل الملك هرقل كما فعل ابن كسرى أنوشروان
 وزادهم على ذلك أضعاف لا تحصى ما بينهم من المعرفة من قديم الزمان وأيضا
 فعلت نيابهم ما قدروا عليه من الاحسان وهما المندرين النعمان والملك
 عمرو بن الحيات الخسائي فاستبشرت بذلك جميع العربان الرجال منهم
 والنسوان وفرحت بذلك جميع الشجعان وخلعوا عنهم ثياب الاحزان
 وكان لهم على ذلك عشرة أيام وقد استغنيت من كثرة الاموال الفرسان
 ورتعت في تلك النعم الامراء والهيبدو والعلماء والشيوخ والشبان وقضوا
 العزاء ومضى كأنه ما كان وتفرقت بعد ذلك الجموع كأنهم لم يكونوا
 في ذلك المكان قال وبعد ذلك أحضر ابن كسرى الى بين يديه الغضنفر
 والجوفران وأظهرهم على أمر الخارجي الذي خرج على أخيه من أرض
 خرمسان وقال لهم إذا أرسل اليكم لا تقبلوا عنه أنتم ومن تقدموا عليه
 من العربان فأجابوه بالسمع والطاعة هم ومن معهم من الفرسان ثم رحلت
 الملوك كل واحد طالب أرضه ومن له من الاطلال وأيضا حاسة القبايل
 وما تحت أيديهم من الابطال وبقيت بنو عيس هاديين السمرستريين
 من القتلى مدة أيام وليالي وهم في الولايم يرتعون وقد خافت جميع العرب
 من بعدهم من اقرب وعاد عزهم أقوى ما كان وأخلف عليهم الزمان
 بأولادهم من غنيرة والغضنفر والجوفران وقد سارت بنو قرد احسن
 ما كانت على أيام حاميتهم عنتر بن شداد وكذلك لاجل خلقته لهذه الثلاثة
 اولاد الابطال للشداد وأقاموا على ذلك الحال مدة من الزمان وهم في أمان
 واطمئنان وبعد ذلك اشتاق الملك الجوفران الى بلاده وماله من الاوطان
 وكذلك والدته زادها الهميان لان ما أعجبها ذلك الفلافقضاوا أشغالهم
 وأرادوا السقر فشاو في ذلك اخوته غنيرة والغضنفر فاقدر احد منهم
 يعارضه فيما أمر فعدده أرد الغضنفر يفعل كما فعل أخيه ولم يخطر له
 ذلك الخطر الذي به قد خطر فشاو والدته في ذلك فيسكنات اليه أسبق
 لانهم اقد اشتاقت الى أرضها وبلادها وقد أخذها القلق وكانت الى قلوبها

أشوق فاتفق الامر على ذلك الحال وفي ساعة الحال أمر ويا حضار النفاق
والجمال وحلا الموالما ومناعهم او الما من الاعمال بعدما شاوروا الملك
زهير فلم يتعرض لهم بحال من الاحوال **قال الراوي** وساروا وقد خرج
الى وداعهم ما جتمع من في الحملة من الرجال وسائر الابطال وساروا
لوداعهم ما ثلاثة ايام وبعد ذلك وقفوا اولاً بعتر في ذلك البر والاكلام
وحلفوا على بني عبس وردوهم الى ديارهم والمقام لان آخر الوداع الرجوع
والمغارقة بعد الانتمام وسار كالمهم ما في طريق يريدهم ارادوا الاطلال
وعادت بني عبس طالبة ديارها الرجال منهم والابطال واسكنهم لم يروا على
حالة الاونهم وما ولا اموال الا وكسبوا الى ان اجتمع معهم غنائم كثيرة
وكانوا يعلون ذلك افعال فيمن تبقى من اعدائهم وبروافيه الصواب والخيرة
ولم يزلوا سائرين وهم يقطعون البراري والقفار الى ان قربوا من الديار
وتزلوا وياتوا على بعض الغدران والانهيار وقد وكلوا بالغنائم التي غنوها
اربعمائة عبيد من العبيد الذي لبني عبس وعذنان وايضا جاحدة من بني
قضاة الشعبان قال واستزلوا في تلك الارض واستقروا الا كل الطعام مع
بعضهم بعض واستراحوا الى الصباح فبرزوا بني عبس على السفر والرواح
فاتفقت العبيد الموكلين بخدمة جواد الملك زهير فاسجدوه ولا عرفوا من
أخذوه وقد فقدوه فهاج الجيش وانذهل كل أحد وتغير فقال الملك زهير
والله لقد تم علينا ما يتم على الحضرة فقالت عنيزة ايها الملك لا تخزن ولا
يا اخذك من ذلك فذكر فوحق خالق الخلق ومنه مع الماء من البحر الذي اخذ
الجواد لوما في السهل والوعر لا ذيقته الموت الاحمر فعند ذلك نهض جبرير
وقال للملك زهير لا تخزن لما اخذك ترحل من هذا المكان الوجودك
تحمك فاما ان اقع به ومن اخذه فيكون بسعادتك ويحتمل ثم ان جبرير تحزم
وتهم وكذلك فعل الخزرف الا تحزمهم وتحزم ثم ان جبرير قال لعنيزة يا ابنة
لاخ لا ترحلون من موضعكم حتى آتيكم بالجواد ومن اخذه ولو طغنا سائر
الداد ثم انه اخذهم ابا اخيه الخزرف وسار طاب الاودية والاعوار

وهو مثل الطير اذا طار الى جانبه الخرزوف وكل من رآهم لا يقاس أنهم ما من
الانس بل من اهل الارلام ما كانوا معدومين للمثال وسار اسقفا هذا الاثر
ويقتنى الاخبار ايلانها اربعة ثلثة ايام ولما كان في اليوم الرابع ظهر لها
اثر جراد طالب صوب ديار بني ضمرة فلما نظر جرير والخرزوف ذلك فرح
علم انهم اقليم اسفرة باركة قال فعند ذلك جد الى المسير وغدا غدا
يجز عنه الطير الذي يطير واذا بفارس وهو سائر امامهما فلما نظرا اتبعها
واخفا حسه ما الى ان مضى من الليل الاكثر وقد كل ذلك الفارس من
السير والسفر ونزل على بعض القدران وهو قد آمن من نوائب الزمان وعلق
على جواده وقد اطمان قلبه وفؤاده فعند ذلك وثب جرير والخرزوف الى
عند الجواد واذا به جواد الملاك زهير والسلال الذي اخذه قاعد على جانب
الغدير وهو يغسل في يديه ورجليه وله وجهه مثل التمر المنير فقبضه جرير
واذا به شاب اسمه عطار كأنه فلق قمر لنبات بهار ضيه فعند ذلك لاح
من السلال التفاته فنظر جرير والخرزوف وقد رمقه ما بعينه فطار الشرور
من نصربه ووثب قائما على قدميه واتخذ خصره بيده وجعل على جرير
والخرزوف وقلبه عليه ما لمهوف ~~فلما~~ قال الراوي ~~هو~~ هذا والخرزوف وجرير
لما انفرا الى ذلك السلال وقد طلبهما اخذا هبتهما ما الهجرم عاياه ووصول
الاذية اليه واتخذ جرير عن يمينه والخرزوف عن يساره وكل واحد منهما
بجته في قتله ودماره ونظر السلال ذلك الحال فعلم انه في مقام الخطر مع
هؤلاء الاثنين على فقال السلال في نفسه لا بد ان آخذ معهما ابي القفال الى
ان يصبح الصباح ويبان الاودية والبطاح وأنزله من قدامهما ما وطاب
الروح وان نصرت عليهما اكن من الرجال الاوقاح ثم ان السلال خرج
عن الاتيز واستمع في الميدان ولمس ما بين يديه مثل العصا اثيرا ذالمهم
العقبان واتخذ الى الضرب والطعان وسار بهم قدماهما مثل هزات الغزال
وكما طلبه جرير ليضربه فلم يجده خيال وكما طالب الخرزوف ليضربه
فلم يجده قدامه ولا رأى له ما مثال خسار الاثنين في طلب السلال وهما

عليه هجمة أسود الدحال وانتضا عليه كما ينقض الجارح على النمام وكان
مرادهما أن يسقوه كأس الحمام ولما نظر السلال الغدر من الاثنان خرج
من بينهما أسرع من لحظة العين وطلب مدفع الفضا وطار بخافقين فلم ير له
غبار وقد اختفى في أقل من ساعة عن الابصار ولا تدركه أعين النظار
فسار الخزروف وعنه جريرم ذلك الحال وقال ما هذا الا من الجن ولا هو
أبدا من الرجال فقال الخزروف لعمري
هذا بلاه مبهم فوحق باري السيمر وحيد لا شريك له من العدم لا سمعت
ولا رأيت مثل هذا فيمن مضى وتقدم وما بقي في الامر الا انما أخذ جواد
الملك زهير ونعوده به الى صاحبه لانه عنده أعز من أهله وقرابته وهو عنده
غاية مراده ويكمد أعداءه وحساده قال فلما سمع جريرم كلام ابن أخيه رآه
صواب وأمر لا يهاب فقال له نعم ما قلت يا ابن الأخ ثم انهم أخرجوا الى الجواد
وهو واقف بعك في الجمامه وقد اضل خزاه فشد عليه سرجه وسار به
معهم من وقتهم او ساعتهم ما ولم يركبا أحدا منهم ما بل سارا مشاة
والخزروف ماسك بالجواد وقد أتبعه من السير في البررى والوهاد ولم
يزالسا نرينا ليلانهم اربعة ايام وفي اليوم الرابع طلع عليهم ما غبار
حتى سد الاقطار ~~فقال الراوي~~ وكان السبب في ذلك الغبار ان السلال
الذي سرق الجواد من جيش بني عيس وبني قضاة وطلع به في أقل من
ساعة كان هذا السلال يقال له عمرو بن أمية الضمري وكان قد نشأ في بني
ضمرة ولم يعرف له أب وكان قد انتشأ في بيت عطار دملك بنى ضمرة وصحبان
عنده بمنزلة عظيمة ولما انتشأ وكبر خرج منه نار محرقة وصاعقة بركة لا ينجده
لنار ولا يبدله على عيار وهو غسل جسور ولبث صبور وقدم على كل
الامور لا يهاب الرجال ولا يبالي بالابطال قال وكان هذه الجوار الذي تحت
فضاله كان قد أخذ من بني نهان من خيل المهامل وكان قد وصف بين
بدن عطار دسيد بنى ضمرة وكان لا يتمافل عنه مره بعد مرة وكان اسم ذلك
الجواد المهامل وكان لا يوجد مثله في سائر الاطلال ولما أعيت عطار الخيل

في أخذ ذلك الجواد امتنع من جفنه الرقاد وأوعده السلاطين بالاموال
 والنفوق والجمال فسارت الى بني نهمان الرجال فسالوا أحدهم من مال ولا بلغ
 مرادهم كثرة العبيد التي متولية خدمة ذلك الجواد وقد تعبت السلاطين
 واقاموا دوسمهم وروى بن أمية ذلك الكلام من الرجال والنسوان والابطال
 بأن الملك القليل لم يلبث بمقام على ذلك الجواد المطال فلما سمع ذلك دخل على
 عطار ودق بسل الارض بين يديه فضحك عطار في وجهه وسلم عليه وقال له
 ما حاجتك يا أمير عمر فقال له أيها الملك بلغني من بعض الرجال ان في قلبك
 ثمن الجواد المطال فقال الملك عطار وصحح ما سمعت وأنا قد أحرمت
 الطعام وامتنع من جفني لأبذل الدماء فقال له أيها الملك اللهم وحق من حلال
 الحلال وعمر الحرام أنا آتيك بالجواد ولو ان حوله قوم غمود وعاد فقال له
 عمار وحق ذمة العرب كنت أشار لك في ملكي وأقامت في نعمتي فلما
 سمع عمر وذلك الكلام خزم وترسم في عاجل الحال ضرب له طعام وخرج من
 قدام الملك وشق بين المضارب والخيام ولما توسط البرطاع يمرى مثل
 ذكر العام وتم سائر يقطع البراري والأكام مدة خمسة أيام وفي اليوم
 السادس وصل الى ديار بني نهمان ونزل على بعض القدران وأقام ينتظر
 قدوم الليل وفروغ النهار فالحق يمس الاوغبار من قدومه قد هلى وسد
 الاقطار والطلم منه ضوء النهار وكان ذلك الغبار غبار بني عيس وبني
 قضاعة وقد وصلوا الى ديار بني نهمان في تلك الساعة لانهم بعد ما دعوا
 الامير الغضنفر والجوفران وعادوا راجعين عطفا على بني نهمان كسرهم
 وقتلوا الرجال وسبوا النسوان ونهبوا العبيد والغلمان وأخذوا المال والمخيل
 والجمال ووقع من قسم الملك زهير الجواد المطال فجعله له مركوب وقد فرح به
 ونال المطلوب وكان الذي أتى به عنيترة بنت عنتر لانه رآته جوادا مملكتا مثله
 كسرى ولا قيصر فلما أخذ زهير الجواد مال به غاية القصد والمراد وساروا
 بعد ذلك طال بين الديار والاوطان فتبعهم عمر وبقوة بجنان ولم ينزل تابعهم
 ثلاثة أيام ولما كانت الليلة الرابعة شق عمر وبين المضارب والخيام وتخطى

رقاب العبيد والخدم الى ان وصل الى المضرب الذي فيه الجواد فرأى حوله
خسة وعشرين عبداً انجذب فذبح منهم عشرة وهم الذي نائمين في الطريق
وأعدمهم السعدة والتوفيق وسحب الجواد وتخطى به المضارب والخيام الى
أن صار خارج البيوت وهما الجواد فطاربه كأنه هبوب الرياح ولم يزل سائر
الى أن أصبح الصباح وقد آمن على نفسه بهلول النهار في ذلك البطاح الى
الليلة الثانية وكذا الليلة الثالثة لحقه جريز والخزروف وهو على ذلك الحال
وقد نزل على الغدير يستريح من المسير وجريز امر وما جرى مع الخزروف
وجريز وكان قد قرب من ديار بني ضمره فساق عمرو ساعة من النهار حتى
وصل الى الديار وأوقع النفير وحشهم على المسير وسمع عطار دملق اقبيلة
بما جرى امر ومن الحيرة فصاح الخليل يا أرباب الخليل العجل العجل قبل حلول
الاجل فما كانت غير ساعة حتى ركبت فرسان بني ضمره وركب معها
عطار ودسار في خمسة آلاف فارس مامتهم الاكل مدرج ولا بس وساروا
يحيدون المسير خلف الخزروف وجريز مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع لحقوا
جريز والخزروف وهما انزول على بعض الغدران وهما يظنون انهما انجبا
من نوايب الزمان فلما انظروا الخليل دارت بهما من اليمين والشمال وأحاطت
بهما الابطال في ساعة الحال ومسكوا الخزروف وهما جريز وأخذوا الجواد
وأقاموا بني ضمره ذلك اليوم ولما كان عند الصباح ركب الملك عطار ودارت
من حواله بني ضمره الاقران وساروا طال بين ديارهم والملك عطار دأفرع
بأمر جريز والخزروف وأخذوا الجواد وهو كأنه ملك الدنيا بطريقها
واختوى على كل من فيها وشد جريز والخزروف على جوادين بالعرض
وساروا يقطعون الارض لئلا يلقوا بها الى ان وصلوا الى الديار ونزلوا وقربهم
انفرادا وقد ربط الملك عطار جريز والخزروف في بعض الخيام ووكل بهم
العبيد والخدم وأقاموا في الشدة ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرابع دخل
عليهم بعض النساء وبينهن واحدة كأنها بذر القمام مليحة القد والقوام
عز قال الراوي ولما دخلت المضرب الذي فيه جريز والخزروف ورائهما

في ذلك الحال وتبينت وجه الخنزروف لحقها الاندخال وتساحت ودموعها
 بالانهمال وأوت روحها عليه وبقائه بين عينيه وخشي عليه عند ذلك
 ضعه الخنزروف الى صدره وتبينها واذ هي زوجته الذي تزوج بها في ديار بني
 سعد لما غار روضة بن منبج على بني حنظلة وأخذ الخنزروف أمية بنت الملك
 عطار ودقذ كزنا فماتت وكم كيف غرت بني حنظلة على بني سعد وأخذ
 عطار وابنته وكيف هرب جرير وانما زروف والفقوا بني هيس وكانت أمية
 حلت من الخنزروف ولما بقى في ديارها وقرقرارها ما مضت علم ما غير أيام
 قلائل حتى وضعت أمية غلام ذكر كانه فلة فخره الملك عطار لانه ابن
 ابنه وأمعن في تربيته الى أن انتشى ودب وشي وخرج منه فارح رقة
 وصاعقة مبرقة وكانه ساعي معدوم في زمانه وكان فارس نبيل وناظر
 الليل سلال محتل واذ اركب ظهر الجواد يقر الابل وان طلبته الخيل لم
 يلحق له غبار ويسبق في جريه الطير افاطار وأقام الى أن سمع جده عطار
 بالجواد المطال وغلب في مله كل سلال وسمع عمرو بذلك فسار وأخذ
 الجواد من بني عبس لما تنهبوا بني نهسان وسار جرير والخنزروف في طلب
 الجواد وأخذوه من عمرو وحقوه في الطريق أهدمهم السعادة والتوفيق
 وساروا بهم الى ديار بني ضمره وسمعت أمية بذلك فأخذت معها ثلاث جوار
 ودخلت على الخنزروف وجرير فلما عرفته وقع بها الاندماش والتعير وعرفته
 معرفة خبير فوقعت في صدره وقد حار الخنزروف في أمره وعرفها الخنزروف
 وقال لها أنت أم عمرو فقالت نعم أنا زوجتك وعمرو ولدك وهو منك وأنت
 منه ثم انها خرجت من وقتها وساعتها ودخلت على أبيها وعرفته بالحال
 وقد شككت اليه ما عندها من البلبال وكان أبوها كان علم انها تزوجت
 في بني سعد بالخنزروف ولكنه لم يعرفه في غير تلك الأيام وكانت لما تنهنا
 جابت عمرو وكبره كروان أبوهم في بعض الغزوات وكانت أمه تخاف
 أن تعرفه بأبوه يخافها ويخشي اليه وتبقى طول عمرها متحيرة عليه فكتمت
 أمرها الى أن جرى ماجرى للخنزروف وأتى الى ديارها فهاج عشقه

وبلبا لما وقد ذكرنا فيما تقدم انها حبت الخزوف بحبة عظيمة ولماسمع أبوها
 كلاهما بعث في الحال خلف عمر ووقص عليه ذلك الامر فقال له يا ولدي
 هذا الذي عندنا أسير فهو أبوك والثاني عمه وهما من أنف العرب حسب
 ونسب هذا الخزوف بن شيبوب أخو عنتر الذي مات وذكره باقي ما بقيت
 الشمس والقمر فلما سمع عمر وذلك الكلام من عطارده اندهل وتغير وخرج
 طالب المضرب الذي فيه الخزوف وقد فرح واستبشر ولم يدخل عليه
 ورأى أبوه وقع في صدره وقد حار الخزوف في أمره وبعد ساعة نت العبيد
 والمخدوم ومعهم الخلع والانعام وقد حلت العبيد الخزوف وعمر جريرو قد
 لحقهم من ذلك الامر التحير هذا وقد ركبوه على ظهره ورائل ومشي عمر
 في ركاب أبوه الخزوف وقلبه فرحان ملهوف وما زال كذلك الى أن وصلوا الى
 مضرب الملك عطارده فخرج بنفسه وتلقاهما فلما رأى جريرو والخزوف الى
 ذلك الحال ترجلوا واعتنقوا ببعضهم البعض ودخل بهم الى المضرب
 وأجلسهم الى جانبه وقد وقعت في الخدمة امله وقرائنه وعملوا الولائم ورتج
 فيهما القاعد والقائم وكان عمر وبن أمية الضمري ساعى ركاب رسول الله
 عليه السلام وهو ينسب الى أمية لان أبيه ما رآه الى أن كبر وكان اسمه بين
 السعاة عمر وبن أمية الضمري يعني يعرف بنى ضميره واقام جريرو والخزوف
 عندهما ثلاثة أيام وهو في نعيم زائد وعيش راغد وبعد ذلك اشتاق جريرو
 الى أرض الشربة والعلم السعدي فقال لابن أخيه الخزوف يا بني أنا
 اشتقت الى الديار فقال له الخزوف يا عم أنا كل يوم عندي مقوم هام ورب
 الملك العلام ثم أن الخزوف دخل على أمية زوجته بنت الملك عطارده وكان
 أبوها أنزلها في بعلها في أعز مكان وجعل لها منار وخيام وخيول
 وجمال وعبيد ومخدوم ونوق وفصلان وبقي الخزوف كائنه ملك من ملوك
 الزمان ولم يدخل على زوجته وأعلمها انه اشتاق الى أهله وعشيرته وأنه يريد
 يسافر وهو وعمر جريرو فقامت له زوجته وأما روح معلى الى أهلها وطبقت
 فأعلم الخزوف ولده عمر بذلك فقال له يا ابني أنا مائة الى صبر على فراقك

جريقت كل ساعة اشتاقل **قال الراوي** فلما سمع الخزر روف ذلك
 الكلام من ولده وزوجته نخرج من عندهم وأعلمهم جرير وقال له يا عجم
 أنا ما سأورت زوجتي وولدي على المسير والسفرة فقالوا الأمهات نسير ففرح
 بذلك القول جرير وقال له يا ولدي لا بد لنا أن نساورة في ذلك فقال
 الخزر روف ليلة أشعل أبنته تشاورة في ذلك الحال ولما كان عند المساء
 أقبل جرير إلى مخبره وسأله الخزر روف إلى عند زوجته وقال لها من أعلمت
 أبوك عن حال السفرة قالت له نعم وقد طلق لأجل فراشك وتغير وقال له
 يا ابنة أنا أعلم أن بهلك فارس الخيل وخاض الليل وكذلك بنى عمه بنى عيسى
 الفرسان السكرام الذي سميهم العرب فرسان المنايا والموت الزوام وسألهم
 إلا كل فارس ممام وبطل درغام لاسيما وقد سمعت أنه قد اقتفى فيهم إلى
 عنز بنينا سميها عنيزة وقرقهرت الشهبان وأذلت الفرسان والأبطال
 وأبادت ملك بنى عيسى مثل ما كان فان اخارز وجعل أن يات ذلك معه
 يا أهلا وسهلا رجلي يكون عليك في أمان عظيم إذا كنت في ديار بنى عيسى
 وهذا قد أذن لي أني أبعث في السفر والمسير ولا يبق هذا العاقبة ولا تقصير
قال الراوي فلما سمع الخزر روف من زوجته ذلك الكلام فرح
 واتسع صدره وانشرح وقال يا أمية يكون السفر بعد ثلاثة أيام لا في لأجل
 الوطن قد استعرت المنام فعالت له زوجته ما بقي لك أبدا عاقبة وإن اشتيت
 يكون السفر في هذه الساعة ثم انها قامت من وقتها وساعتها دخلت على
 أبيها وأعلمته بذلك **قال الراوي** فأمر المعيد والعلمان بالقبيل إلى دير
 بنى عيسى وعدنان فأخذت أمية ثيابا بعد الثلاثة أيام عزمو على الرحيل
 وخرج الملك عطار دية نفسه وقد جعل جهازا راقه على سبتين جلي وجعلها
 في هودج عظيم من العرعر ومعهما اثني عشر رجلا يحمل فوقهم البنات والحوار
 والخدام والاحرار وأرسل معها أم فارس مامهم لا كل مدرع ولا بس
 ومعهما خمسة من النوق والجمال وثلاثة خيل وبغال وأربعين جارية
 خمسين عبد وكان نهر ومقدار ألف ناقة ومائة عبد وخمسين جارية حذاه

عما ذكرنا لامية وسار الملك لوداع ابنته وقد ركب لوداعه أهله وعشيرته
 وشدوا الاحمال على الجمال وساروا مدة ثلاثة أيام وليال وحلفوا على الملك
 عماردورودوه الى دياره بعدما ودع ابنته وابنها والخزروف وجبر وعه
 وساروا طالين ارض بنى عيس وقد طاب لهم المسير والخزروف وفرحان بما
 اعطاه الملك المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن الى أن وصلوا الى الديار
 ورؤي بنى عيس ذلك الغبار الذي قد سد الافق والاقطار من كثرة الخيل
 والجمال والبنات والعبيد والاحرار فظنوا انه بعض الاعداء فأعلموا
 فضالة والاميرة عنيترة بذلك فصرخ زهير في بنى عيس فأمكنته عنيترة من
 ذلك بل قامت له ياملك ما هذا صواب وتضيع هبة الملك بل أما اركب
 وأكشف لك الخبر فان كانوا اعداءنا أفديناهم وان كانوا اصدقاءنا فيا بشراهم
 فلما سمع فضالة هذا الخطاب رآه في غاية الصواب ثم ان عنيترة ركب
 في عاجل الحال وركب لركوبها ألف فارس من الشجعان **يقول الراوى**
 فذه السيرة المجازية البهيمية وما سارت غير ساعة واحدة حتى انتهت
 جرير وقد تقدم ليعلم بنى عيس ما وصل اليهم ما من النعمة والمال والجمال وغير
 ذلك فلما وقعت عينه على عنيترة وقربت منه عرقته وترجلت في الحال
 ونزلت عن جوادها ونزل هو الا تقرأ ايضا عن جواده واعنة نفا الاثنان
 وسلمتا على بعضهما بعض وما افترقا حتى وصل الخزروف ومعه من ذلك
 المال الممدود والتقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وسلموا على
 بعضهم البعض بعدما ترجلوا على وجه الارض وعادوا بعد ذلك الى ظهور
 الخيل ولم يزلوا سائرين الى ارض اشورية والعلم السعدى وكانت عنيترة
 ارسلت بعض العبيد يعلم الملك زهير **يقول الراوى** فركب في ساعة
 الحال والنقاهم في اطراف البيوت فتذكر جرير ما تلقى الملك لآخيه عنتر
 فقال سبحان الحى الذى لا يموت أبدا ودخلت القوم الى داخل المضارب
 وقدموا من النواذب والتقت الاحباب بالاحباب وأولت بنى عيس
 الولائم ورتع فيها القاعد والتعائم وخافتهم جميع العباد وصاروا احسن

ما كانوا أقلا في أيام عذتر بن شداد وأحيون ذكره بعد مامات وشاع ذكر
 عنده تركب لكل الحلات وسارت عنيفة تركب وفي خدمته ساهل جبريل أيضا
 الخزوف وعروب بن أمية المعروف وبقت سائر النساء والرجال اليه
 يشوف لأجل ما فيه من البهاء والجمال وقد اختلفت بحسنه النساء والرجال
 وسارت تركب لركوب عنيفة أربعة آلاف فارس من بني قضاة وهمرو
 يركب في ألف فارس من بني ضمرة ورحلت من عندهم العربان وقد آمنوا
 من صفوف الردا وقد دوا في ديارهم وقد آمنوا بقرقرهم ودام وأعلى
 لأدراج والمسررات واختتم المذات **قال الراوي** ولم يرحل العرب
 وأقامت بني عبس في ديارهم فقال جبريل لهم يا بني أني كبر سنني ورادي
 أسير إلى مكة المشرفة وأزور البيت الحرام وأجد عهدى برسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال همرو وأنا أسير معك نعم أن همرو استأذن أبوه في المسير
 مع جبريل فأذن له في ذلك **قال الراوي** فساروا الاثنين إلى أن
 دخلا إلى مكة فوجدوها قائمة على قدم وساق وقد زاد فيها الأراعد والأبراق
 ونظروا إلى جوع غزيرة فسألوا عن السبب الموجب لذلك فقليل ظهر مكة
 رجل اسمه محمد يدعى النبوة وقد قاموا عليه أهل مكة وقريش ونفروا عن
 ككرة أبيهم ومرادهم بسيرهم إلى عنده حبيب بن مالك يشكون له من أمره
 فقال جبريل همرو يربنا معهم حتى نراه ونعلم السبب وننظر ما يجري لهم
 فذهبوا وهمرو واجهلة من نفروا معهم أهل قريش وهم ظارقين في السلاح
قال الراوي وكان السبب في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل أن ينزل عليه الوحي في الغلاء فكان يتعبد في فاجر إلى أن يبلغ
 أربعين عام ونزل عليه أمين الوحي سيدنا جبرائيل عليه الصلاة والسلام
 فعلمه أول آية نزلت في القرآن العظيم وهي اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال
 أأنت بقارئ فقال إن الله سبحانه وتعالى أرسلك رحمة للعالمين وأنت
 رسوله الأمين وأنا جبرائيل وإن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تبلغ قومك
 وتنذرهم وتأمرهم أن كل معبود من دون الله تعالى فهو باطل **قال**

الراوى **فرجع النبي صلى الله عليه وسلم** وجميع ما يمر عليه من حجر
 ومدر وشجر ورمل والجميع يقولوا الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
 فبلغت في ابري غير المذكورين فرجع الى بيت خديجة الكبرى رضى الله
 عنها واشهره بذلك فقامت وراحت الى محالها ورقة بن نوفل وكان على دين
 خايل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان حكيما طارفا فاحكت له على
 ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما يا خديجة ان كان ذلك وقع له
 فانه هو الرسول الاعظم والنبي المكرم المنتظر في جميع الكتب وبشعرته به
 جميع الاخبار فاؤلا من آمن به من النساء خديجة بنت خويلد وصدقت
 برسائه واؤلا من آمن به من الشيوخ سيدنا ابو بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه واؤلا من آمن به من الصبيان سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه ورضي الله عنه واؤلا من آمن به من العبيد بلال بن راحة وكان
 اصله عبد لامية بن خلف رأس الكفار فلما علم بالسلام لبلال صار يعذبه بعد
 ما يكتفه في رعاياه مكة فبرعاه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فيسبغه
 يقول الله احد فيقول له يا بلال ان لم ترجع عن هذا الكلام والا جعلك
 معاروج بالاسقام فلما سمع ابو بكر الصديق رضى الله عنه ذلك الكلام
 توجه الى سيده امية بن خلف فقال له الى من تعذب هذا المسكين فقال له
 اعطيتي عبدا من عبيدك وخسذه وكان عند ابي بكر الصديق عبد ميم
 وهو مقيم على كفره فلم يسلم ابدا فدفعه اليه واخذ بلال عوضه وعنته
 وكان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذو صوت حسن واقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وهو يعرض نفسه على قبائل
 العرب من الموسم الى الموسم ويقول هل فيكم من يعمي ظهري حتى ابلغكم
 رسالة ربي فيأتون عن ذلك فانزل الله عليه ونذر عشيرتاك الاقربين **الراوى**
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم لم عشيرته وعومته وذهابهم الى
 عبادة اوثان الديان وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاوثان فباع
 ذلك الكلام كله بحكمة المشرفة وأظهر رواله العداوة والمحبة والحسد قال

أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بينهما أنا ذات يوم من الأيام خارج من
 شعب بني مخزوم إذ أتاني أبو جهل بن مشمام لعنه الله فقال لي يا عتيق
 إن صاحبك محمد جمع قومه وعشيرته وأهله وأقرباءه ولم يتبعه وأيس يقول
 أني سيد وأمر حتى أدعي النبوة وقال أني نبي مبعوث من الله السماء وحق
 اللات والعزى والمهل الكبير الأعلى لان داوم على قوله هذا ليكون ذلك
 وبالأعلى قومه وعشيرته وكل من يتبعه قال الراوي نعم بذلك قال أبو
 بكر الصديق رضي الله عنه يا أبا الحكم أني من منذ أمس ما رأيته فقال له
 أريد منك أن تقضي اليه وتقول له أن يرجع عن هذا الكلام والافتقار
 وبالله وقرب دماؤه وأنني قد أضمرت له العداوة فقال أبو بكر ما أنا وروح اليه
 ثم أني سميت إلى أن أتيت إلى دار خديجة بنت خويلد فأقبلت وطرفت
 إليهم الباب فقالوا من بالباب فقلت أبو بكر فأسرعوا وفتحوا الباب فدخلت
 عليهم واذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده معه أبو طالب والفضل
 أبو العباس وجاءة من كبراء قومه وباقي جموعته فسلمت على النبي صلى الله
 عليه وسلم وعلى الجماعة الحاضرين وجلست وجعلت أحدثه بأسمعة من
 أبو جهل بن هشام لعنه الله فوثب أبو طالب وقال لأخيه العباس ما جالسك
 هنا قم وخذ متاعك وأودع مالك لأنني أرى ستثور فتنة عظيمة كبيرة
 يكون لها صياح شرقا وغربا قال الراوي فلما سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قولهم أبو طالب والعباس أطرق إلى الأرض وقد نزل عرقه
 على جبينه كاللؤلؤ المنتظم فقالت خديجة رضي الله عنها لا تم نفسك وأنت
 تعلم أن خزائي مسلوقة من الأموال فقم الآن واشدد عزمك وانفق على
 الرجال واجمع الأبطال وقاتل من يعاديك فقال أبو بكر يا محمد هذه أموال
 وما أملكه الجميع بين يديك وبحكمك وأنا وأهلي وعشيرتي فقال لهم النبي
 صلى الله عليه وسلم جزاكم الله خيرا العلم وأنني منتظر أمر ربي عز وجل
قال الراوي بينهما هو يحدتهم إذ هبط عليه المعلق بالنور جبرائيل
 عليه الصلاة والسلام فوقف له في الفضاء والمواهب وكان النبي صلى الله عليه

وسلم اذا كشف الوحي يتناول عنقه ويشخص بصره وتقع عمامته عن
 رأسه والرداء عن منكبيه لان جبرائيل عليه السلام كان يهبط عليه
 في الصورة التي خلقه الله فيها وقد نشر أجنحته ولتعت أنواره فيحصل عليه
 هيبة من ذلك من هيبة الله تعالى فتأواه السلام عليك يا أحمد السلام
 عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالقبلة والاكرام ويقول
 جل جلاله وتقدست أسمائه يا حبيب يا محمد وصفوك من بين خلق
 ما خلقت خلقا على أكرم منك ولا أفضل منك ولا أجل منك أن تفرع من
 ضلوق مثلك وأنا لك أنا الله الذي لا اله الا أنا خلقت جميع الخلق ورزقهم ولو
 شئت لمديتهم أجمعين فلا تعزرن ولا بدخاك رعبا وعزقي وجلالي وارتعاعي
 في علوم مكاني لا يهدن لك ولا نصرتك في الدنيا ولا تخزن لك العقبى حتى
 يدين بديننا العرب والعبد والحر وأخبرك بأن قريشا لا بد أن يخرجوا من
 مكة ويستعدون عليك بالعرب ويأتون بحبيب بن مالك بن صعصعة وأنه
 سيقدم الى مكة في عشرين ألف عنان وسيدعي بك اليه فاذا ذاك أخرج
 اليه من غير جزع ولا فزع فأنى سأجهل لك آية عظيمة ومجزة تعجب بها على
 كل من آمن بك وتبعك وتتفضل بها على سائر أهل مكة ويتم فرك ويعلم
 قدرك وأنه سيقدم ومعه ابنته سطيحة وأنهم بلايد بن ولا رجلين ولا سمع ولا
 بصيرة يكون برائتها على يدك وأنه قد زوجهما لك من ملوك الارض يقال له
 عياض بن مرة وأنه قد جعل اليها مهرها ألف ناقة وألف حجرة وألف حصان
 وألف جدر الف جارية غير الاموال والاثاث وان ابن مرة قد طالبه بها
 ويريد أن يزفها عليه ويعلم انها سطيحة بلايد بن ولا رجلين ولا سمع ولا بصيرة
 أبدا وقد قال في نفسه أريد أن أحملها الى مكة وطوف بها سبعة
 وأبيض عليه من ماء زمزم وأنذر لك الكعبة نذرا ان عادت خلقا أسويا وهو
 يماطل زوجها ويرعده ويسرقه ويهنيه وقد قال في نفسه أريد أحضرها الى
 محمد بن عبد الله وأقول له ان كنت تديا حقها ورسولا أمينا وقولا صادقا
 فاسأل الملك العلام أن يردها خلقا أسويا كما سأل النساء أن فعل ذلك

آمنت به وصدقته برسالاته ودعوت قومي الى ابايته وكتب له وناعلى
كل من خافه فان سألته فأجبه وأوعده بقضاء حاجته وسئل ما شئت فان
ربك قريب مجيب قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبرائيل الاتقدران
تبط على في غير هذه الصورة فقال له جبرائيل عليه السلام ففي اى صورة
تريد ان اهبط عليك فيم اقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة
رجل من اصحابي فقال له جبرائيل عليه السلام انا اهبط عليك في صورة
دحي بن خليفة وكان دحي حسن الوجه ذو شعرة ووقرة وهو رجل تام
الطول حسن الوجه قال فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا وسار
عنه الوحي ولم يخبر احدا من اصحابه بما اخبره جبرائيل عليه السلام وخرج
ابو بكر رضى الله عنه ويده في يد عمر بن الخطاب ويدهما بين يامر رضى الله
عنهم فقال عمار لابي بكر ما تقع اليوم حانوتك فقال لا والله من ذات طيب
نفسه ان يبيع او يشتري حتى ينظر ما يكون من امر قريش مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلما كان من القدار صكبت مشايخ قريش
ورؤساهم في مائة وسبعين ألف سيد يقدمهم ابو جهل لعنه الله وبيئ
أيدهم العبيد بالسيوف المحدثية والدرق البهاوية والراح الخفاكية ومن
وراءه الموالي على النصب السياق والخيول العربية العتاق وقد جعلوا على
المطايا الماء والزاد وهم في احسن زينة واكمل عدة واجل سلاح فسادوا
حتى قدموا على بدر واذا بالملك حبيب بن مالك وهو نازل على ماء بدر وقد
طبق الارض ذات الطول والعرض وهو جالس بالخيم ومن حوله السادات
والفرسان فلما نظروا اليهم عرفهم وحقق معرفتهم واقسم وقال وحق اللات
والعزى ما قدمت مشايخ قريش وساداتهم بالهدس اكر والصفوف اله
وهم في مقام عظيم وخطب جسيم وحق الاله العظيم ما القوا الاوف
واسعدوا بالهدس اكر والصفوف الاعلى محمد بن عبد الله ثم ان القوم
عبروا في الجيش وتخطوا بين الخيم وسعدوا الى بساط الملك حبيب ووقفوا
على باب المضرب واسعدوا نواعليه بالدخول فاذن لهم فدخلوا على الملك

حبيب وهو فاروق في ابس الديباج الاخضر وهو جالس على كرسي من
 العرعر مصفح بالفضة البيضاء وعلى جسده حلل من الحلل النفيسة لبس
 الملوك الكبار وهو عظيم البأس شديد المراس عالم فاهم اديب ابيب وكان
 رجل طويل وسكان بطلانديلا وكان قد دخل في دين اليهودية وجادلهم
 ودخل في دين العبرانية وجادلهم ودخل في دين الجوس وجادلهم ودخل
 في كل دين وقره في سائر العلوم والحكمة والبيان وكان فصيح اللسان واسع
 العينين ف نظر الى سادات قريش وهم يحظرون في حللهم ويمجرون جمائل
 سيوفهم فترحب بهم وقال لهم اهل اوس هلا بسادات الحرم وارباب المحطم
 وزمزم وخير الامم فيما ذا قد قدمتم وأي شئ طلبتم فلكم الاكرام
 والاحترام والاعظام قال فلما سمعوا كلامه وفهموا نظاؤه قام اليه ابو
 جهل لعنه الله وقال له ايها الملك الكريم والرئيس العظيم اعلم ان الدين
 القويم هو دين الالات والعزى وما كان عليه اباؤهم الاولين وماله ناصر
 غيرك لان ما بقي من ذرية جد هم سواربك المعاذ والملاذ لا تعلم علما
 يقيننا ان اصحاب البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام وانهم
 اهل العز والشرف والرفعة والسلف ونحن بحقوقهم عارفين ولقد درهم مجالون
 وقد ظهر فيهم غلام يتيم كفهله جدده عبد المطلب فلما مات كفهله معه ابوطالب
 وانه من حين انقضى فينا صار يكفونا ويكفربا لهما ويهرز بنا ويدينا ولقد
 كنا نكف عنه اذ يقنا حفظا لاهله وعشيرته فطامع فينا بالمال وهو يحتمد
 على هذا الفحال حتى انه نجح وقال اني نبي مبعوث ورسول مرسل قد
 ارساني اله السماء والارض الى سائر المخلوقات من اسود وابيض واحمر وحر
 وعبدوا وانا اراه في كل وقت يشخص بصره الى السما ويرتعدوننا خذرو جفة
 فنظن ان به جنون فساله عن ذلك فيقول ان جبرائيل الروح الامين
 يغشاني فاحترار عذنا وها نحن قد جئنا اليك قاصدين وبك مستعيرين
 واليك مستقدين والذي نريده منك ان تدخل مكة وتنزل الابطح وتجمع
 مشايخ قريش ورؤساءهم وتضربني هاشم وتأمر باحضار هذا الغلام

وتجادله بين العرب فانه ان علم انه لا يتصل الى عملك ولا يثبت بحجتك فاداهو
 ونف بين يديك وصمت عن جوابك ألقاه من بيننا وقتلناه فان طائفة
 من الناس كثيرة قد صوبوا اليه ودخلوا في دينه وانما قد أحضرنا خلوف
 المسك والزعفران مع ماء الورد المسك والعنبر والكافور لوجوه خيالكم
 وقد أحضرنا الرماد والبول والغم والسهام لمن دخل في دينه وتبعه فان ذلك
 مما يزيدهم عار قال فلما سمع الملك حبيب هذا الكلام أجابه الى ما طالبوا
 ورضن لهم ما أرادوا ثم انهم أقاموا عنده في ضيافته ثلاثة أيام وهم في كل
 طعام وشرب مدام فلما كان في اليوم الرابع أمر جيشه بالرحيل وخيائه
 بالقبول وهم معديس الى أن وصلوا الى مكة المشرفة وأشرفوا على الابطح
 ونظروا في تلك القباب والموادج ولاحت لهم الاعلام والاهبة والمعدن
 الملاح والله مات الزرد والخود والسلاح وتخليل الملاح والجنائب تذف زفا
 وانقرسان من فوق متون ساهما صفا وقد كان أبو بكر رضى الله عنه نرج
 ذلك اليوم الى مكة ومعه المغير بن أباشعبة وأبا عبيدة عامر بن الجراح وكان
 رضى الله عنه خبير بالرجال والسادات وعارفا بالبطون السكائيات فكان
 اذا نظر الفارس عرفه وعرف ما يريد ويعرف سائر الرايات والاعلام واذا
 سار لك يقول هذا فلان وهذا فلان وهذا رايت فلان وهذا علم فلان ابن
 فلان وانظرا القباب والموادج وكثرة الرجال فتبينوا تجمع فوجدهم عشرين
 ألف فارس غير الرجال هذا وقد أقبل الملك حبيب كاتبة قدم بالابطح وأركز
 رايته ونصب سريره وجلس عليه وجيوشه وأر باب دولته حواله ولما
 علمت قريش بقدمه فسارت اليه من كل شعب وواد وانتشروا في البر
 مثل الجراد والسيل اذا انهدر على النهار فسلموا عليه فرد عليهم السلام
 وقربهم وأدناهم الى أعلى مقام وأجلسهم بمحانبه في صدر الديوان وقال هل
 بقى من أهل مكة أحد ولم يحضر هذا المحضر فقال بوجه لعل الله لم يبق الا
 بنى هاشم وبنى عبد المطلب فانهم تحلفوا واستكبروا على الملك فقال حبيب
 لقريش امضوا وصبروا على ابن أبي طالب وأخبروا قومهم وعذيرتهم

فسار واليه أربعين سبيد من سادات قريش وهم المشار إليهم فهم
راكبين على خيولهم وهم في همة ورياسة وسطوة رحاسة فلما وصلوا قد
طرق الباب فخرج إليهم أبو طالب وفتح الباب وأبناظرهم قال أهلا وسهلا
بالأحباب ماشأ أنكم وما أتى بكم وما حاجتكم فقالوا له أحب الملك حبيب بن
مالك أخت وأخوتك وأصحابك ومن يلوذ بك من أحبابك فقال حيا وكرامة
ودخول إلى منزله وأدعى ثيابه فلبسها وتزين بها فكان قيم من آدم عليه
السلام ثم استدعى بهامة اسماعيل وحلت ابراهيم الحليل ونزل سليمان
ابن داود عليهم السلام ثم طلب اخوته وكانوا عشرة وهم العباس وحزرة
وعجيل وعكرمة والحارث وعقيل وأبالب وعلي وجعفر ولاد أبو طالب
فلما حضر وأعنده أخبرهم بما أمر الملك فقالوا له سير بنا إليه فلما أقبلوا على
الابطح كان مقدمهم أبو طالب ومن حوله من اخوته وأولاده وعشيرته
وقد صفتهم السكينة والوقار والهيبة والانوار رفعت مجدهم وعلو قدرهم
فلما أتوا إلى الابطح قامت لهم العرب على الاقدام وفرحوا بهم عن طريقهم
ما بين الخيام حتى وصلوا إلى الملك حبيب وطلبوا الاذن في الدخول فأذن لهم
فدخلوا وسلموا عليه فأجلسهم وأبناظرهم وأما فجعوا فردد عليهم
السلام بعد ما قام لهم قائما على الاقدام وأجلسهم بجانبه ولم استقرهم
الجلوس وكان بأحسن زينة ولبس فابتدئهم الملك حبيب بالكلام
وقال يا بني هاشم ان جميع العرب لم تنسك رشأتكم وفضلكم واحسانكم وان
الماتكم بكم تسخير في كل امر عسير ويفخرون بفضلكم وكرمكم اذا مسهم
انتصير وان أهلها رؤسائهم اقد اجتمعون وقصوا قصتهم وهم يشكون من
أخيك الذي ظهر فيكم وهو يزعم انه نبي مبعوث ورسول رب السماء وان
الانبياء والمرسلين يأتيون بالعلامات والبراهين ويظهرون الدلائل والمجربات
وتكون الخبير بمجربات ويجب على ابن أخبتكم أن يأتي بالمجربات في هذا
المحضرتي تشهدون له العرب والحضر ان كان له بذلك قوة قبل أن يتكلم
ويدعي النبوة فاد العرب غرت أني مجزاته ودلائله صدقوا قوله واتبعوه

وساروا حوله وان كان مجنوناً أو مهزواً أو كذاباً فليجب عليكم أن تأخذوا
 عنه جانباً وترجعوه عن جنابه وتنعونه عن مراده وتعلمه ان هذا شيء لا يتم
 على العرب ولا على سائر أهل الرقب من ذرية ابراهيم الخليل فاني وحق
 الخليل قد منعته العرب عن قتله وعن تبديده شمله وذلك حذراً على سفك
 دمه وترميهم وسفك دمكم وكرم لانسابكم وقدم اسلافكم
 وفضلكم وحسن اوصافكم وأما لونه في هذا الغلام عند قوم غيركم من
 الاقوام وهو يكفر بالآلهةكم العظام ويسب اباؤكم الكرام ويهزؤ بكم
 وينهاكم عن عبادة أصنامكم لرأيت ما يجري عليه وكنتم تسارعون بالاذية
 اليه وتسعون في هلاكه وتدمرونه فالواجب عليكم وعلى كباركم ان تحسنوا بين
 العرب الذين يحواركم وترضوا لئلا يأس ما ترضوا لانفسكم ولا تنكروا فضل
 أربابكم وأفسادكم فأجابه أبو طالب وقال أيها السيد الكريم ان ابن أخي
 لم يأتنا صكراً ولا خبراً وانما قال لنا يا بني عمي وأهلي وقومي يجب على أن
 ننصتكم اهلوا اني قد جئتكم بآية من ربكم واضحة ودلالة ظاهرة وهو اني
 أدعوكم الى عبادة رب العالمين ألا تنظروا الى السماء كيف رفعها والى
 الارض كيف سطعها والى الليل والنهار كيف خلقها والشمس والقمر كيف
 أنارهما والنجوم والاهباب كيف سيرها ومع ذلك اني أقسم عاينك أيها الملك
 بأنك الكوام وأجسد ذلك المقام أن تسأل العرب تنصتوا فترى منه
 وما كنوا يسمونه من صفته الى حد كبره وما ينقلون لك عنه فعند ذلك سأل
 العرب الملك حبيب فقالوا له نعم صدق ابن عبد مناف انت اسمناه من صفته
 الصادق الامين فلما سمع أبو طالب كلامهم فقال يا ملك الذي من صفته
 يسموه الصادق الامين فلا يكون في كبره كذاب مهين فقال الملك حبيب
 هذا شيء لا يتفق ولا يكون واني أحب أن أراهم بالعيون وأسمع كلامه وحقق
 وأسمع ما يقول ان كان عاقل أو مجنون فقال له أبو طالب أرسل اليه حاجب
 من جهته ليدعوه اليك بين الاصحاب فاذا حضر أسأله عن ذلك لا ريباً
 فهو يردك الجواب ولا يجهز عن الخطاب فادعى الملك بحاجب من جهته

وقال له امضي الى دار خديجة بنت خويلد واقف بالباب واطرقه اذا جاء
 احد غير محمد فقل اني اريد محمد فاذا خرج اليك فقول له ان عومتك عند الملك
 حبيب ويدعوك فحضر عندهم في الحين قريب وان حبيب زاد ان نظر
 الى شخصك وارسالك ويسمع كلامك وانصافك فنهض من بين الجماعة
 ابا جهل بن هشام اعنه الله وقال ايها الملك ما ترسل اليه الا جمع كثير حتى
 اذا لم ياتون به طوعا اتون به كرها فقال له حمزة والعباس وسائر اعمامه وبك
 يا اعدام السياسة ومستفخ بالرياسة ترى أي مخافة تكون عليه ونحن
 متقدمين بسيفوفنا وان لم يأت في هذا الساعة مع الجماعة طوعا من يقدر
 يأتي به كرها ونحن لدميو فاقاطعة واسنة لامة واسود مائة واه الساعة
 يحضر فاقصر كلامك ولا يطول ارجامك ويظهر لك قدام الملك حبيب
 وقدام اعمامه فقال الملك امضي لسا امرتك فركب الحاجب فرسه وسار
 الى نحو خديجة بنت خويلد ونزل الديار فاما وصل طرق الباب طرقا خفية
 فطلت اليه جارية من جوار خديجة فنظرت له وعادت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقالت يا مولاي رجلا بالباب كهلاله وجه بضئ ولباسه حسن وهو
 يدق الباب فقال سيد الاحباب امضي اليه واسأله ما حاجته فخرجت
 اليه الجارية وسألته فقال لها قولي لعمد برني وجهه فرجعت الجارية
 وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بما قاله الحاجب فوثب عليه الصلاة
 والسلام وفتح الباب فلما رآه الحاجب حصل له ارتباب وخفق قلبه وطار
 اليه وطاش عقله وزاد رعبه فألقى رجله من الركاب وترجل عن دابته
 ومسك آذنه وتقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخذه فقبلها وقبل
 صدره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم روح وريحان وكرامة
 ورضوان فقال له الحاجب يا سيدي اجب عومتك فانهم عند الملك حبيب
 ابن مالك وانه قد أحب أن يرى جمالك وينظر حسن وجهك وهم الآن
 ويسمع الى حسن كلامك وأنتا ظلت ویتناك فقال صلى الله عليه وسلم
 بها وطاعة وحب وكرامة لله عز وجل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم

دخبل منزله وابس أنويه انتى كانت جعلتها خديجة وهو قباطى ابيض
من قباطى مصر وتعم حمامته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيب لحيته
وعوارضه لان رائحته اركى من كل طيب بل كان يأخذ المسك والعنبر
ويضعه في مفرقة وشعره وتردى برداء عدل في غاية الرقة هذا وخديجة
رضى الله عنها فانزاله ودمتها قد بلت خدودها رقة عليه وزينب
ورقية وأم كلثوم يكنون لبيكاشا بكا غير مكثوم فهبط الامين جبرائيل عليه
السلام في الصورة التي خلقه فيها رب الانام ويسده حربة الغضب ولها
شعبتان عجب شعبة في المشرق وشعبة في المغرب ونادى وهو نازل من
الموى السلام عليك يا محمدا يا خير مولود ياسيد المرسلين الله يقرئك
السلام من دار السلام ويقول لك وعزى وجلالى ما أرسلت نبيا الى قوم
أفضل منك ولا أكرم منك ولا أحب الى وانك انت نبى الرحمة وأنت
الرحومة ما أنا معل عن عيذك وعن شمالك وبين يديك ومن فوقك ومن
تحتك وعزى وجلالى لا يخلو امنى مكان ولا يتكبر على انسان امعى الى
هذا الرجل من غير فزع ولا جذع وقد أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة
ان يسير واحول النبي صلى الله عليه وسلم قالوا عا وطاعة فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم كلام الملائكة الكرام ونظر اليهم بدر التام ابتلا لوجهه
نورا وبهاء وسرورا وأوحى الله سبحانه وتعالى الى الشمس ان انكسفى
فى وجهه حبيبي محمد فانكسفت ولمع فى وجهه نور حتى عم اهل مكة ولم يبق
منزل ولا علو الا ودخل به هذا النور وأوحى الله تعالى الى الكمال والها
والهيا والثناء والعز والمفخار والوقار ان اسعوا بين يدي حبيبي محمد صلى
الله عليه وسلم وسار صلى الله عليه وسلم ونوره يزيد عن نور الشمس واقمر
وجبرائيل عن يمينه والملائكة يسرون عن يساره ويقفون لوقوفه وهم
يمالون لتسبيح والتقديس حامدين شاكرين لله رب العالمين وما زال
صلى الله عليه وسلم حتى دخل الكعبة وصلى ركعتين فى مقام أبونا الخليل
عليه السلام وخرج من الدار المعروفة بباب النبي صلى الله عليه وسلم فنظرا

الابطخ وهو مزدحم بالخيل والرجال فعمم به ذواللال والأكرام وكان
 ما بقى في مكة أحسدا لا وسلا هذه المسالك وقد خرج الى حبيب بن مالك
 ليه نظرا يتيه وبين بني هاشم وما يجري من هذه الامور العظام وكان
 الملك حبيب جالس على سرير العرش وكابر قريش بين يديه والهاثر
 جميعا حوليه في عشرين ألف غضنفر وكاهم قيام ينتظرون قدوا النبي
 صلى الله عليه وسلم سبعة أنواره وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه بين
 يديه ولما وصل الى القوم جعل يخترق صفوفهم ويتخاطب الوفاءهم فهاجروه
 ورهبوه تكمرا له وتعظيما وقامت اليه قريش اجلالاه وتغنيما فلما رأى
 الملك حبيب في هذا الشأن من القوم وما فعلوه عند اقبال النبي صلى الله
 عليه وسلم في هذا اليوم تعجب في نفسه وقال ان هؤلاء القوم أتتني سلاطهم
 الكرام وأشرفهم اعظام وهم جميعا يشكون من هذا الرجل العظيم
 ويستعدون عليه في التجليل والتعظيم ومنهم جماعة يسبوه ويؤذوه ولما
 حضر اليهم رأهم يوقروه وهذه الاشياء والله من علامات النبوة الاحالة
 ودلائل الهداية والرسالة وأنا أشهد انه نبي احقا ورسولا صدقا ثم ان الملك
 حبيب أحضره كرسى من الذهب الاحمر مرصع بأنواع معادن الجوهر
 ليعلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه بيده الشريفة وأبى أن يجلس
 عليه وحلس على الارض وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
 تارة أخرى فقال الملك حبيب في نفسه وهذه دلائل أخرى وهو التواضع
 وحلس الى الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الملك حبيب فنهضت اليه
 الابصار وسكنت الحركات والافكار ونزلت الحمية على النبي صلى الله
 عليه وسلم والوقار فابتدأ الملك حبيب بالكلام اليه وقال يا أبا القاسم
 وما كان على وجه الارض كفى بهذه الكناية الا هو صلى الله عليه وسلم فانه
 سمى محمدا وكفى بأبا القاسم ولا يجوز لاحد أن يكفى به هذه الكناية الى يوم
 القيامة وكذلك عتيق كنى بأبي بكر واتب الصديق وكذلك على رضي الله
 تعالى عنه كنى بأبا تراب واتب مجيدته والكرار والقبه كثيرة وأما حبيب

من مالك الما قال يا ابا القاسم اعلم ان هؤلاء الشيوخ من اهل مكة وسادات
 قرينش ذكر و اعلمك انك تقول انك نبي مبعوث بالحق و رسول ارسلك
 ربك الى كافة الخلق من بدو و حضر و فرس و ديلم و ترك و عجم هل صحيح هذا
 عنك فقال صلى الله عليه وسلم نعم ارساني بالهدى و دين الحق ليظهره على
 الدين كله و لو كره المشركون فقال حبيب اعلم يا محمد ان لكل نبي دلالة
 و حجة و برهان و آيات تدل على تصديقه بما ما كن فاما نوح عليه السلام فانه
 بعث الى البر الى اهل بن نهي و كانت آيته السفينة و صالح الى الملك جريج
 و كانت آيته الناقة و ابراهيم بعث الى النمرود و كانت آيته النار و موسى
 بعث الى فرعون و كانت آيته العصا و عيسى كان يبرئ الاكمه و الابرص
 و يحيى الوقي باذن الله فان انت اتيت باية كما اتوا الانبياء من قبلك كنت
 من الصادقين و نتسلك بحبل الله فقال صلى الله عليه وسلم اطلب ما شئت
 من الدلائل فربي على كل شيء قد ير فقال له حبيب اطلب منك ان تسأل
 ربك ان يرزقك الالهة ما حية ظلمات و يجعلها ذات كنادس و ظلمات بعضها
 فوق بعض من كل ناحية الى الصباح فلا يكاد مخلوق ينظر الى ضوء
 مصباح ثم تصعد الى جبل ابي قبيس و تنادي للقر و يكون في تمامه و كاله
 ثم انك تأمره ان يركض في السماء ركضا يلغمان مطالعه الى ان يقف على
 سطح اذ كهبة ثم يطوف بها سبع او يستجد في مقام الخليل ابراهيم ثم تأمره
 ان يقبل عليك و يقف بين يديك و يكلمك بكلام فصيح عربي مبين
 لا يشك كل على انسان و يسمعه القاص و الدان و يسلم عليك و يشهد انك
 نبيا حقا و رسولا صادقا ارسلك الله تعالى كما زعمت ثم يدخل في رقتك
 و يخرج من دلك و يعود ثانيا و يدخل في رقتك و يخرج من كل الايمن
 نهغه و من الكرم الايسر نصفه ثم يضي نصفه الى المشرق و النصف الثاني
 الى المغرب ثم يعود ارضان في السماء كركض الجواد بين المسرعين ثم
 يلتقيان فيصير يدرا كاملا مستمرا كما كان في ليلة تمامه و كاله فقال ابو جهل
 لعنه الله عند تمام كلام الملك حبيب و سار يشيرا اليه بكمه و هو يقول له

أحسنتم أيها الملوك الكبير والمولى المشير والسيد الظاهر أي فرحت
القلوب وفرحت عنا السكرو ب أذنت طيب من محمد بن عبد الله م لا بعد
عليه لا هو ولا أبوه فقال صلى الله عليه وسلم اجلس يا كلب قومه وخمس
عشيرة ثم أقبل على حبيب وقال له أطلب مني أقوى من ذلك فان ربي
على كل شيء قدير فقال له الملك حبيب يا محمد فقد طلبت منك المنى وبلغ
السائلين والحكمة المعتبرين قال فاستم هذا الكلام حتى هبط جبرائيل
عليه السلام وقال يا محمد ذلك الله عز وجل ربك يقرئك السلام ويخصك
بالقبلة والاكرام ويقول لك صلى الملك حبيب عن ابنته الاسطحية فقال
صلى الله عليه وسلم فسأله عنها فقال ومن أعلمك بها فقال جبرائيل عليه
السلام فقال حبيب يا محمد أيقدر ربك أن يعيدها خلقا سويا فقال نعم ان
ربي على كل شيء قدير وقد وعدني أن يعيدها فتكون أحسن نساء قومه
وأجملين وأكرمهن فقال له ان فعلت ذلك آمنت بك وأقررت برسالة الله
وأدعوا قومي الى اجابتك وأكون داعيا لها عتلك فعند ذلك وثب صلى الله
عليه وسلم وصلى ركعتين ودعى الى الله سرايئة بعد ما سلم ذات اليمين وذات
الشمال وبعدها قال لاهل كهم الآن وادخل الى بنتك وانظر ماذا صنع المولى
في ابنتك فوثب الملك حبيب فدخل الى بنته فوجد ابنته وهي قائمة على
أقدامها وهي كاتمة المنير زائدة الحسن والاوصاف حباكات الشعور
سالة الاطراف وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعند ما خرج ابوها سرعا وأتى الى النبي صلى الله عليه
وسلم وجعل يقبل رأسه ويديه وأسانيل قدميه وقال له يا رسول الله أهملني
حتى تظهر مجراتك التي طابتها وبعدها سلم أنا وقومي على يدك ولكن
وعدني في أي وقت يكون ذلك فقال له يكون ذلك عند غيباب الشفق
وسواد الافق واني ما وعدت وأخلفت قط ثم قام عليه الصلاة والسلام
وسار الى منزله وتبعوه أهله وعذيرته واعمامه وأبو بكر الصديق أمام القوم
يفرق الناس عن رسول الله حتى خرج من الأب طلع وما زال سائر الى أن وصل

دخل الى خديجة فوجد هارا كاهن الله رساجدة وادمه هاتجري فقال لها
 لا تبكي يا خديجة وما هذا الخوف والقلق اقصاني ان الله عز وجل يسلمني
 الى عدوي كلا بل انا الظافر وعدوي قاهر وبعد ساعة دخل عليها
 ابي بكر الصديق وهو مندهش فقال له يا سيدى يا رسول الله لاشك اذك
 عاينت هذا الجليس وكثرة هذا العشاء وانه لم يبق سيدا في قومه ولا اميرا
 في عشيرته الا وقد حضر وشهد عليك بما ضمنت فهل تقدر ان تطهر لهم
 ما قالوا وطلبوه فانه امر عظيم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر طرب نفسك
 وقر عيننا فان ربى على كل شئ قدير فقال له عه ابوطالب يا سيدى يا رسول
 الله سألتك بالله لا تقض هذه الشبهة فتصبح ذليلة بعدما كانت عزيزة
 ولا تقض قومك بين اهل مكة وقبائل العرب فتصير فيهم شهرة ومسيئة
 وقال عه العباس يا ابنى يا محمد الله فينا وفي اهلنا يا محمدا احفظنا واحفظ
 علينا عرضنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا يا قومى
 وعشيرتى ويا اهل ويا اعمامى فاني ما آست من رجة ربى ثم قال الى محرابه
 وجعل ينابجى ربه وهو ساجدا راسا فهبط جبرائيل عليه السلام
 وقال له يا ابنى يا محمد ارفع الاذن واسلك ان الله عز وجل يقرئك السلام
 ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزى وجلالى لم اخاق خلقة اكرام
 على منك ولا خلقت شمسا ولا قمر ولا ليلا ولا نهارا ولا فلكا ودورا
 الاكرامة لك يا محمد وعزى وجلالى لقد امرته بالطاعة لك من وقت خلقته
 وكونته ثم ان جبرائيل عليه السلام قال وهما انا يا ابنى يا محمد واقف عن
 يمينك والحرية بيدى فاذا خالفك وعصاك دعوتك وهما انا يا ابنى يا محمد
 وكان شمسا نصار فقام صلى الله عليه وسلم ودخل مقام الحاميل ابراهيم
 عليه السلام وصلى فيه ركعتين ثم انه دعى ربه وصعد الى جبل ابي قبيس
 عندها نادى العرب جميعا وقالوا يا محمد قد قول الابل وغاب الشفق فنى
 نظهر لنا مجزاتك فقال لهم حتى اصى العشاء الاخيرة واقضى فرض رضى
 عز وجل فلما صلى صلاة العشاء وفرغ من صلاته نادى فى اهل القبائل

وسائر المحافل والجماعات النازلين بالمنازل وكان صلى الله عليه وسلم معه
أربع رجال من بني هاشم وهم عمة حمزة ولريير وطالب وعقيل أخيه وقيل
أن عاتب بن قتيب والغنبي يحسب بعشرة آلاف رجل قوية من الرجال
العتية وأنه كان يلقيها وحده ويكور رماحهم ويبلغ منها ما يريد ويرج
منها وهو سليم وكان الربير أيضا سيد بني هاشم فإني على كرم الله وبه
أعجده سيفه جميع الأسياق وبدأ أعطاه الله من القوة والبأس والمهابة
والوقار ما لا عليه يقص ولا عيار وكأرا حزلا لأربعة الذين ذكرهم
مخاطبين بالنبي صلى الله عليه وسلم لم خوفوا له من الأعداء المبغضين لما
أن كان وقت صلاة العشاء أدنوا وصلوا الجميع ولم يكن يومئذ ملكة من
يوجد الله مع النبي صلى الله عليه وسلم غيره إلا الرجال كانوا بعدد رماحه
سرا فنادى عند ذلك حبيب بن مالك وقال يا أبا القاسم قد صليت العشاء
لا تفرقة ظهر لنا الآن ما قسته من الكلام ومن الضمان حتى أننا نصرقت
جمعاً ونؤمن بك وبرسالك ونقر بفضلك وتسلمنا بركتك وثبت عندنا
مقاتلتك وتوفي بيمينك فدالني صلى الله عليه وسلم لم يده الكريمة وبسطها
لي يديه ورفع طرفه إلى السماء وقرأ ما تيسر وأتم إلى الله عز وجل دعوحي
الله تبارك وتعالى إلى الملك الموكل بالظلام أن يخزق مقدارهم الخياط
فأخزق الملك فادهم سائر الألق وجميع الطرق وقد أظلم لشرق
والغرب وعم الظلام الروابي وسائر الألق كأم والبر والبحر وسائر الوعر
ولم يبق ينظر شيئاً حتى باطن الكف صار لا يرى ولا ينظر وخربت النيران
وأظلم الخلقان فصاحت العرب بأجمعهم وقالوا يا أبا القاسم من شدة
الظلمة فأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى القمر بيده وقال له بأعلى صوته
السلام عليك أيها الخلق المطيع الذي أترقى لأفلاك السريعة أعلم أني
أشهد أن آية من آيات الله عز وجل وعلامته فإظهر لنا الآن ما فيك من
المخزة ومن الكرامة التي لمحده بن عبد الله بن عبد المطلب نبي الله ورسوله
فأتم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى رأى القمر قد اتسع واستدار وديبط

فارتفع ثم انه جعل ركض في السماء مثل الجوارح العري وما زال حتى وقع
 على الكعبة شرفها الله ثم انه كر راجعا الى جهة النبي صلى الله عليه وسلم
 ووقف بين يديه ثم ساعا ثم انه سلم باللسان فصبح طلق وكلام مليح غير
 ثاني وقد سمعت الناس جدها مقاتله ولم احداهم من ينكر معرفته وهو
 يقول السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ابي القاسم
 السلام عليك يا حبيب الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمدا رسول الله ثم انه بعد ذلك الكلام انقض ودخل ذيقه وخرج من
 ذبله وعاد ثانيا ودخل في ذيقه وانشق نصفين فخرج نصفه من كماله
 وخرج نصفه الثاني من كماله اليسر ثم طلع كل نصف من جهة شرق وغربا
 ثم ركض في السماء مثل الجوارح العري حتى اجتمع مع النصفين بعضهما
 وساو قرا منيرا كاملا مستديرا ثم نادى ثانيا بكلام فصيح ارفع من الاول
 وقال اشهد انك حبيب رب العالمين وافضل الانبياء وجميع المرسلين
 والشافع لامتك المذنبين ووزير للعاشرين والفقراء والمساكين فاسعد من
 تبعك واطاعك وياشدة من عصاؤك وخالفك وقد ناز بالرضاء وانرضوان
 والمانان عرفك ثم ارتفع الى مكانه ووقف في محله الجليل قالوا توجع
 لعنه الله اما تنظر لهذه المعجزات الباهرات والآيات العظيمة فكيف
 تدعى مثل هذا وهذا الفعال فعاله وهذه الاقوال الدوال وهذه الاحوال
 احواله فقال لهم توجعوا لعين ان هذا السعير بين واما حبيب بن مالك
 فانه قال للعرب الكرام ومن اجتمع في هذا المقام هل بقي لكم على نواته سم
 حبة أخرى اما انافقد آمنت به وبرسالته وصدقت بنبوته وانا اقول اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم في ذلك
 اليوم سبعين ألف وثمانون رجلا وقعت المشاجرة بينهم وبين توجع
 اصحابه وجردون السيوف وكادت الحروب ارتفع بينهم فقال لهم
 النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم ويا بني عبد الله اعلوا الى قديعتي ولم
 يعب بالسيوف والفتة فسكروا فموسم وأخلاقكم بكل من أطاع الله

ورسوله يترك من يده السيف والرح ومن خالف الله ورسوله يفر
 كما يشاء ويقوى امتثلوا الى أن يظهر لهم الحق المدين فسكتوا وسمعوا قول
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم انهم انفصلوا من ذلك اليوم وكلامهم قد
 رجع الى موطنه ومضى حبيب بن مالك الى منزله بعد أن سلم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وزف ابنته على عياض بعد أن أخذ زعمه شرط
 الاسلام والدخول الى دين الاسلام فوافقه على ذلك وأخذوا من اصلاح
 حالهم فهذا ما كان منهم وأما النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله
 ودخل على خديجة بنت خويلد وأبو بكر الصديق بين يديه فلما وصل الى
 منزله تلقته خديجة رضى الله عنها من باب الدار وقبلت صدره وبده
 وقالت له ياسيدي اتني رأيت لك معجزة أخرى فقال وما هي قالت لقد
 خاطبني هذا الجنين الذي أنا حامل به فقال لياسيدنا معجزة وما الذي
 خاطبك به فقالت يا ابن الاطيين كنت قلقة فناداني وقال لي ما هذا الجن
 والفق وبها لك محمد حبيب الله ورسوله وصفيه وخليفه وهو المنصور المؤيد
 على أعدائه قال فتبسم صلى الله عليه وسلم من كلامها وقال ان الله تبارك
 وتعالى ما أعطى نبيا معجزة الا وقد أعطاني مثلها وخصني بها وكذلك
 أخبرني بها جبرائيل عليه السلام بأن هذا الجنين الذي خاطبك وأنت
 حامل به هي ابنتي وان الله عز وجل سماها فاطمة الزهراء وهذا ما انتهى
 اليان من معجزاته صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وقيام السطحية لسيده
 مضر عليه افضل الصلوات وأتم التسليم وأنشد بعضهم يقول

الاعشر الاسلام يهنيكم البشرى * نبيكم شق الاله البدر
 قد امتحنوه الجاهلين بجهلهم * أرادوا به جهلا فأعقبهم خسر
 وأوحى له الرحمن ان سطحية * بدار أمير القوم ادع لها تبدا
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادعا * وقال يا من يعلم السر والجهرا
 الهى الهى قيمه * فأقاموها كعادته تمتشى سوبا على العبا
 فقامت باذن الله تزهو كأنها * هلالا مضيئا كاملا بدر

واخواننا في الدين قد آمنوا به * أمانا آمينا صادقا ناطقا جهورا
وقد كان هذا من ألت بريك * سعيدون في الدنيا شهيدون في الآخرة
وأما أبو جهل اللعين بجهله * رأى مجزات المصطفى ظمها سحورا
وقد قال عنه أن هذا الساحر * وأسرأنا كي تستطيع له أمرا
وساروا عليه ما قد ينصرونهم * وصلى عليه الله في كل ذكر
بجناله من ربه من كرامة * فكانت له فتحا وآخرها نصرا
وكان امام المرسلين وكهفهم * وأولاهم غفرا وأعلامهم قدرا
وأرجهم قبارؤفا بقومه * إذا أظهر وأغبطا بضاحكهم بشرا
وفي يوم بدر والحديبة التي * أتى مدحهم في الذكركم شاهد ابدرا
وقد يابعوا المختار عهدا موافيا * وقد اشترى الرحمن ميثاقهم طرا
وأولاهم دار السلام فهم بها * نعم مقيم لا تجوع ولا تعرا
وأعداؤهم في النار كلما * أنت أمة للشارع ناعها الآخرة
وأمنه في الخشر تحت لوائه * فلا مسهم برد ولا يشكوا حرا
يملون بالتسبيح والحمد والتنا * فشكرهم جدا وحمدهم شكرا
وتفرح أصحاب النبي إذا * نسيم مع المختار بجمعهنا زمرا
ومن غاب منا يشكره بحمله * ويسجد تحت العرش سجدته الكبرا
ويكفيه غفرا الذي يقول أنا لها * ورؤيته الرحمن في ليلة الاسرا
ويشفع في كل العصاة ولم يدع * سوى مشرك بالله يتبعه الكفرا
عليه صلاة الله ثم سلامه * سلاما زكيا فائقا راقعا عطرا
مادامت الدنيا ومادام أهلها * وإن زالت الدنيا بمادامت الآخرة
كذا الآكل والاعصاب ما شمس اشرفت * ومادامت الظلماء يعقبها جفرا
(قال الاصمعي) ولما انتهى الامر من انشقاق القمر وآمن من آمن بسيد
البشر قال جبريل لعروبين أمية الضمري ها أنت أبصرت المعجزات وبعينك
رأيت وعرفت طريق الهدى إذا اهتديت فهل أنت على ما عزمنا عليه من
الدخول في دين الاسلام فقال له عرو بنهم رضيت بذلك وارتضيت فقال

جريروا ما كذاك ثابتا وعنه لا حيد ثم انه اخذ عمرو في يده وساروا من
 وقتها وساعتما ودخلا معجدا النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا بين
 اصحابه وهو من البدرين الكواكب فسلما عليه وقال يا رسول الله قد
 جئنا اليك لندخل في دين الاسلام ونبلغ المطالبين الانام وكلامنا
 لا يقبل ملام فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم لهما وقال اهلا وسهلا ومرحبا
 بمن بقي اخينا في الاسلام ويعرف الحلال من الحرام ثم مد يده صلى الله
 عليه وسلم ووضعها في يد جريرو وعمرو وبين ايديهم وقد اسلم جريرو وعمرو
 وفرح النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الامر ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يا جريرو من هو اليوم ملك بني عبس وعدنان فقال ياسيدي هو فضالة بن
 مالك بن زهير فقال ان فضالة من اصحابنا ولما زما ما رأينا وهو من اصحابنا
 ثم انه سأل وقال له ومن هو حامية عبس اليوم فقال يا رسول الله هي بنت
 أخي عنترة واسمها عنترة واسم أمها الهيمفا وتكنى بقناسة الرجال أخذت عمرو
 دوا الحجاب القضاعي وان بنت أخي عنترة الآن في شجاعة قوية وفروسية
 جرية ومروءة أيسه وفي أخيه وأي حيه فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم تقدم الى عندي يا بالافراح لان قبيل الخير وقديان لي من فعالات
 الافراح وقد جعلت لك من معاشة المسلمين وجعلت عمرو وهذا ابن أخيك
 مقدما على جميع سعادتي لاني سمعت عنه عجائب في السعي والشطارة
 والتوقر لشجاعة وهي من بعض صفاته ثم مد يده الكريمة صلى الله عليه
 وسلم ومريم اعل حسد جريرو فازداد بذلك قوة وشطارة وان بساطا واشتد على
 الامم - لاددوا كذلك به فضله وحساده وسار جريرو وعمرو مثل الجواد
 السارح أو كالطير القادح وأقام بمكة هو وعمرو بن أخيه وهما لافزين
 الزكوع والسجود وفرح بأبوية سيدنا محمد الحمود ونسبوا أهلها
 والجنود فقال الراوي هو فانه ماجرى لمؤلا وأما ما كان من حديث
 الخزروفي بن شيبوب فانه كان متيما عند بني عبس هو وزوجته أمية أم
 عمرو وبنت عطار أمية بنى خمرة وكان قد سافر ولدها حبيبة معه جريروا

مكة كما ذكرنا فاطال غياب ولدها عنهما وشكت ذلك لبيان هذا الامر منها
 وذكرنا ان من شدة فرح جريرو وعمر وبين المهدي لم يقدر ان يفارق روية
 وجه النبي صلى الله عليه وسلم اليوم او غدا وهم كل ساعة ينظرون الى وجه
 المظلل بأنعام وقد ربح في قلوبهم ما الاسلام وانساها ذلك اهلهم ما والعرايب
 وسائر عشيتهما والجنائب واقام في اهناعيش وسرور وقد بلغ كلامهما
 طلبه ومناوشه شكر على ذلك مولاه **قال الراوي** **رحم** واما زاد بأمية زوجة
 الخزروف الفراق والتسكد والحسرة على الولد واشتد بها الامر شكت الى
 بعها الخزروف ولدها محرو ومصار في قايها لمب النار وصارت تبكي الليل
 والنهار **قال الراوي** **رحم** فلما رأى الخزروف منها ذلك أخذ عبده الذي اتون
 مع زوجته أمية وتجهز الى السفر ورواحه الى مكة شرفها الله تعالى وجد
 وسار وتبطن في البراري والتفاسر ليلاتها مدة خمسة أيام وفي اليوم
 السادس اشرف الخزروف على مكة ودخل واجتمع بولده عمرو وبه جريرو
 وشكى لهم كثرة شوقه اليهما بعد ما سلم عليهم ما وقد لامهم جريرو ولده عمرو
 على كثرة الغيبة وكيف بقت أمية على غياب ولدها بالحسرة والخيبة فقال له
 جريرو ابن الاخ قد أشغلتكم الدخول في دين الاسلام والنظر الى وجه
 المظلل بأنعام ومشاهدت زمزم والمقام وأي من أسلم فاز بالجنة ودار السلام
 ويبقى في النعيم الاكبر والعز لا وفر والراى عندي يا ابن الاخ انك تبادر
 الى الدين القديم والصراط المستقيم والفضل العظيم **قال الراوي** **رحم** فلما
 سمع الخزروف مقابلة جريرو فحت في وجهه أبواب السعادة والتيسير
 وانشرح صدره للاسلام بلا تفسير وقد اشتاق الى روية وجه المظلل بأنعام
 بشير النذير وبعدها كان أعى عن ذلك الامر عاده مير وتوان تلك اليلة
 والخزروف يفتت بالاسلام في لحظة والمنام وما زال كذلك الى ان انفجر
 الصبح بالانعام وقام جريرو واشرف وعمر ووجهه واهج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودخلوا عليه المسجد وسلم جريرو على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقدم عمرو بن أمية الخبرى وقال يا رسول الله هذا ابني الخزروف

وقد جاء البلاء وهو على دين الاسلام ملهوف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا به يا عمرو **﴿﴾** قال الراوى **﴿﴾** فتقدم الخزروف وأسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم المظلل بالانعام وقد شرح الله صدره للاسلام وأضاف النبي صلى الله عليه وسلم الخزروف الى سعاته وأنزله في بعض آياته وقال لعمرو بن أمية الضمري ولد الخزروف يا عمرو أنت المقدم على جميع السعاة فأمر أبو بكر أن يسير الى بني عبس ويأمرهم بالقدوم الى ليسلموا على يدي وكذلك عنيتة **﴿﴾** كون من جملة المهاجرين في دين رب العالمين فقال عمرو لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما قلت وبه علينا اشرفت ثم ان عمرو أمر أمية أن يسير الى بني عبس ويعمل قلوبهم الى الاسلام **﴿﴾** قال الراوى **﴿﴾** فسار الخزروف طالب أرض الثمربة والعلم السعدى وبقي حري حتى مر به صلى الله عليه وسلم لبعض قبائل العرب وبقي عمرو بن أمية الضمري مقدم السعاة وسار كل ما طلب رسول الله حاجة منه برسله فيها حتى أفقر على أبناء جنسه **﴿﴾** قال الراوى **﴿﴾** وأما الخزروف بن شيدوب فإنه سار حتى وصل الى أرض الثمربة والعلم السعدى ودخل الى زوجته أمية وطمن قلبه اعلى ولدها عمرو وأحكها على ما صار لهم من الامر وعن أسلامه هو وجريزو ولد هاعرو وقال لها أنا ما جئت الا الى أخذك وأسير الى مكة نقيم فيها باقى أعمارنا بما لنا وعيالنا ووجالنا ونوفا ومتاعنا فغند ذلك فرحت أمية بذلك الكلام وأكثرت الضحك والابتسام وقالت له نعم ما فعلت بدخولك في دين الاسلام وأسلمت من وقتها وساعتها وفرح الخزروف بذلك الهداية والاطاعة واجتمع بآبنة عمه عنيتة وأحكها على ما جرى له من الامور الهظائم ودخله في دين الاسلام وأعلمها باسلام جيري واسلام ولدها عمرو واسلام جميع العرب وانهم قد أتوا من كل قفر وسبب الى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم المنتسب والرسول المنتخب صاحب الحسب والنسب وأنه قد أطاعته أبواب المعالي والرتب واسلامهم علم يدخبر الانام عليه أفضل الصلاة والسلام **﴿﴾** قال الراوى **﴿﴾** وأعلم

فضالة وعمر وذو الكلب وعتيبة بن حصن ومالك وزخعة الجواد ومن تبقى
من أعمام فضالة إلا مجاهد ومن جماعة بني عباس وبني قراد الأجواد ع قال
الراوى ع ولما سمعوا بحديث الاسلام من الخزروف بن شبيب فالت اليه
منهم القلوب واجتمعوا بعنيزة واستشاروا راءها وقالوا لها يا أم الزعزع ولية
الوقائع ما عندك من الراى وبماذا تأمرينا فقالت لهم الراى عندى اننا نسير
الى حضرة هذا النبی العربى وهو اجل نبى ومطلبى فعند ذلك قال فضالة بن
قيس بن زهير وعتيبة بن حصن بن مالك وزخعة الجواد وورقة وجماعة قليلة
من بنى عباس الذى حضر وابكمكة فى الاقل وكنوا الاسلامهم كاذرنا فيما تقدم
فلما تحقق الخبر من الخزروف وأرتضت عنيزة دين الاسلام قالوا لها والله
يا أميرة نحن على دينه من مدة طويلة وأيا ما عديدة ولنا زمان ع كتم أمرنا
فواقينا على ذلك لنخبروا من الشرك والممالك فلما سمعت عنيزة ذلك مال
قلبها للاسلام واشتاق بالنظر الى وجه المظلل بالعمام فعند هذا اجابتهم
فى الوقت والساعة وفرحت بذلك الجماعة وأسلم عمرو وذو الكلب وأخته
قناصة الرجال وأسلم أكثر من بنى قضاة وأسلمت بنى عباس عن بكرة أبيها
وأسلم معهم جماعة من بنى غطفان وفرسان كثيرة من بنى ديبان وأسلمت
فى تلك الساعة خلق كثير وقد عولوا الجميع على المسير ع قال الراوى ع
فبينما هم كذلك واذا هم بحير قد أقبل من نحو البر أسرع من الطير الذى
يطير وقد أقبل على بنى عباس وهو ينادى البراز البراز الى مكة والاسلام
على يدين المختار صاحب الميزات والانوار فهو سيد زمزم والمقام والمشرع
المعظام والبيت الحرام ع قال الراوى ع فلما سمعوا قوله عرفوه الجميع الرفيع
منهم والوضيع ع قال الراوى ع وكان السبب فى مجئ جرير الى أرض بنى
عبس حديث عجيب وأمره طرب ببيع غريب وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قد أرسى لجرير الى بعض قبائل العرب يدعوهم الى الاسلام
وأن يحضروا كلهم الى عناء زمزم والمقام ويعرفون الحلال من الحرام فدار
جرير من وقته وساعته وطاف قبائل العرب وشوقهم الى انظار النبى المنتسب

والرسول المنعجب وسار إلى بني هوازن وجيشهم وسليم وسار العباس بن
مرداس السلمي طالب بني عبس ومعه خفاف بن ثذبة ودار بن روق وأما
دريد بن الصمة فإنه لم يسير معهم لما سبق له من الشقاوة وقال أكون شيخ
العرب من بعد من يكون اقرب وأحول عن مذهب العرب فهذا لا يكون
أبدا ولم يثبت بي أحد من العدا وكان قوله هذا لاجل شقاوته وعماس قلبه
لأن الله تعالى قد أمهله فقتلته ولا رحمه وجعل النار مستقره وموطنه
وموطن كل من طأوه على كفره رجله **قال الراوي** **✽** هذا جبر
يطلب قبيلة بني عامر فلم يجبه أحد منهم ولا تبعه وقاله لأنه أقدم من أكفر
عامر بن العاقيل وكيف أنه طلب قتل النبي صلى الله عليه وسلم ودعى عليه
صلى الله عليه وسلم ومات عامر لعنه الله وجعل الناموشاه **قال**
الراوي **✽** وسار جبر به ذلك من ديارهم يريد بني عبس لأنهم قد قربوا
منه وزال كذلك سائر حتى أتى في ذلك الوقت الذي أسلموا فيه الجماعة
ولم يؤمل جبر إلى بني عبس وجد عندهم العباس بن مرداس السلمي ودار
ابن روق وخفاف بن ثذبة وكانوا قد سبقوه إلى بني عبس واستبشرت بني
عبس لما نظروهم وفرحوا به غاية الفرح واتسع صدور كل واحد منهم وانفتح
وأعلم بني عبس وبني قضاعة جبر أن سائر العرب أسلموا للجميع الرفيع
منهم والوضيع **قال الراوي** **✽** فعند ذلك أخبروا جبر أن الخزروم
أخبره عن الإسلام وأنهم أسلموا ففرح جبر بذلك وثق عليه وقال لهم جبر
خذوا أهبتكم الآن للمسير وسرعة التمشير فعدوها أخذوا للجميع أهبتهم
للمسير وكلا منهم قد فرح واستبشروا وأقاموا بجزون حالهم ثلاثة أيام وفي
اليوم الرابع استقبلوا الطريق ولا بقى لهم عائق يعيق ولا بقى في العلم
العدى وأرض الشربة لاديان ولا من ينفع النار وساروا للجميع طالبين
بركة والخزروم قد شدل وجهه أمية على بعض الجمال هو دج وهو بالزينة
يرتفع وقد أدركت بالهروج العبيد والعلمان والخدم وكل فارس محتشم
والخزروم راكب على جواد أدهم أقبل أرخم بغرة كالدرهم وفي خدمته

جاءه من عبيده وكذلك ركب جريز على جواد أحمر لغرة كأنها كوكب
 الصبح إذا سفر فركب جريز والله ما ركب جواد وإنما في خدمة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رسول العباد المأدب إلى طريق الرشاد فقال له الخزروف
 بأعماه ركب أي أن تصير بالقرب من مكة وسير عبيد وأعلم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **قال الروي** فاستقى جريز من الخزروف بن شيدوب
 وركب ذلك الجواد وساروا بني عبس بالأول والعيال والذبايق والأجمال
 وما زالوا سائرين حتى وصلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبعوا منه
 ما أتى به من الأحكام وهو يبين لهم الحرام من الحلال ويسمعون ما يقول من
 الأقوال وهم قيام بين أيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المشرفة
 حمدا لله تعالى وزادا حرمته وأكرام فنظروا إلى الأصنام وقد اندثرت
 والأوثان قد دمرت فعنده ما دخلوا في الإسلام رغبة فيه وحبوه غاية المحبة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام جالسا بين أصحابه كأنه
 البدر بين الكواكب فتسارع كل أحد منهم إليه طالب وهو في تقبيل
 أيديه راغب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بالسلامهم وقد جددوا
 إسلامهم عليه وأظهروا بين يديه وأسلم في ذلك الوقت العباس بن
 مرداس السلمي وخفاف بن زبدية وذي ثار بن روق وجميع من وصل من بني
 عبس وعدنان وبني قضاة الشعبان وأسلمت عنيزة رجحت إسلامها
 هي وأهلها وزوال كلب وأهلها وأعمامها وتجب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عظم صورتها وكثرة هيبتها مع ما سمع عنها من قوتها وشعباعتها
 وفروسيها وبراعتها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها وقال يا عنيزة
 إن قاتلتني في دين الإسلام مثل ما كنتي تقاتلي في الجاهلية ضمنت لك على
 الله الجنة فقالت يا رسول الله وحرمة دين الإسلام لا قاتل بين يديك قتال
 تقصر عنه إلا وهما وتجزئ عنه جميع الأنام فدهى لها رسول الله عليه السلام
 وقال لها بارك الله فيك يا أم الزعازع وقال على قتال الكفة قالت أم في سائر
 المعامع وضربت بني عبس خيامها في مكة في المنزل المعروف بهم طول

الزمان وأقاموا هناك في أمان وأطمئنان هذا الخرزوف قد نظر إلى أمة
 عنه عنيتة بعين المحبة فأراد زواجها وقد زاد فيها رغبة وأى رغبة ولما زاد به
 الأمر وهو من مزيد شوقه اليها والعشق يتلظى على الجمر وأراد أن يتزوج بها
 على زوجها أمة فقصد إلى زهير بن قيس وأعلمه بذلك القصد وقال له يا ابن
 الم أريد منك أن تخطب لي عنيتة بنت عنتر لاني قد اشتيت ذلك قبل
 أن أموت وأقبر فقال له زهير السمع والطاعة ولا بد أن أدعوها إلى
 وأشار بها في هذه الساعة فقال له جرير أيها الملك امض أنت إليها واخطبها
 وإلى أربعها **(قال الراوي)** فعند ذلك قام زهير ودخل على عنيتة من
 وقته وساعته وشاورها في زواجها بآبائها الخرزوف وأعلمها أنه على
 زواجها لمهوف فقالت له أيها الملك المفضل ما ذا الله أن تزوج أباؤو
 شربت كأس الرد ولا أشتيتي العدا **(قال الراوي)** فلما سمع الملك زهير
 ذلك من عنيتة لم يرد عليها جوابا ولا خطبا وأخرج من عندها وأعلم
 الخرزوف بذلك فزاد به الأمر وعلم أنه هالك لا محالة وزاد به فقام من
 وقته وساعته ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقبل يده وسلم عليه
 وعلى من كان حوله وقال يا رسول الله أريد أن أتزوج بآبنتي عنيتة
 على سنة الإسلام بأنني يا رسول الله بها مستهام زائد الغرام فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما في حلال من عيب ولا رهبانية في الإسلام ثم إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد خلف الأميرة عنيتة عبده بلال بن
 حاتم يدعوا اليه فسا رب لال في الوقت والساعة ودخل عليها وأبداها
 بالسلام فردت عليه بالتحية والا كرام فقال لها أيها الأميرة إن النبي صلى
 الله عليه وسلم يدعوك إليه وأن تحضري بين يديه فقالت له سمعنا وأطعنا
 لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انهما أقبلتا تهرولا نحو المسجد وبلال
 خلفهما وهي أمامه وما زالت عنيتة سائرة إلى أن وصلت إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم وسلمت عليه وقالت له السلام عليك يا صاحب المجازات وبإمان
 أنزلت عليه الآيات فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام

ورحمة الله وبركاته اجامى يأمر الزعازع ولبوة المعامع فجلست عنيترة
واستقرت بالجلوس فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعلمى يا عنيترة انه
لا رهبانية بالدين الاسلام وأريد أن تقبلى منى وتزوجه بآبى بن عمك الخزروف
قال فلما سمعت عنيترة ذلك استعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
يا رسول الله افعل ما تحب وتختار فاستأخلف لك أمرا بذا يا صاحب
لأنوار قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وأدعيا بالخزروف وزوجه بابنة
عمه عنيترة على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح بذلك الخزروف
غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وعمل الخزروف بالولائم وأكل منها القاعد
واقامهم وزفت عنيترة على الخزروف وحضى منها بذلك الحسن والجمال
والبهاء والدلال ~~في~~ قال الراوى ~~في~~ وأما امية والدة عمر فنامت أقامت بعد
زواج الخزروف بعنيترة سبعة أيام وهى مريضة من الغيرة وتوفت الى رحمة
الله تعالى على دين الاسلام واستقرت بنى عبس وعدنان بمكة حول النبي
صلى الله عليه وسلم وما عادوا رفعوا لهم راية في البراءة ولا أقاموا معجدا ولا
ضربوا لهم وتدوا ~~في~~ كانوا يحضرون الغزوات مع المسلمين في سائر الاوقات
ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة ولما قفت مكة رجعوا
اليها واقاموا ~~في~~ قال الناقل ~~في~~ وأما الامير عمرو وذوالكعب فانه طلب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذن في السير الى دياره والاطوان لينظر
اهله والخلان فأذن له بذلك وسار عمرو وذوالكعب ومعه بنى قضاعة
الابطال بعدما ودع عنيترة وبنى عبس وسار عن معه قبل طلوع الشمس
وهو طالب بلاد شريف وسار سيرا عنيف وقد كساهم الاسلام خلعة
التشريف وأما قضاعة الرجال فانهم أقامت عند بنتها عنيترة في بقية بنى
قضاعة الابطال فحضر الغزوات وتصلى الصلوات المفروضة مع الجماعات
وقد حسن اسلامها واكثر من صومها وقيامها ~~في~~ قال الراوى ~~في~~ ورزق
الخزروف من عنيترة خمسة أولاد في دين الاسلام اسم أحدهما شبيب
والثاني عمرو والثالث المطال ورابعهم ميسرة وخامسهم غصوب وكل واحد

كانه ربح المبوب أو كالماء اذا اندفق من ضيق الانبوب واذا ركب جواد
يقا تل قتال الاسد الوثوب ويناضل مناصلة النمر الكلوب وقد قاتلوا مع
والدهم عنيتة في الاسلام واقاموا كذلك مدة من الزمان وعدة من الايام
وهم يقا تلوا في ركاب سيد الانام ورسول الملك العالم ساقى من الماء كافر
كأس الحمام صلى الله عليه وعلى اصحابه الكرام ما غرد القمرى وما نوح
الحمام وتوفى جري في بعض الغزوات واذا ما تازروا بعد مدة سنة ومات
وقد حزن عليه عنيتة حزنا عظيما وكنت تسائل مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سائر الغزوات وتطلب الشهادة في سائر الاوقات وما زالت كذلك
الى ان قتلت في غزوات الاحزاب وماتت شهيدة على السنة والكتاب وبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن عليها وقال زملوها في ثيابها لتلقى
الله وهو عنها راض يوم القيامة لانها قد فازت بكل الكرامة وسارحروا
امية الضمري مقدم سعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المحاكم على
اخوته من ابيه اولاد عنيتة وكلام منهم له صولة ومقدرة وسارت بقية بنى
هيس تسائل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر الغزوات الى ان
قتل الملك زهير بن قيس في بعض الغزوات وقتل ابن حصن في غزوة تبوك
ولما قتل زهير تأمر بعده ولده يا صروك ان قدر رزقه من امرأة تزوج بها
في الاسلام من نساء المهاجرين والانصار فرزق منها يا صروك وحكم على بنى
عبس ومن تبقى منهم واقام كذلك مدة خمسة اعوام وقتل في بعض الغزوات
وخلف يا صروك ولدا اسمه عمار بن يا صروك العيسى وهو من جملة الصحابة المذكورة
(قال الراوى) واما قناسة الرجال فانها قامت بعد ابنتها ثلاثة اعوام
وماتت على دين الاسلام ودفنت في بعلها مكة (قال الراوى) هذا جري
ها من النكاح واماما كان من عمرو ذوالكعب فانه بعد مسيره من
مكة الى بلاده بثلاثة اعوام اشتاق الى ارض زمزم والمقام فساو بين معه من
بنى قضاة الى ان وصل الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى وطلب منازل بنى
عبس فلما نظروه بنى عبس سلموا عليه وقبلوا يديه وقد سمعوا به اولاد عنيتة

فأتوا الآخرين اليه وسلموا عليه وبل شوقهم وبكوا على والتمهم عنيتة
بكماء شديدة ما عليه من مزيد وكذلك بكى على أخته قناسة الرجال وما شفى
عمر وذو الكلب غلبه ساروا الى المدينة المنورة ودخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى أن قتل عمرو وذو الكلب في بعض الغزوات وقضى بحبه
ومات منهم بعض جماعة وبقي من بني عبس وبني قضاعة بعض جماعة
وساروا لحاكمهم عليهم الأمير عمار بن ياسر بن زهير بن قيس بن زهير بن
نزيمة بن رواحة بن بغيض بن عيسى بن غيلان ^{قال الراوى} وقد سار
عمار بن ياسر بن زهير وقد حكم على الجميع الرفيع منهم والوضيع وأولاد
الغزروف الخمسة الذي من عنيتة ساروا كبراء بني عبس وأما عرب
الغزروف هو أسامة الضمري فله كان كبيرهم والحاكم على بني عبس
وأمرهم هو كان الأمير عمار بن ياسر يستشير في كل الأحوال ويصدقها من
عمرو سائر الأبطال وقد كثرت الاسلام واشتهر الإيمان ورميت الأصنام وبان
الحلال من الحرام وسار عرب أسامة الضمري عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أهل مكان وهو قديم على سائر السعاة والفرسان والأمير
عمار بن ياسر سار من كبراء الصحابة والمشار اليه وكل من كان من بني عبس
من زمان الجاهلية قد اتبع دين الاسلام وتركوا ما كانوا عليه من الضلالة
ومن فعل الحرام وشرب المدام وتقلب بهم الدهور والأيام وشربوا كأس
الحمام وهم الذين كانوا يقبوا من بني عبس وعدنان ودخلوا الى الاسلام
في أيام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فسبحان من لا تغيره الهمم
والأيام ولا الشهور والأعوام ولا يغفل ولا ينسى الذي أحب العظام وأجرى
الأقلام وبجر الانهار وأثبت الأشجار ونحاق الوحوش والأطيار وكل شئ
عنده بمقدار العالم بما كان وما يكون الذي أمر به بين الكاف والنون ساقى
القرون الماضية كأس المنون وأدار عليهم من الموت والاباطاحون
^{قال الناقل} لهذا الرأيايات والفنون ولقد رأيت من سيمر الأولين وأخبار
المتقدمين ومن نقل عن القرون الماضية وقد تمت هذه السيرة العنترية

كاملة الشمائل بربط القوافي والنثر العظيم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
صلى على سيدنا محمد كما أمرتنا بالصلاة عليه بلغ اللهم صلاتنا منا عليه يارب
العالمين اللهم احشرونا في زمرة واجعلنا ممن فاز بتابعته وأتم بشريعته
واقتهدي بحبائنه واقتهدي بسقته اللهم أوردنا حوضه وأرنا وجهه ولا تحرمنا
شفاعته واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمة والرضوان برحمتك يا ذا الجلال
والاكرام قال مؤلف هذه السيرة الحجازية فهو الاصحح رضى الله عنه
كان الفراغ من تأليفها يوم الجمعة المبارك في أوخر جوار الثاني سنة
٧٣٨ هـ من بعد الهجرة النبوية في أيام الخليفة أمير المؤمنين هارون الرشيد
العباسي وقد أرسدني الى تأليفها رغبة في سماع قولها ونثرها راقعة ما وقد
جعت ما عندي من الاوراق التي سمعتها عن عنتر ابن شداد في سائر
الاتفاق وأيضا ما رأيته بعيني وقد رتب القوافي على بعضها بحسن نظام
من غير زيادة ولا نقصان من زبدى الكلام وهذه السيرة الحجازية قد رويتها
بروايات القوية من الحزوة وعن أبو طالب وعن عمرو بن معدى كرب الزبيدي
وعن حاتم طي وعن امرئ القيس الكندي وعن هاني بن مسعود وعن
حازم المسكي وعن عبيدة وعن عمرو بن ودي العاصري وعن دريد بن الصمة
وعن عامر بن الطفيل وبعد عنتر قد ولت أفعاله على ألسن العرب فالذي
رأيت وسمعت صرة أكتبه عندي بالاوراق من أشعار ومن أفعال
في الاقوال العجيبة والذي لم رأيته ولم سمعته فهو ترتيب القوافي على بعض
والله أعلم بالصواب ~~و بعد~~ فان الادب والفصاحة والرياسة والمعرفة
جسد من هذه السيرة الحجازية العنترية التي هي مفقودة بهذا الزمان وقد
تقلدت برسمها سير مقتصرة البيان وتنفخت ما بين لطائف غزل أغزل من
لواظ الحور وطرائف نسيب أزهر من محاسن الزهور وتوابيع حكمة
محكمة الآيات ومحاسن أدب متشابهات غير مشبهات وفكاهات يتفكه
نهرها كل لبيب ويترقع برمحانها كل أديب أرب فاهي الاروضة أنس
قطرة سادانية ومنه نفس تريد أن تبين من المهوم خالية وقد اتندب

بتحقيقها الافاضل الشيخ خليل جنبلاط والشيخ محمد المنياوي والشيخ
 ابراهيم السواهي والشيخ صالح رشوان ومن اهمل فقه الشيخ به فرقد
 احسن وادقة شعرها وربط ألفاظها وقد طبعت على نسخة مؤلفها وكل
 فنان لا يخلو من النسيان وقد انتدب الى هذا التاريخ المتم هذه السيرة
 المجازية العنترية الفتي الاديب والوزع اللبيب النبيل محمد أفندي شاهين
 الصغيرين العالم العلامة والبحر الفهامة الفخرير الشيخ محمد شاهين الشامي
 الدمشقي وانشأ يقول

اعنترية برزت من الابكار * غرزت غصون الود بالافكار
 أم يحس مستفاح من عرف الشذا * مذلاح روح المسك بالاسفار
 أم يلبس غنى عني بان بان * شغفت له الاطيار بالاسفار
 أم عندليب صاح في قرية * فتيقظ النجوم بالاقطار
 أم ذي سيرة لغزنت تضمنت * لوقائع الدهر القديم الازهار
 قد ألفها أم هي عن ابن شداد * غل الفصحاء ساطع الانحار
 فعدت عروسا حجابا رابدا * وقرت من التبيان خيرا الاعصار
 رجعت عجائب من مضى قد اسفرت * وترينت بحماسن الاعطار
 تحكي الاخبار باغظرائق * يشفي الصدور برائق الازكار
 تحكي تفاصيل الوقائع وما حوت * من كل مكنون من الآثار
 فاذا اطلعت على رقة طبعها * شاركت للماضين في الاعصار
 تعطيك أسرار ابا سيرة * كم عمر قد فاق في الاعمار
 دمشق تحذيرها واعلى ان لاله * تمردت بنفسها الى الاقدار
 همداني بشاهين لم ير عاك بضرة * بعيدة مهوى القرط طيبة الانشار
 ماتت وقائع الامن بحاسنها * والمخ منها مكان الشمس بالاقار
 قل للذي علم من عائب حنق * اقصر فراس قد عبت بالازهار
 كنا كغصنين في جرثومة سمها * حينما أحسن ما يسوله الاشجار
 حتى اذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب فداهما واستنظر الانمار

أخني على وحدي رب الزمان وما * يبقى الزمان على شيء من الأزار
 قد اعتدى والصبح حجر انطرد * والليل بعده وتباشير الاسرار
 وفي توالم النجوم كالشمر * بسحق المبة مبالاة الاعزار
 كان يوم الزمان المختصر * وقد بدا أول شفق للانظار
 دون أفاني من الخيل حذر * ضارغدا ينقض صيدا الامطار
 من زفي ملأح بعيد المكدور * أفنى نفل طيرة على الاحذار
 يلدن منه تحت أفنان الشجر * من صادق الورق طروح الانوار
 بعيد توهم الوقاع والنفسر * كأنما عيناه في حرة في الاحبار
 وبدا جمال بيانها متبرجا * متبجلا كالبدور من بيننا الاقار
 واتى من الاداب كل رقيقة * تزهرها بحاسنها فتزول الزهار
 طيف الخيال عن النياتين سدى * الى انجاز فوافي مضجعي الاسهار
 سرى على بعد دار بنمايه * روح النسيم فيهدى منها الاطار
 فكلمكم جاز من سهل ومن جبل * ومن وعرا الى أم القرى الاوقار
 أفديه من زائر ما زارني أبدا * وذا كرم انسى ودي من الاذكار
 وحاضر نصب عيني وهو متعبد * عني فاعاب عن عيني من الاحضار
 ليت الاراك التي مرالنسيم بها * ندرى بشكواي بل ليت النسيم الادار
 ما صبر صب له في كل جراحة * جرح أعاد عليه صبره الاصبار
 وطال لما حاجت الشكوى لشعبنا * فشد كرتة زمانا مر الافكار
 من لي بلا مغي من خلقي كأنهما * رغب القطا أذ غدا من الماء بالاسهار
 فارقت ريماني قلبي وبارضيت * نفسي الفراق ولا اخترت الذل بالابطار
 ولم يكونا حبيبين اقتقدما * في غربتي بل فقدت السمع بالابصار
 مما وديعة من برحي ودائعه * ومن يرى وهو داني القرب ليس الانظار
 في ذمة الله محفوظان أسأله * يكفهم ما المذكر والمكروه والاحزار
 يا ناطعة من فولدي ان عصيت فا * كفافك والدك اللاتي بالاجهار
 وانما هي احكمكم مقدرة * موصولة بقضاء سابق الاقدار

لا كانت الریح أن تبدی لئلاخبار * من المحبین أو تبدی لهم سائر الاخبار
 حسبی من الوجدانی ما ذکرتم * الا انك فكف ماء العين كالانهار
 رحلت عنهم غداة البین من یرع * وفي الحشاء لب النیران بالاسعار
 وسیرت والشوق يطوفني وينشرفي * موسملا بهجیرین لادسار
 عسی لطائف ربی أن تبلانی * قبرا یقر بعینی رؤية الانظار
 قبرا طيبة بسمواتوردها * فیضجل النیرین الشمس بالاقار
 حیث الکرامات والآیات ظاهرة * لمن حوی الفخر تعظیما بالانفار
 وحيث مهبط جبرائیل ومصعده * يتلوعلى اجدالآیات بالاسوار
 فرد الجلال فرد الجود مكرمة * فرد الوجود عن الاشياء بالانفار
 اعلى العلا قدروا نعمهم * دارا جارا واهما فی السماء اذ کار
 سر السرارة لب اللب منتصب * من هاشم خیر مدفون بخیر الامذار
 هداية الله فی الدنيا وصفوته * فيها وخصی برته من ذرا الانار
 ان كان فی الـكون موجودا و آدم فی * ماء وطين جاء لم یکن بالاطهار
 نبوة قبل خالق الخلق سابقة * ان الامام امام والورا بالانفار
 السهلة السمجة الفراء ملته * وآله الطیبون السادة الاخبار
 اقی وامته احمیا قد حلت * اضرائف فافقلا وحل الا زار
 علی شفا جرف نارفا نقدها * لما اقال بحسن البشر من الاعمار
 وقام يتلوا من اننزیل مجزة * تعموا الاناجیل والتورا بالازمار
 دینا قوما حل الطیبات لنا * لادین من سبب الانعام بالانخبار
 وحرم الدم والمیتات محكمة * وما اهل لغیر الله بالانذار
 بکفیل ان الفتی المکی بطلعته * فی ظلمة الشریک بدواسطها الاطهار
 فقل لمن لم یحط علما برفعته * علی انبیین سل من قد خمس بالافعار
 یس فیہ و طس امتداح علا * والطور والنور والفرقان بالانذار
 کم عائدته قریش وهی عالة * بأنه خیر من فوق الثرائل ابصار
 وکم رمی بالتعنی حق حرمته * مبالعافهم التجدیر بالادار

يلقى السيئين بالحسنى كعادته * ويوسع المذنبين العقوب بالاقدار
 المادعا واعطى صموغها طهرهم * بالريح باسل قلبوا السيف بالاشهار
 وشحن غاراته في كل ناحية * وقام لله والاسلام بالانصار
 بفتية من قريش الابطحين ومن * ابناء قبيلة اهل التقي الاقار
 قوما اقاموا حدود الله وابتهدروا * ظل السيوف ليعطوا اجرا بالاصبار
 واخلصوا دينهم لله واعتصموا * بالله وامتنوا لله بالانذار
 باعوا فبايسهم منه وانفسهم * بمحنة الخلدية عاراج الاشعار
 ودمروا كل باع عز جانيه * بالسيف حتى اطاعوا البدو بالاحضار
 محبة النبي بن اظهرهم * قام الدين في الاتفاق بالابتار
 مبارك الوجه يستقي القمام به * غوث الارامل والايام بالافتار
 كهف المرجين كنز السائلين اذا * غير الذين كمت اترأه ما كلامطار
 هدية من اسير الذنوب مرتحميا * ان يطلق الله بالغفران من الاسمار
 اليك يا صاحب الجاه العريض رمت * في الامان والباع لدى بالاقتصار
 مستعد يا من زمان لانصير به * يرجى سواك ولا ملجأ للاوزار
 ارجو السعادة في الدارين حائرة * لاحرف فيك مني تشبه الاقار
 فاعطف حنة ناعلى محمد شام ومن * يليه بالطف حتى يبلغ الاوطار
 فانك مالي ومأمولى ومعتمدى * وحيى يوم أنق الله بالاوزار
 لعل ظل لواء الحمد يشملنى * مع الحبيب اذا النار اربت الاشعار
 منى عليه تقيات مباركة * ننى فستغرق الاصال بالابكار
 ملاح زهر الربيع الغرمه تسما * او عائق الريح غصنا يا بس الاخضار
 تقص ارواح قوم هاجر واعمه * والتابعين ومن آوى من الانصار
 موصولة بسلام الله دائمة * ما برق لاح من علويات الحجاز بالاقار
 دعت من كل آداب غفر ارحمت * بمصدق يحوى بجميع غفارى











